

مجلة

مجمع اللغة العربية بمسوق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا »



ربيع الآخر ١٤١٦ هـ  
تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٥ م

مجلة

مجمع اللغة العربية بالمشقة

مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً  
ص . ب ٣٢٧

أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي  
بدءاً من مطلع العام ١٩٩٤ م

١٦٠ ليرة سورية في الجمهورية العربية السورية	}	قيمة الاشتراك السنوي بدءاً من مطلع العام ١٩٩٤ م
١٠ دولارات أميركية في البلدان العربية		
١٢ دولاراً أميركياً في البلدان الأجنبية		

وإذا طلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تضاف أجرته إلى قيمة الاشتراك

( تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه )

( خطة المجلة ) :

- إن خطة المجلة التي تلزمها أن تنشر لكتابتها المقالات الأصلية التي يخصصها بها ويقصرونها عليها .
- المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها .
- ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية .
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح ، أو مطبوعة على الآلة الراقنة .
- المقالات التي لا تنشر لا ترد إلى أصحابها .
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة ، مع مقالته ، موجزاً بسيرته العلمية وآثاره ، وعنوانه .

## أعضاء المجلة

الدكتور شاكر الفحام رئيس المجمع  
الدكتور محمد احسان النص نائب رئيس المجمع  
الدكتور محمد عبد الرزاق قدوة  
الدكتور عبد الحكيم سويدان  
الدكتور محمد بديع الكسم  
الدكتور محمد زهير البابا  
الدكتور عبد الوهاب حومد  
الأستاذ جورج صدقي

## أمين المجلة

الأستاذ مأمون الصاغر جي

## كتاب

# «سرقات المتنبي ومشكل معانيه»

لابن بسام النحوي

القول فيه، وردّه إلى أصله، ونسبته إلى صاحبه

الدكتور محمد رضوان الداية

(١)

في عمرة نهضة الحركة الأدبية والنقدية في العصر الحديث، تصاعد الاهتمام بديوان أبي الطيب المتنبي، وشروحه، وبالكتب التراثية التي تناولت شعره بنقدٍ أو مراجعةٍ أو تعليق، إضافة إلى ما ألفه الأدباء والنقاد في كتبٍ مستقلة عن أبي الطيب، وشعره، وفي بحوث كثيرة عُرضت في ملتقيات وندوات ومؤتمرات أدبية ونقدية، وفي مقالات وبحوث نُشرت في مجلات متخصصة، وماشابه ذلك من وجوه العناية بشاعر العربية الكبير. وهذه الشروح والبحوث والدراسات والتعليقات والمقارنات وغيرها ملأت في عناوينها وأماكن نشرها وأسماء مؤلفيها مجلداً مستقلاً صدر عن أبي الطيب

المتنبي (١).

(١) رائد دراسة المتنبي: كوركيس عواد - ط بغداد.

ومن وجوه العناية بالمتنبي وما إليه: صدور كتابين اثنين عن الدار التونسية من تحقيق سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله، أحدهما «الواضح في مشكلات شعر المتنبي من تأليف أبي القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهاني»، صدر سنة ١٩٦٨ في نحو ١٢٥ صفحة. والثاني «سرقات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام النحوي» صدر سنة ١٩٧٠ في نحو ١٥٠ صفحة. والكتابان مهمان في باب المشكل أولاً، وفي موضوع السرقات الأدبية ثانياً. وهذان الكتابان يذكران القارئ بكتاب أندلسي في موضوع «المشكل في شعر المتنبي» هو كتاب: ابن سيده الأندلسي<sup>(٢)</sup>. ولهذه الكتب أشباه ونظائر في ما يمكن تسميته: مكتبة المتنبي. وقد أفدت من كتاب «سرقات المتنبي ومشكل معانيه» في أثناء تحقيقي كتاب ابن وكيع التنيسي «المنصف»<sup>(٣)</sup> في جملة ما استفدت منه من المصادر، ولفت الكتاب نظري، بموضوعه، ونسبته إلى «ابن بسام النحوي»، وبقي في الذاكرة شيء من هذا الانتباه.

وقد استنفد المحقق الفاضل جهده في البحث عن مخطوطة ثانية - إضافة إلى النسخة التي اعتمد عليها في نشر الكتاب، فلم يجد، واستنفد جهده في البحث عن شخصية «ابن بسام النحوي» الذي نسب إليه الكتاب، ووجد أربعة عرفوا بابن بسام<sup>(٤)</sup>. الأول: علي بن محمد بن بسام المعروف بالبسامي (توفي سنة ٣٠٢) قبل ولادة المتنبي؛ ولا يدخل في هذا الموضوع

(٢) حققته، ونُشر في دار المأمون بدمشق. ثم نشر بعد ذلك في بغداد والقاهرة.

(٣) المنصف لابن وكيع التنيسي. حققته، ونشرته دار قتيبة بدمشق. ثم نشر بعد ذلك في

الكويت.

(٤) وينظر ما كتبه الدكتور الطاهر أحمد مكّي في كتابه: دراسة في مصادر الأدب ٢٣٤

وما بعدها، ومقدمة تحقيق كتاب الذخيرة لابن بسام.

أصلاً، والثاني: ابن بسّام الشنتريني الأندلسي صاحب «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة»، والثالث: محمد بن أيوب كبير فقهاء مدينة مالقة بالأندلس، ومتولّي القضاء فيها، والرابع: جابر بن بسّام، من أهل بيت محمد بن أيوب السابق ذكره، وكان مفتياً بمالقة. ورجح عند المحقق الفاضل أن يكون الكتاب من تأليف ابن بسّام الشنتريني الأندلسي.

وبقي إشكال آخر هو إضافة «النحوي» إلى اسم ابن بسّام؛ قال في مقدّمة التحقيق «فاحتمل أنه نسبة إلى علم النحو وهو الأظهر. واحتمل أنه نسبة إلى جدّ» وأفاض في هذا الجانب<sup>(٥)</sup> وأشار إلى موافقة أسلوب كتاب «سركات المتنبي ومشكل معانيه» أسلوب كتاب الذخيرة<sup>(٦)</sup> فقال: «وأسلوب هذا الكتاب وطريقته توافقت تمام الموافقة طريقة ابن بسّام في كتاب الذخيرة من نسبة المعاني الشعرية إلى من سبق قائلها، ومن التنظير بينها وبين ما يشبهها، ومن النقد لها بالثناء إن استحقته أو ضده إن اقتحمته. ومن الدلالة على شدة ملابسته لشعر أبي تمام وشعر أبي الطيب بحيث يقوى الظن بأنّ هذا التّأليف لابن بسّام صاحب كتاب الذخيرة»، وضرب أمثلة في هذا الاتجاه الذي رجّحه: ثم قال<sup>(٧)</sup> «ومما يحقّق أن مؤلف هذا الكتاب أندلسي قوله: «وقال بعض أهل أفقنا. وهو يوسف بن هارون الرمّادي» فإنّ يوسف هذا من أهل رمادة التي هي من غرب الأندلس كما أن شنترين من غرب الأندلس.

(٥) مقدّمة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور الصفحة (ي).

(٦) الصفحة (م) من المقدّمة.

(٧) الصفحة (ن) من المقدّمة.

وإذا رجعنا إلى صورة أول مخطوط الكتاب، وجدناه يبدأ بالبسملة، وبعدها «قال الشيخ الإمام العالم الفاضل العلامة ابن بسّام النحوي رضي الله عنه» ثم نقرأ بغد اسم المؤلف مباشرة: «هذا كتاب في ذكر سرقات أبي الطيب ومشكل معانيه المرتبة على القوافي؛ باب قافية الهمزة...». وفي صورة آخر صفحة من المخطوطة: «وهذا القدر كاف فيما رُمناه، ومغنٍ عن تتبع ماسواه إذ ليس قصدنا إلا الوقوف على بعضه والمشاركة فيه دون استيعاب جميعه، وماتوفيقنا إلا بالله... الخ». (٨).

ونلاحظ هنا عدداً من الملاحظات :

- ١ - عدم إيراد اسم مؤلف الكتاب كاملاً والاكتفاء بالكنية «ابن بسّام» والصفة «النحوي».
- ٢ - وهذه الصفة لم يضيفها أحد إلى ابن بسّام الشتريني. ولا نعرف له اشتغالاً بالنحو: تأليفاً أو تدريساً.
- ٣ - تلقيب المؤلف بالشيخ وهي صفة لم يضيفها أحد إلى ابن بسّام.
- ٤ - خلوّ الكتاب من مقدّمة للمؤلف ولو في سُطور يسيرة.
- ٥ - عدم إعادة اسم المؤلف في آخر الكتاب.
- ٦ - إشارة في آخر الكتاب إلى أن المؤلف لم يقصد من كتابه هذا إيراد شعر المتنبي المشكل كله ولا استيفاء موضوع السرقات وقد قال: «ليس قصدنا إلا الوقوف على بعضه والمشاركة فيه دون استيعاب جميعه»، فهذا إذن هو منهج الكتاب ومقصد مؤلفه، أو لنقل إنه منهج هذا الفصل من الكتاب الأصلي كما سأيّن.

(٨) ينظر الصفحتان (ص) و (ق) من مقدمة المحقق.

(٢)

في جملة كتب النقد الأدبي الأندلسية كتاب مايزال مخطوطاً<sup>(٩)</sup> وقد عرضت موضوعاته وقضاياها، ووقفت عند جوانبه النقدية والبلاغية في كتاب: النقد الأدبي في الأندلس<sup>(١٠)</sup>، وعنوان الكتاب هو: «جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتاب» ومؤلفه هو أبو بكر محمد بن عبد الملك النحوي الشنتريني الأندلسي ويعرف بابن السراج.

وجزاء من أجزاء هذا الكتاب: (الرابع والأخير فيه) هو عينه ما طبع بعنوان: «سركات المتنبي ومشكل معانيه». وهذا وقت الإيضاح والتفصيل.

كانت لي صلة بهذا المؤلف «الشيخ المعلم المحاضر البارع أبي بكر بن السراج الشنتريني الأندلسي» من وقت مبكر في عناتي بالتراث الأندلسي والمغربي؛ وقد حققت كتابيه اللطيفين: المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي<sup>(١١)</sup> ولفت انتباهي كتاب ورد في ثبوت مؤلفاته عنوانه: «جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتاب» صحيح أن العنوان عام لخصوصية فيه، غير أن وصف الكتاب الموجز في بعض تراجم المؤلف كقول ابن الأبار في التكملة<sup>(١٢)</sup>: «وله اختصار في كتاب العمدة لابن رشيق وتنبيه على أغلاطه فيه»، دل على أن للكتاب خصوصية، وأنه يسلك في كتب النقد الأدبي والبلاغة العربية.

(٩) نعرف منه نسخة مخطوطة واحدة في مكتبة الاسكوريال (ينظر بروكلمان: تاريخ الأدب ١: ٣٧٧ (٣٠٩) والملحق ١: ٥٤٣) [بروكلمان/ الترجمة العربية ٥: ٣٥٤/المجلة].

(١٠) تاريخ النقد الأدبي في الأندلس (الطبعة الثانية) دمشق - مؤسسة الرسالة: ٤٣٢ -

٤٤٩.

(١١) نشرت الطبعة الثالثة منه دار الملاح - دمشق - ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م.

(١٢) التكملة (ط مصر) ٢: ٤٧٢.



وهذا الأديب الناقد الفقيه اللُّغوي النَّحوي: أبو بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني الأندلسي علم من أعلام الأندلس الذين غادروا الأندلس على نية الحجّ أو الرحلة في طلب العلم، أو غير ذلك من المقاصد الشرعية والعلمية، أو الأسباب المعاشية المختلفة.

ونقل المقرئ<sup>(١٣)</sup> أن ابن السراج رحل عن الأندلس إلى مصر سنة ٥١٥ وكانت وفاته سنة ٥٥٠<sup>(١٤)</sup>. واستظهرت أن تكون ولادته نحو سنة ٤٧٥ وهو من شنترين (اسمها الآن Santarem في البرتغال) وهي مدينة على الشاطئ الأيمن لنهر التاجه (بضم الجيم) Tajo إلى الشمال الشرقي من مدينة أشبونة الأندلسية على المحيط الأطلسي Lisboa على بعد ٨٠ ميلاً منها.

ونعرف من تاريخ هذه المدينة في عصرها الأندلسي أنها وقعت في يد ألفونسو السادس غنيمة باردة من المتوكل بن الألفطس صاحب بطليوس سنة ٤٨٦ هـ إلى أن استردّها المرابطون المجاهدون سنة ٥٠٤ هـ، واستمرت حالها في ظل دولة المرابطين إلى سنة ٥٤٣ هـ (بعد تغلب دولة الموحدين عليهم) حين استولى عليها انريكيث ملك البرتغال.

وعبارة ابن الأبار عن ابن السراج أنه «شنتريني سكن إشبيلية» ترجّح لديّ أن يكون غادر مع أهله، في صباحه، مدينته شنترين المحتلّة (بعد ٤٨٦) وقصد إلى إشبيلية، ونعرف أن هذه المدينة العريقة قد أصبحت أيام المرابطين عاصمة الأندلس أو المركز الأول فيها. وانتقل إليها «مركز الأحداث

(١٣) نفع الطيب (ط بيروت) ٤: ٢٣٨.

(١٤) وقيل في وفاته ٤٤٩، أو ٤٤٥ أيضاً.

وأصبحت موطن التنقل السياسي والثقافي على السواء»<sup>(١٥)</sup>.  
ونعرف من ترجمة ابن السراج أنه نزل مصر وأقرأ بها. وحدث،  
وكانت له حلقة في جامع مصر لإقراء النحو. وأنه قصد إلى اليمن فأقام بها  
مدة، ثم عاد إلى مصر. ونقل صاحب النفع عن السلفي قوله عن ابن السراج  
«كان من أهل الفضل الوافر، والصلاح الظاهر، وكانت له حلقة في جامع  
مصر لإقراء النحو؛ وكثيراً ما كان يحضر عندي - رحمه الله تعالى - مدة  
مقامي بالفسطاط».

(٣)

ونلاحظ أن بين ابن السراج، وابن بسام الذي نسب إليه كتاب:  
«سركات المتنبي ومشكل معانيه» اشتراكاً في أمور:

- ١ - فكلاهما أندلسي.
  - ٢ - ومن مدينة شنترين نفسها.
  - ٣ - وكلاهما ألف في الأدب والنقد.
  - ٤ - ولهما - معاً - عناية بالمتنبي وإعجاب بشعره، واحتفاءً به.
- ثم إننا - بنسبة الكتاب إلى صاحبه، وردّ الفرع منه إلى الأصل - نحلّ  
قضية تحلية المؤلف بالشيخ والنحوي.
- أما صفة «الشيخ» فقد حلّاه بها الوادي آشي في برنامجه<sup>(١٦)</sup> وقال  
فيه «شيخ الأدب: أبو بكر محمد بن عبد الملك بن السراج النحوي

(١٥) دراسة في مصادر الأدب: د. الطاهر أحمد مكي: ٢٤٦.

(١٦) برنامج الوادي آشي: ٣١٠ [تحقيق محمد محفوظ - ط ٣/ ١٩٨٢، دار الغرب  
الإسلامي بيروت / المجلة].

الأندلسي» وقول الوادي آشي «شيخ الأدب» ليست من باب الزيادة في التوقير.

- وأما صفة «النحوي» فقد وردت في عبارة الوادي آشي، وهي ثابتة في ترجمته. وعرفنا أنه كان يُقَرِّئ النحوي في جامع مصر الكبير في حلقة عامة جامعة للطلبة وغيرهم من المهتمين بالعلم.

وردّ هذا الجزء إلى أصله يحلّ قضية أخرى هي خلوّ المطبوعة التونسية من مقدّمة التأليف؛ وقوله في آخر الكتاب «وهذا القدر كافٍ في مارمناه، ومُغْنٍ عن تتبّع ماسواه إذ ليس قصدنا إلا الوقوف على بعضه، والمشاركة فيه دون استيعاب جميعه». وهي عبارة وردت في «جواهر الآداب» في المطبوعة التونسية أيضاً.

وأرجع إلى مقدّمة جواهر الآداب، حيث بيّن المؤلف منهجه في الكتاب وعناوين أجزائه الأربعة؛ قال (١٧): «جزّأته أربعة أجزاء:

الجزء الأوّل في ذكر الشعر وقائليه واختلاف أغراضهم. وتفصيل أنواعه وآداب عمله وأبواب بديعه.

والجزء الثاني: في تفاصيل أنواعه بحسب معانيه واختلاف القول فيه، وتوليد المعاني وسرقاتها.

والجزء الثالث: في المنشور ومايتعلّق بعمله والمختار من فصوله.

والجزء الرابع: في سرقات أبي الطيب ومشكل معانيه.

وإنما ألحقت هذا الجزء بالكتاب لما في معرفته من العون على التصرّف

والتبّه لمشكلات المعاني واقتصر على شعر أبي الطيب لكثرة ذلك فيه. لأنه أشيع واستعمال الناس له أكثر، وأنا أربأ بمن أمدّه الله بنور العقل والبسه ثوب الديانة والفضل الانحطاط إلى تتبع العثرات والانخراط في سلك من هو موقوف على الزلات»، بل الأولى الاعتذار ليسير الزلل إن ظهر والاعتذار عن كثيره إن انتشر واشتهر:

وما أبرئ نفسي إنني بشرٌ أسهو وأخطئ ما لم يحضني قدرٌ  
ولن ترى عذراً أولى بذي زلل من أن يقول مقراً إنني بشرٌ

ولو كان المؤلف يريد وضع كتاب «سرقات المتنبي ومشكل معانيه» على سبيل الإيجاز والاختصار لصلح هذا الكلام مقدّمة له. وعلى رغم توضيح المؤلف وبسطه عذره في أفراد الجزء الرابع بموضوع مخصوص عن سرقات أبي الطيب ومشكلات معانيه يبقى هذا الجزء مستقلاً منفرداً، ولكنه - على كل حال - يعبر عن استمرار الاهتمام بالمتنبي في حلقات الأدباء ومجالسهم، بل نفهم أيضاً أن شعر المتنبي «مادة مقرّرة» يدرسها الطلبة، ويتمرسون من خلاله بأمرين: معالجة قضية المشكل والغريب، والخوض في موضوع السرقات الأدبية عامّة، والعناية بسرقات أبي الطيب، وما قيل فيها «مما هو له أو عليه من جهة أخرى»<sup>(١٨)</sup>.

(٤)

والجزء الرابع من كتاب ابن السراج الشنتريني «جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتاب» يقع بين الورقة ١٣١/ب إلى آخر الورقة ١٤٨/ب. وهو يستدرك الموضوعين المخرومين من مخطوطة تونس، اللذين أشار إليهما المحقق رحمه الله.

(١٨) تاريخ النقد الأدبي في الأندلس: ٤٣٧.

أولهما: في الورقة ١٩/ب من التونسية (ومادته الناقصة ثابتة في جواهر الآداب في الورقة ١٣٧/ب).

والثاني: عند عند الورقة ٢٩/ب من التونسية (ومادته في الورقة ١٤٠/أ، و ١٤٠/ب من جواهر الآداب).

على أن مخطوطة تونس تستدرك خرمًا في مخطوطة جواهر الآداب (من آخر الصفحة ١٦ من المطبوع إلى أواخر الصفحة ٢٠، وموضعه في الورقة ١٣٣/أ من جواهر الآداب).

وبين النسختين فروق يسيرة، وأبيات قليلة مثبتة في «جواهر الآداب» دون التونسية، وأخر ثابتة في المخطوطة التونسية دون الأسكوريالية؛ وهو أمر مألوف في الكتب التي يحاضر بها أصحابها تلامذتهم ومريديهم، أو تُقرأ عليهم. والإفاضة في هذا الجانب تخرج بالمقالة عن موضوعها.

ونخلص إلى أن ماورد في صدر الصفحة الأولى من مخطوطة الكتاب المطبوع بعنوان: «سرقات المتنبي ومُشكل معانيه» كلام فيه تلفيقٌ ووهم<sup>(١٩)</sup> ويتبادر إلى الذهن - قياساً على أحوال مشابهة يمرّ بها المحقق والقارئ المدقق - أن واحداً من أهل العلم أو شذاته، أو ناسخاً يتاجر بالكتب تنبه إلى إمكان فصل الجزء الرابع من كتاب «جواهر الآداب» وذخائر الشعراء والكتاب» لأنه يتعلّق بأبي الطيب المتنبي، فلما فصله وضع له عنواناً مما وضعه المؤلّف نفسه، مع إضافة مايدل على أنه كتابٌ لا فصل من

(١٩) نقرأ في «تاريخ النقد الأدبي عند العرب» للدكتور إحسان عباس ص ٥٠٦ (الطبعة الأولى عن دار الأمانة ومؤسسة الرسالة) قوله: «وقد نشر الأستاذ ابن عاشور كتاباً في سرقات أبي الطيب من تأليف ابن بسام النحوي، واعتبر ابن بسام صاحب الذخيرة مؤلفاً له، ولكن ليس في الكتاب أية قرينة تدل على أنه من تأليفه...».

كتاب؛ فجاءت مقدّمة الفصل المجتزأة على هذه الصورة: « هذا كتاب في ذكر سرقات أبي الطيب ومشكل معانيه المرتبة على القوافي». وعبارة المؤلف الأصلي ابن السراج عند الباب الرابع من جواهر الآداب: «ذكر الجزء الرابع في سرقات أبي الطيب ومشكل معانيه. وقد ذكرتها على ترتيب القوافي ليسهل بذلك طلب ما احتيج إليه منه». وبعده مباشرة «باب الهمزة قال:

يشكو الملام إلى اللوائم حرّه ويصدّ حين يلمن عن برحائه...»  
وفي المطبوع: «باب قافية الهمزة قال: يشكو الملام... الخ».

وتستمر مادة الكتاب موافقةً ما في «جواهر الآداب» مع ملاحظة ما أوردته في الفقرة (٤) من هذه المقالة.

ونلاحظ هنا أن المحقق الفاضل فضل لقب «المتنبي» على كُنيتِه «أبي الطيب» التي وردت في المخطوطة التونسية فجعل اللقب مكان الكنية فقال «سركات المتنبي ومشكل معانيه».

ويبقى سؤال آخر كيف صار اسم ابن السراج: ابن بَسّام؟ ويصعب أن يكون في الأمر تصحيف أو تحريف لبعد ما بين الاسمين في الحروف وشكلها.

إن المسافة بين كلمة العلامة وكلمة النحوي في صدر المخطوطة التونسية لاتكفي لكتابة كلمتي «ابن بَسّام» على نسق خط السطر نفسه بالقلم نفسه وكلمة «ابن» أخرى أن تكون في الأصل «أبو» ثم غيرت الواو إلى نون: وأقحمت كلمة «بسام» في حيز ضيق.

ويبدو لي أن الأصل في كتابة السطر: «قال الشيخ الإمام العالم

الفاضل العلامة أبو بكر النحوي». ثم جرى محو حذف فيه كلمة «بكر» ووضعت كلمة «بسام» مع تبديل «أبو» إلى «ابن».

ولعلّ الناسخ أو القارئ الذي أراد أفراد الجزء في مجلّد، وجعله كتاباً مستقلاً استغرب الاسم وعرف النسبة (الشنتريني) فنسب الكتاب إلى شنتريني يعرفه هو صاحب الذخيرة. وهذه المطالعة مني نوع من الاجتهاد في السبب والكيفية، لا تلزم. غير أنّ الثابت المؤكّد أنّ مانشره المحقق الفاضل الشيخ محمد الطاهر بن عاشور تحت عنوان «سرقات المتنبي ومشكل معانيه» ليس كتاباً مستقلاً، وليس هو من تأليف ابن بسام؛ وأنّه الجزء الرابع من كتاب «جواهر الآداب و ذخائر الشعراء والكتّاب» لأبي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني المعروف بابن السراج. على أنّ للمحقق الفاضل مزية نشر الكتاب وتحقيقه، وإسهامه في الحركة الأدبية والنقدية حول ديوان المتنبي. رحمه الله وأجزل له الثواب.

# كتاب في

## تحديد المصطلحات النحوية

لأحمد بن هبة الله الجبراني

الأستاذ جيران تروبو

توطئة: قبل صدور كتاب التعريفات للشريف الجرجاني (المتوفى سنة ٨١٦ هـ) الذي عرف فيه عدداً لا بأس به من مصطلحات العلوم الإسلامية، يبدو أن الكتب القديمة في تحديد المصطلحات العلمية لم تكن كثيرة جداً عند العرب. فإننا لا نملك في مضمار الفلسفة إلا كتابين من هذا النوع<sup>(١)</sup> قد طبعا: رسالة في حدود الأشياء ورسومها ليعقوب بن اسحاق الكندي (المتوفى سنة ٢٥٢ هـ) وكتاب الحدود لأبي علي بن سينا (المتوفى سنة

[١] نشر الدكتور عبد الأمير الأعمش كتاباً بعنوان: «المصطلح الفلسفي عند العرب»،

يحتوي نصوصاً من التراث الفلسفي في حدود الأشياء ورسومها (ط٢/ القاهرة ١٩٨٩ م). والنصوص المنشورة ستة هي:

ص ١٦٣ الحدود لجابر بن حيان.

ص ١٨٧ الحدود والرسوم للكندي.

ص ٢٠٥ الحدود الفلسفية للخوارزمي الكاتب.

ص ٢٢٩ الحدود لابن سينا.

ص ٢٦٥ الحدود للغزالي.

ص ٣٠٥ كتاب المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين لسيف الدين الأمدي/ المجلة]



٤٢٨هـ). أما في مضمار النحو فنحوز ثلاثة كتب صغيرة فقط في تحديد المصطلحات المستعملة في هذه الصناعة وهي:

- ١- كتاب الحدود في النحو لعلي بن عيسى الرماني (المتوفى سنة ٣٨٤ هـ).
  - ٢- كتاب بغير عنوان لأحمد بن هبة الله الجبراني (المتوفى سنة ٦٦٨ هـ<sup>(٢)</sup>).
  - ٣- كتاب حدود النحو لعبد الله بن أحمد الفاكهي (المتوفى سنة ٩٧٢ هـ).
- ولقد نشر الكتابان: الأول والثالث<sup>(١)</sup> ولما يزل الكتاب الثاني مخطوطاً. وهذا الكتاب هو الذي أتوي أن أنشره.

أ- المؤلف: ولد النحوي المقرئ تاج الدين أبو القاسم أحمد بن هبة الله الجبراني في جبرين قرية من قرى حلب من ناحية عزاز<sup>(٢)</sup>. ثم أخذ النحو عن أبي السخاء فتیان الحلبي<sup>(٣)</sup> وأبي الرجاء محمد بن حرب<sup>(٤)</sup>. كان الجبراني بصيراً باللغة العربية وله حلقة بجامع حلب يُقرئ بها العلم والقرآن.

[ (2) جاء في النسخة بغية الوعاة للسيوطي المطبوعة أن المؤلف الجبراني توفي سنة ٦٦٨هـ. والصواب أن وفاة الجبراني كانت سنة ٦٢٨ هـ قبل أربعين سنة مما ذكره السيوطي، كما جاء في كتب العلماء المحققين الذين ترجموا للجبراني كالإمام الذهبي، وابن العديم، والصفدي/المجلة]

- (١) نشر الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني كتاب الرماني في رسائل في النحو واللغة، بغداد ١٩٦٩م، ص ٣٧ - ٥٠، ونشر الدكتور سيرنغر A.SPRENGER كتاب الفاكهي في Bibliotheca Indica 5, Calcutta 1849, p. 1- 13.
- (٢) انظر ترجمة الجبراني في كتاب بغية الوعاة للسيوطي، طبعة بولاق، ص ١٧٢، وفي معجم البلدان لياقوت الحموي، طبعة بيروت ١٩٥٦م، ج ٢ ص ١٠١.
- (٣) انظر ترجمة هذا النحوي في كتاب بغية الوعاة للسيوطي، طبعة بولاق، ص ٣٧٢.
- (٤) انظر ترجمة هذا النحوي في نفس المرجع، ص ٣٠.

توفي في سابع رجب سنة ٦٦٨ هـ ، فكان اذن معاصراً لمواطنه النحوي الحلبي موفق الدين أبي البقاء المشهور بابن يعيش (المتوفى سنة ٦٤٣ هـ) (٥).

ب - المحتوى: يحدّد المصنّف في هذا الكتيب تسعين مصطلحاً نحوياً تتعلق بجميع أجزاء النحو والتصريف، وذلك باستعمال أربع مئة وثلاث وخمسين كلمة. يلاحظ أن الجبراني يورد المصطلحات بدون ترتيب ظاهر وأنه يحدّ مراراً بعدة تحديدات لمصطلح واحد، فإنه يحدّ بتحديد واحد لثمانية وأربعين مصطلحاً، وبتحديدين لستة وعشرين مصطلحاً، وبثلاثة تحديدات لستة عشر مصطلحاً.

ج - المصادر: يتّضح أن الجبراني قد اقتبس بالحرف بعض التحديدات من كتب نحاة سبقوه. فإنه مثلاً اقتبس تحديد الحرف من كتاب سيبويه، وتحديد الكلام والقول والنحو والبناء من كتاب الخصائص لابن جني، وتحديد آخر للنحو من كتاب لمع الأدلة لابن الأنباري، وتحديد الاشتقاق من كتاب الحدود للرّماني.

د - النسخة: احتفظ تصنيف الجبراني في مخطوطة وحيدة محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس (عربي رقم ٤٠٦٧ ص ١٤٧ ب - ١٤٩ أ)، تمّ نسخها في خامس رجب سنة ٦٩٦ هـ ، يعني ٢٨ سنة فقط بعد وفاة المؤلف.

(٥) انظر ترجمة هذا النحوي في نفس المرجع، ص ٤١٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٤٧ ب]

[كتاب الحدود في علم النحو]

قال الشيخ الإمام العالم الفقيه تاج الدين أبو القاسم<sup>(١)</sup> أحمد بن هبة الله: أما بعد حمد الله على تواتر الآلاء من عنده، وصلاته على صفوته محمد نبيه وعبداه وعلى آله وصحبه من بعده، فإنك سألتني أن أحرر لك جملة من الحدود التي يحتاج إليها في علم النحو على مذهب النحويين، وأختصر ذلك ليقرب تناوله على الحافظين فأجبتك إلى<sup>(٢)</sup> ذلك بلسان التبيين وبالله أستعين.

(١) حد النحو: القصد إلى النطق بالكلام العربي،

وقيل: انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره،

وقيل: علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب.

(٢) حد الصوت: هواء يخرج من الرئة عند هم النفس بالنطق به فيصطك به جرمان فيقرع ذلك الهواء السمع فيسمع ذلك جرسه ويفهم نغمته،

وقيل: العرض المتكوّن عن اصطكاك الاجرام،

وقيل: عرض يخرج مع النفس مستطيلاً حتى تعرض له في الحلق والفم والشفيتين مقاطع تكفته عن امتداده واستطالته.

(٣) حد الحرف: مقطع يعرض للصوت الخارج مع النفس ممتداً مستطيلاً فيمنعه عن اتصاله بغايته،

وقيل: هواء مقروع في مخرج معلوم.

(١) في النسخة: القسم.

(٢) أسقط «إلى» في النسخة.

(٤) حد الكلمة: كل لفظة تدلّ على معنى،

وقيل: هي اللفظة المفردة،

وقيل: الجزء المفرد.

(٥) حد الكلام: أصوات مسموعة وحروف مقطعة ضرباً من التقطيع،

وقيل: كل لفظ مستقل بنفسه مفيد بمعناه،

وقيل: ما ائتلف من حروف مسموعة متميزة.

(٦) حد القول: كل لفظ مذل به اللسان تاماً كان أو ناقصاً.

(٧) حد الاسم: كل كلمة دلّت على معنى في نفسها غير مقرون بزمان محصل،

وقيل: ما استحق الاعراب بأول الوضع،

وقيل: كل كلمة تدلّ على مجرد ذات المسمّى دلالة تصريح.

(٨) حد الاسم الظاهر: ما دلّ بظاهره وإعرابه على المعنى المراد به.

وقيل: المدلول على اسمه من غير مراجعة إلى ذكره.

(٩) حد الاسم المضمّر (ويسمّيه الكوفيون المكنّى) عكسه، وهو مالم يدلّ بظاهره وإعرابه على المعنى المراد به،

وقيل: كل اسم تقدّمه مظهر أو ما يقوم مقامه<sup>(٣)</sup> لرفع اللبس.

(١٠) حد الاسم المبهّم وهو اسم الإشارة: ما خفي سببه فأغنى عنه لقبه.

(١١) حد الفعل: ما دلّ على حدث وزمان محصل،

(٣) أسقط «مقامه» في النسخة.

وقيل: ما أسند إلى ولم يسند إليه شيء.

(١٢) حد الفعل الماضي: ما كان مبنياً على الفتح من غير عارض عرض له،

وقيل: ما دلّ على الزمان الماضي بأوّل الوضع.

(١٣) حد الفعل الحاضر وهو فعل الحال: ما دلّ على الزمان الحاضر وحسن

معه الآن والساعة.

(١٤) حد الفعل المستقبل: ما دلّ على الزمان المستقبل بأوّل الوضع.

(١٥) حد الأمر: اقتضاء الفعل بالقول على جهة القهر والاستعلاء.

(١٦) حد النهي: عكسه، وهو اقتضاء ترك الفعل على جهة القهر

والاستعلاء.

(١٧) حد الدعاء: الطلب لأمر من المدعوّ على جهة التضرّع والتدلل.

(١٨) حد السؤال: الطلب لأمر من المسؤول من غير استعلاء ولا تدلل.

(١٩) حد الحرف: ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل،

وقيل: ما أبان عن معنى في غيره ولم يكن أحد جزأي الجملة،

وقيل ما جاء لمعنى في غيره.

(٢٠) حد الإعراب: تغيير آخر الكلمة لتغيير العامل فيها، وزاد قوم فقالوا:

تغيير آخر الكلمة لفظاً أو تقديراً لتغيير العامل فيه،

وقيل: كل حركة أو سكون يطرّان<sup>(٤)</sup> على آخر الحرف بعد تمام بنيته في

التقدير، يحدثان عن عامل ظاهر أو مقدرّ وييطان ببلاطنه، وهذا حد

الإعراب الحقيقي.

(٤) في النسخة: يطرّان.

- (٢١) حد البناء: لزوم آخر الكلمة بسكون أو حركة.  
 (٢٢) حد العامل: ما عمل شيئاً في غيره من رفع أو نصب أو جرّ أو جزم.  
 (٢٣) حد الرفع: ما جلبه عامل الرفع لفظاً كان أو تقديرًا، وكذلك النصب والجرّ.

- (٢٤) حد الجزم: حذف حركة أو حرف من آخر الفعل بعامل الجزم.  
 (٢٥) حد المعرب: ما تغيّر آخره لتغيّر العامل فيه لفظاً أو تقديرًا.

[١٤٨]

- (٢٦) حد المبنيّ: عكسه، وهو ما لم يتغيّر آخره لفظاً أو تقديرًا لتغيّر العامل فيه.

وقيل: ما لزم آخره طريقة واحدة ولم يحسن للعامل أن يغيّره عمّا بني عليه،  
 وقيل: ما أستبدّ آخره بحركة لازمة أو سكون لازم.

- (٢٧) حد المفرد: المذكور وحده من اسم أو فعل أو حرف.  
 (٢٨) حد الجملة: كل لفظ أفاد السامع فائدة فحسن سكوت المتكلم عندها،

وقيل: المبنية من موضوع ومحمول عليه الفائدة،

وقيل: كل لفظ يدلّ جزؤه على جزء<sup>(٥)</sup> من معناه مع إفادته فائدة يحسن الاقتصار عليها.

- (٢٩) حد الاسم المنصرف: ما دخله تنوين التمكّن مع عدم ما يقوم مقامه،

(٥) في النسخة: الجزء.

- وقيل: كل اسم معرب لم يشابه الفعل من وجهين أو مايقوم مقامهما.  
 (٣٠) حد الاسم الذي لا ينصرف: عكسه، وهو كل اسم معرب لا يدخله  
 تبوين التمكن مع عدم مايقوم مقامه،  
 وإن شئت: كل اسم معرب شابه الفعل من وجهين أو ما يقوم مقامهما.  
 (٣١) حد الاسم الصحيح: ما لم يكن حرف إعرابه ألفاً ولا ياء قبلها  
 كسرة. وزاد قوم: ولا واوا<sup>(٦)</sup> قبلها ضمة.  
 (٣٢) حد الاسم المعتل: عكسه، وهو كل اسم وقعت في آخره ألف أو ياء  
 قبلها كسرة.  
 (٣٣) حد المنقوص: كل اسم معرب وقعت في آخره ياء قبلها كسرة،  
 وقيل: كل اسم دخله النصب وامتنع فيه الرفع والجر.  
 (٣٤) حد المقصور: كل اسم معرب آخره ألف لفظاً،  
 وقيل: هو المختص بألف مفردة في آخره.  
 (٣٥) حد الممدود: كل اسم وقعت في آخره همزة بعد ألف زائدة،  
 وقيل: هو المختص بهذا الصوت في آخره.  
 (٣٦) حد الناقص وهو الموصول: ما افتقر إلى صلة يتم بها وعائد يربطها به.  
 (٣٧) حد الفعل الصحيح: ما لم يكن آخره ألفاً ولا واو ولا ياء.  
 (٣٨) حد الفعل المعتل: عكسه، وهو ما وقعت في آخره ألف أو واو أو ياء.  
 (٣٩) حد النكرة: كل اسم شائع في جنسه لا يختص به واحد دون  
 الآخر،

(٦) في النسخة: واو.

وقيل: ما لم يختصّ الواحد من جنسه،

وقيل: كل اسم جهل المخاطب إذا سمعه بعينه وشاع في أمته وعمّ اثنين فصاعداً.

(٤٠) حد المعرفة: عكسه، وهو ما يخصّ الواحد من جنسه.

(٤١) حد المذكّر: ما خلا من علامات التأنيث في اللفظ والتقدير.

(٤٢) حد المونث: عكسه، وهو ما كان له (٧) علامة التأنيث في اللفظ أو في التقدير.

(٤٣) حد التثنية: ضمّ شيء إلى مثله جنسه، وقيل: صيغة تدلّ على ذاتين مشتركين في اسم واحد والغرض بها اختصار العطف، وقيل: ضم.

مفرد إلى مفرد اشترك لفظهما فأسقط أحدهما اختصاراً واقتصاراً على ما بقي.

(٤٤) حد الجمع: صيغة تدلّ على أشياء مشتركة في اسم واحد،

وقيل: ضمّ شيء إلى أكثر منه من جنسه،

وقيل: صيغة مبنية للدلالة على العدد الزائد على الاثنين فصاعداً.

(٤٥) حد جمع السلامة: ما سلم فيه نظم الواحد،

وقيل: ما سلم فيه نظم الواحد وبنأؤه.

(٤٦) حد جمع التكسير: عكسه، وهو ما تغير فيه نظم الواحد وبنأؤه.

(٤٧) حد جمع القلّة: العدد الزائد على اثنين إلى عشرة.

(٧) أسقط «له» في النسخة.



- (٤٨) حد جمع الكثرة: العدد الزائد على عشرة فصاعداً.
- (٤٩) حد الابتداء: اهتمامك بالمبتدأ قبل ذكره وجعلك إياه أولاً لثاني يكون الثاني خبراً عن الأول.
- (٥٠) حد المبتدأ: كل اسم ابتدأت به لتخبر عنه بغيره معرّي من العوامل اللفظية،
- وقيل: كل اسم معرفة أو ما قارب المعرفة هممت به قبل ذكره، وذكرته قبل غيره معرّي من العوامل اللفظية،
- وقيل: كل اسم ابتدأته وعرّيته من العوامل اللفظية وعرضته لها وجعلته أولاً لثاني يكون الثاني حديثاً عن الأول ومسنداً إليه.
- (٥١) حد خبر المبتدأ: ما أسندته إلى المبتدأ وحدثت به عنه.
- (٥٢) حد الفاعل: كل اسم مرفوع، أو ما قام مقام المرفوع يقدم الفعل عليه مسنداً إليه فعلاً أو [٤٨ب] لم يفعل،
- وقيل: كل كلمة أسندت الفعل إليها مقدماً عليها،
- وقيل: كل اسم ذكرته بعد فعل وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم.
- (٥٣) حد ما لم يُسمّ فاعله: كل مفعول قام مقام الفاعل عند عدمه فارتفع من حيث كان يرتفع الفاعل.
- (٥٤) حد المصدر وهو المفعول المطلق: كل اسم دلّ على معنى وزمان مجهول،
- وقيل: اسم لحادث يوجب الفعل.
- (٥٥) حد المفعول به: كل اسم وقع الفعل به وأتى بعد تمام الكلام منصوباً.
- (٥٦) حد الظرف وهو المفعول فيه: كل اسم من أسماء الزمان والمكان يراد

منه معنى «في» وليست في لفظه،

وقيل: ما كان وعاء للشيء زماناً كان أو مكاناً.

(٥٧) حد ظرف الزمان: مرور الأيام والليالي،

وقيل: ما جاز عليه التقضي والانتقال.

(٥٨) حد ظرف المكان: ما استقرّ فيه أو تصرف عليه.

(٥٩) حد المفعول له: كل مصدر من غير لفظ العامل فيه مقدر بـ «اللام».

(٦٠) حد المفعول معه: كل اسم منصوب أتى بعد واو المصاحبة المقدرة

بـ «مع».

(٦١) حد الحال: صفة هيئة الفاعل والمفعول على ما هما عليه،

وقيل: المعنى عما كان عليه،

انقلاب للزيادة في الفائدة في صفة النكرة<sup>(١)</sup>.

(٦٢) حد التمييز: رفع الإبهام في جملة أو مفرد بالنصّ على أحد

محتملاته،

وقيل: تخليص الأجناس بعضها من بعض،

وقيل: تبين النكرة المفسرة للمبهم.

(٦٣) حد الاستثناء: إخراج بعض من كل بـ «الا»، أو ما قام مقامها،

وقيل: إخراج شيء مما أدخلت فيه غيره، أو إدخاله فيما أخرجت منه غيره،

وقيل كلام متّصل بالكلام الأوّل يمنع من عمومه واستغراقه.

[١] جاء في كتاب الحدود للرماني، ص ٣٩: «الحال: انقلاب المعنى في صفة النكرة

عما كان عليه للزيادة في الفائدة»/ الجملة]

- (٦٤) حد القسم: خبر يذكر ليؤكد به خبر آخر.
- (٦٥) حد الإضافة: إسناد اسم مجهول إلى اسم معلوم مجرور، وقيل: اختصاص أول بثانٍ داخل في اسمه معاقب للجبر منه<sup>(2)</sup>.
- (٦٦) حد المضاف: كل اسم نكرة حذف تنوينه وأسند إلى اسم بعده مجرور هو معرف له أو مخصّص.
- (٦٧) حد المضاف إليه: كل اسم مخصوص وقع ثانياً بعد أول لتخصيص الأول أو لتعريفه.
- (٦٨) حد التابع: الجاري على ما قبله في الإعراب يختلف إعرابه باختلاف إعراب المتبوع.
- (٦٩) حد التوكيد: تمكين المعنى من النفس بإزالة اللبس، وقيل: تحقيق الخبر للمخبر عنه بتكرير اللفظ والمعنى أو بتكرير المعنى فقط.
- (٧٠) حد الصفة وهي النعت: لفظ يتبع الموصوف تحلية وتخصيصاً ممن له مثل اسمه بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه، وقيل: قول له بيان زائد على بيان الاسم الجاري عليه مخصّص له.
- (٧١) حد البدل: إعلام السامع بمجموعي الاسم على طريق البيان من غير أن ينوي بالأول الطرح، وقيل: وضع الشيء مكان غيره بدلاً منه من غير إلغاء ولا إبطال لفائدته.
- (٧٢) حد العطف: اشتراك شيعين في تأثير عامل بتوسط آلة هي عوض من العامل،

[2] جاء في كتاب الحدود للرماني، ص ٣٩: «الإضافة: اختصاص أول بثانٍ داخل في

اسمه كالجزم منه»/ المجلة]

وقيل ردُّ ثانٍ على أولٍ بواسطة حرف العطف.

(٧٣) حد النداء: التصويت بالمنادى ليقبل على مناديه.

(٧٤) حد الترخيم: حذف يلحق أو آخر الأسماء في النداء لضرب من التخفيف.

(٧٥) حد السندبة: تفجع يلحق النادب من شدة الجزع والمصيبة عند فقد المندوب.

(٧٦) حد الشرط: تعليق أحد الأمرين على الآخر في وجوده أو انتفائه، وقيل: علاقة بين اثنين فصاعداً.

(٧٧) حد الجزاء وهو الجواب: ما استحقَّ من العمل من الخير والشرِّ.

(٧٨) حد التعجب: ما خفي سببه فتغيَّر له النفس،

وقيل: ما ندر من الأحكام ولم تعرف علته.

(٧٩) حد الاستفهام: طلب معرفة المستفهم عنه.

(٨٠) حد الإثبات وهو الإيجاب<sup>(٨)</sup>: الخبر الدالُّ على وجود المخبر عنه.

(٨١) حد النفي: الخبر الدالُّ على عدم المخبر عنه.

(٨٢) حد الخبر: ما احتمل الصدق والكذب،

وقيل: ما تردَّد بين الصدق والكذب،

وقيل: ما يجوز أن يجاب قائله بكذب أو صدق.

(٨٣) حد العدد: كمية الأشياء.

(٨) في النسخة: ايجاب.

(٨٤) حد النسب: إضافة الاسم إلى أب أو أم أو بلد أو قبيلة أو صناعة بعلامة النسب.

(٨٥) حد التصغير: تغيير بناء الكلمة عما كانت عليه لتحقير عظيم أو لتقليل كثير أو لتقريب<sup>(٩)</sup> بعيد.

(٨٦) حد الحكاية: إيراد اللفظ المحكي عنه من غير تغيير بزيادة ولا نقصان.

(٨٧) حد الإمالة: تقريب الحروف بعضها من بعض لضرب من المشاكلة، وقيل: أن تنحو بالألف نحو الياء بالفتحة نحو الكسرة.

(٨٨) حد التصريف: جعل الكلمة في جهات مختلفة لضروب من المعاني المترادفة<sup>(١٠)</sup>،

وقيل: تغيير الأصل بدوره في الأبنية المختلفة كما يدور مع المعاني المتعاقبة.

(٨٩) حد الاشتقاق: إنشاء [أ/١٤٩] فرع من أصل يدلّ عليه،

وقيل: اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه على<sup>(١١)</sup> الأصل.

(٩٠) حد الإدغام: وصلك حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرك من غير حركة تفصل بينهما ولا وقف فيصيران بتداخلهما كحرف واحد فيرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة.

تم بحمد الله وعونه خامس رجب سنة ٦٩٦

(٩) في النسخة: تقريب.

(١٠) في النسخة: مترادفة.

(١١) أسقط «على» في النسخة.

## مسرد الكلمات المحددة في الكتاب

مرتبة هجائياً حسب أصولها اللغوية

(١٩) (٣)	حرف:	(١٥)	أمر:
(١٣)	حاضر:	(٤٢)	مؤنث:
(٨٦)	حكاية:	(٤٩)	ابتداء:
(٦١) (١٣)	حال:	(٥٠)	مبتدأ:
(٨٢) (٥١)	خبر:	(٧١)	بدل:
(١٧)	دعاء:	(٢١)	بناء:
(٩٠)	إدغام:	(٢٦)	مبني:
(٤١)	مذكر:	(١٠)	مبهم:
(٧٤)	ترخيم:	(٦٨)	تابع:
(٢٣)	رفع:	(٨٠)	اثبات:
(٥٧)	زمان:	(٤٣)	اتشنية:
(١٨)	سؤال:	(٦٣)	استثناء:
(٤٥)	سلامة:	(٢٣)	جر:
(٧)	اسم:	(٢٤)	جزم:
(٧٦)	شرط:	(٧٧)	جزاء:
(٨٩)	اشتقاق:	(٤٤)	جمع:
(١٠)	إشارة:	(٢٨)	جملة:
(٣٧) (٣١)	صحيح:	(٧٧)	جواب:

(١١)	فعل:	(٥٤)	مصدر:
(٥٣) (٥٢)	فاعل:	(٨٨)	تصريف:
(٥٤)	مفعول مطلق:	(٢٩)	منصرف:
(٥٥)	مفعول به:	(٣٠)	غير منصرف:
(٥٦)	مفعول فيه:	(٨٥)	تصغير:
(٥٩)	مفعول له:	(٢)	صوت:
(٦٠)	مفعول معه:	(٩)	مضمر:
(٧٩)	استفهام:	(٦٥)	إضافة:
(١٤)	مستقبل:	(٦٦)	مضاف:
(٦٤)	قسم:	(٦٧)	مضاف إليه:
(٣٤)	مقصور:	(٥٦)	ظرف:
(٤٧)	قلّة:	(٨)	ظاهر:
(٦)	قول:	(٧٨)	تعجب:
(٤٨)	كثرة:	(٨٣)	عدد:
(٤٦)	مكسر:	(٢٠)	إعراب:
(٥)	كلام:	(٢٥)	معرب:
(٤)	كلمة:	(٤٠)	معرفة:
(٩)	مكنى:	(٧٢)	عطف:
(٥٨)	مكان:	(٣٢) (٣٨)	معتل:
(٨٧)	إمالة:	(٢٢)	عامل:
(٣٥)	مدود:	(٢٧)	مفرد:
(١٢)	ماضي:		

(٣٦)	ناقص:	(٦٢)	تميز:
(٣٣)	منقوص:	(١)	نحو:
(٣٩)	نكرة:	(٧٥)	ندبة:
(١٦)	نهي:	(٧٣)	نداء:
(٨٠)	إيجاب:	(٨٤)	نسب:
(٧٠)	صفة:	(٢٣)	نصب:
(٣٦)	موصول:	(٧٠)	نعت:
(٦٩)	توكيد:	(٨١)	نفي:



# كيفية أداء الضاد

لمحمد المرعشي الملقب بساجقلي زاده

المتوفى سنة ١١٥٠ هـ

تحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن

## المقدمة

من الموضوعات القرآنية التي استأثرت بالدرس والتأليف موضوع (الحروف) بأنواعها المختلفة، فقد تصدى العلماء لدراستها من الناحيتين اللغوية والنحوية، وبيان ما يترتب على ذلك من أحكام.

وكان لحرفي (الضاد والظاء) نصيب وافر من هذه البحوث وقد سلك المؤلفون فيهما اتجاهين:

الأول: معجمي لغوي، يقوم على إحصاء الألفاظ الضادية والظائية في القرآن الكريم، وتفسير معانيها، أو الاكتفاء بذكر نوع واحد منها، وهو الظاء غالباً تمييزاً له من الضاد.

والثاني: صوتي، يبحث في نطق الحرفين، وبيان مخرجيهما وصفاتهما، وتجويد أداء ألفاظهما عند التلاوة. ويكون دور الكلام غالباً على حرف الضاد الذي يعسر على الكثيرين أدائه على الوجه الصحيح، ومقابلة هذا الحرف بما يلتبس به من الأحرف.

\*\*\*

- ٦٤٠ -

والرسالة التي نقدّمها محققة أوّل مرّة تبحث في كيفية أداء الضاد، وقد جاءت في مقدّمة ومقصد وخاتمة.

تضمنت المقدّمة الكلام على حروف الإطباق الأربعة: الطاء والضاد والصاد والظاء، وبيان أوصاف كلّ منها، والاهتمام بحرف الضاد خاصّة، لأنّ مدار الرسالة عليه.

وتضمن المقصد الكلام على ماشاع في الأقطار، في زمانه من تلفظ الضاد المعجمة كالطاء المهملة بسبب اعطائها شدّة وإطباقاً كإطباق الطاء، وتفخيماً بالغاً كتفخيمها. ودلّل على خطأ ذلك لسبعة وجوه.

وتضمّنت الخاتمة دفع ماعسى أن يورد على المقصد.

وقد اعتمد المؤلف في رسالته على عدّة مصادر، ذكر منها:

- الرعاية: لمكي بن أبي طالب القيسيّ.

- التمهيد في علم التجويد: لابن الجزريّ

- المنح الفكرية على متن الجزرية: لعليّ القاري

\*\*\*

أمّا مؤلّف الرسالة فهو محمد بن أبي بكر المرعشيّ، الملقّب بـ (ساجقلي زاده).

والمرعشيّ: نسبة إلى بلدته (مرعش)، وهي مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم<sup>(١)</sup>.

وساجقلي: لفظة تركية، معناها: ذو هذب<sup>(٢)</sup>.

(١) معجم البلدان ١٠٧/٥ .

(٢) المعجم العربي التركي ٣٧/٤ .

وزاده: لفظة تركية أيضاً، معناها: الأصيل<sup>(١)</sup>.

وحياة المرعشي حافلة بالنشاط العلمي في مختلف المعارف العقلية والشرعية، فقد أربت مؤلفاته ورسائله على الستين، أحصاها تلميذي الدكتور سالم قدوري حمد في مقدمة تحقيقه لكتاب المرعشي (جهد المقل)<sup>(٢)</sup>، فأغنانني عن ذكرها.

وتوفي المرعشي، رحمه الله تعالى، سنة ١١٥٠هـ<sup>(٣)</sup> (١).

\*\*\*

### مخطوطات الرسالة:

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على أربع نسخ:

**الأولى:** نسخة مكتبة جامعة برنستون في أمريكا وهي أقدم النسخ، كتبت سنة ١١٣٠هـ، أي في حياة المؤلف.

(١) المعجم العربي التركي ٥٦٥/٤ .

(٢) جهد المقل ١٥ - ٢٧ .

(٣) ينظر في ترجمته:

هدية العارفين ٣٢٢/٢ ، الأعلام ٦٠/٦ ، معجم المؤلفين ١٣/١٤ ، معجم المفسرين

٥٠٥/٢ ، مقدمة جهد المقل ٤ - ٢٧ .

[١] لساجقلي زاده كتاب عنوانه: (ترتيب العلوم)، قام بدراسته وتحقيقه الباحث الفاضل

محمد بن إسماعيل السيد أحمد، ونشرته دار البشائر الإسلامية ببيروت (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م). وقد قال في تفسير ساجقلي زاده (ص ٥١ - ٥٢):

«وأما شهرته (ساجقلي زاده) فهي كلمة مركبة من لفظين: أما الأول فمعناه باللغة التركية: المظلة، ويقصد به العالم العظيم، وأما الثاني (زاده) فهي فارسية الأصل، ولها بديل بالتركية وهو (اوغلو)، ومعناها: ابن، فصار معنى الاصطلاح: ابن مظلة العلماء.»

ثم علق على هذا التفسير في الهامش الأول من الصفحة (٥٢) بقوله:

«هذا مأفادنا إياه صديقنا سعد الدين اونال، أستاذ باحث تركي معار من جامعة استنبول

إلى مركز أبحاث الحج في مكة/المجلة].

وتقع في الأوراق (١١ب - ١٣ب) من مجموع رقمه ٥٦٠٢ .  
وقد زودني بها مشكوراً الدكتور محمد جبار المعيد.  
النسخة جيدة، كتبت بخط واضح، وعلى حواشئها تعليقات لأحد  
العلماء. عدد الأسطر في كل صفحة تسعة عشر سطرًا.  
جاء في آخرها:

قد تمّ الرسالة المنسوبة لساجقلي زاده، عامله الله بالحسنى وزياده، بقلم  
الفقيه علي الحقيير العلائي (كذا) ، حامداً ومصلياً ومسلماً، في عصر يوم  
الأحد، وهو اليوم الثاني من شهر جمادى الأولى من شهر سنة ثلاثين ومئة  
بعد الألف، على نبيّه ألف ألف تحية.  
وقد جعلت هذه النسخة أصلاً.

#### الثانية: نسخة دار الكتب الظاهرية (ظ)

تقع في الأوراق (١٣آ - ٢٠آ) من مجموع يحوي أربع عشرة رسالة،  
وقد كتبت بخط واضح مقروء. عدد الأسطر في كل صفحة تسعة عشر  
سطراً. وعلى الورقة الأولى من المجموع قيد تملك تاريخه ١٢٥٧هـ. رقم  
المجموع ٦٢٧٣ .

الثالثة: نسخة دار الكتب الوطنية بتونس (ت)، وهي في ست  
أوراق. كتبت بخط واضح، وعلى حواشئها تعليقات مفيدة. عدد الأسطر  
في كل صفحة سبعة عشر سطرًا. رقمها ٣٨٠٢٥ .

جاء في آخرها: تمت في سنة ألف ومئتين وثمانية (كذا) وخمسين.

#### الرابعة: نسخة المتحف العراقي (م).

وهي الرسالة السادسة من مجموع رقمه ٦٨٠٦١٠/٦ وتقع في أربع

أوراق، عدد أسطر كل صفحة سبعة عشر سطراً. والنسخة غير جيدة، في أولها نقص مقداره أربعة أسطر. وقد زودني بها مشكوراً الدكتور غانم قدوري حمد.

والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب.

[١١ب] بسم الله الرحمن الرحيم، وبحمده، وصلاة على رسوله  
[وآله] (١).

يقول البائس الفقير محمد المرعشي المدعو بـ (ساجقلي زاده) أكرمه  
الله سبحانه (٢) بالفلاح والسعادة:

هذه كلمات تتعلق بكيفية أداء الضاد المعجمة، فيها مقدمة ومقصد  
وخاتمة.

أما المقدمة فهي أن حروف الإطباق أربعة: الطاء والضاد والصاد  
والظاء. وبعضها أقوى في الإطباق من بعض. فالطاء المهملة أقواها في  
الإطباق، والظاء أضعفها فيه، والضاد والصاد متوسطتان فيه.

والإطباق: انطباق ظهر اللسان إلى الحنك وانحصار الريح بينهما.  
كذا في كتاب الرعاية (٣) لمكي (٤).

فبالطاء المهملة ينطبق ظهر اللسان إلى الحنك انطباقاً (٥) مُحكماً،  
وتنحصر (٦) بينهما الريح بالكلية لجرها وشدتها بخلاف الثلاثة (٧) الباقية.

(١) من ت .

(٢) ساقطة من ت .

(٣) الرعاية ١٢٢ .

(٤) من ظ، م، وفي الأصل و ت: للمكي. ومكي بن أبي طالب القيسي المغربي، ت  
٤٣٧هـ. (الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ٦٣١، والإنباه ٣/٣١٣).

(٥) ت : اطباقاً.

(٦) م، ت: ينحصر. والريح مؤنثة (المذكر والمؤنث) لابن التستري ٥٤، ولابن جني

(٦٩).

(٧) م، ت: الثلاث.

وقال عليّ القاري<sup>(٨)</sup> في شرح مقدّمة ابن الجزري<sup>(٩)</sup>:

فما<sup>(١٠)</sup> جمع جميع الصفات القوية فهو أقوى الحروف كالطاء المهملة. انتهى. والثلاثة<sup>(١١)</sup> الباقية من الحروف الرخوة. والرخاوة: جريان الصوت بسهولة وعدم انحصاره أصلاً. والشدة: انحصاره انحصاراً تاماً. كذا قاله<sup>(١٢)</sup> عليّ القاري<sup>(١٣)</sup>. وقال أيضاً<sup>(١٤)</sup>: قد<sup>(١٥)</sup> يجري الصوت ولا يجري النَّفس كالضاد والغين المعجمتين.

ومراده بعدم جريان النَّفس: عدم جريانه بلا صوت، كما أن شأن المهموس أن يبقى بعض النَّفس الجاري معه بلا صوت، لعدم جريانه أصلاً، إذ جريان الصوت لا يمكن بدون جريان النَّفس. وتحقيق المقام في كتاب عليّ القاري<sup>(١٦)</sup>.

وفي الضاد المعجمة<sup>(١٧)</sup> استطالة، وهي امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها حتى تتصل بمخرج اللام فتكون<sup>(١٨)</sup> كحرف المد، ويفرق

(٨) الملاء علي بن سلطان، ت ١٠١٤ هـ. (خلاصة الأثر ١٨٥/٣، والبدر الطالع

٤٤٥/١).

(٩) المنح الفكرية علي متن الجزرية ١٧. وابن الجزري محمد بن محمد، ت ٨٣٣ هـ.

(الضوء اللامع ٢٥٥/٩، وطبقات الحفاظ ٥٤٣).

(١٠) ت: م، م: م، م: في.

(١١) ت، م: الثلاث.

(١٢) ت: قال.

(١٣) المنح الفكرية ١٥.

(١٤) المنح الفكرية ١٥.

(١٥) ساقطة من ت.

(١٦) المنح الفكرية ١٥.

(١٧) ساقطة من ت.

(١٨) ظ: فيكون.

منه، كما قاله الجعبري<sup>(١٩)</sup>، أنَّ المستطيل جرى في مخرجه، والممدود جرى في نفسه، وجرى بمعنى امتدَّ، والنفس، بسكون الفاء بمعنى الذات، أو بفتحها، وتوضيحه أنَّ النفس المقرون بالصوت امتدَّ من أول مخرج المستطيل<sup>(٢٠)</sup> إلى آخره، فحصل صوت ممتدَّ بقدر طول المخرج، وينتهي الصوت بانتهاء المخرج، وصوت الممدود لا ينتهي بانتهاء مخرجه بل بانتهاء النفس الجاري عليه، ولذا يقبل الزيادة والنقصان<sup>(٢١)</sup>، وذلك كالماء الجاري في الميزاب، وفيها تفشٍ دون تفشي الشين كما في الفاء<sup>(٢٢)</sup>، [آ١٢] صرَّح به الجعبري، وصاحب الرعاية، وهو انتشار الريح، كما في الرعاية<sup>(٢٣)</sup>، لكنَّ انتشار الريح لا يتجاوز مخرج الضاد، فامتداد الانتشار بقدر امتداد مخرجه لا يتجاوزُه، وتفشي الشين يتجاوز الريح المنتشر مخرجه إلى مخرج الظاء<sup>(٢٤)</sup> المعجمة.

ولما في الضاد المعجمة من التفشي قال صاحب الرعاية<sup>(٢٥)</sup>: لأبْدُ<sup>(٢٦)</sup> للقارئ المجرود أن يلفظ بالضاد مُفخمةً مُستعليةً مُستطيلةً [منطبقةً]، فيظهر صوت خروج الريح عند ضغط حافة اللسان لما<sup>(٢٧)</sup> يليه من الأضراس عند اللفظ بها.

(١٩) المنح الفكرية ١٧ . والجعبري إبراهيم بن عمر، ت ٧٣٢ هـ. (غاية النهاية ٢١/١، وبغية الوعاة ١/٤٢٠).

(٢٠) ت: الحرف المستطيل.

(٢١) ساقطة من ظ.

(٢٢) (في الفاء) مكررة في الأصل.

(٢٣) الرعاية ١٣٤ .

(٢٤) م، ت: الضاد.

(٢٥) الرعاية ١٨٤ - ١٨٥ . والزيادة منها.

(٢٦) (لابد): ساقطة من ت.

(٢٧) الرعاية: بما.



ثم اعلم أنه قال عليّ القاري (٢٨): وأما قول زكريّا (٢٩): ويلزم بيان الضاد من الطاء في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ (٣٠)، فليس في محله إذ لا اشتباه بين الضاد المعجمة والطاء المهملة. انتهى.

وقال صاحب الرعاية (٣١): الضاد المعجمة يُشبه لفظها بلفظ (٣٢) الطاء المعجمة.

وقال أيضاً (٣٣): الطاء المعجمة يُشبه لفظها في السمع لفظ الضاد، لأنهما من حروف الإطباق، ومن الحروف المستعلية، ومن الحروف المجهورة. ولولا اختلاف المخرجين لهما (٣٤)، وزيادة الاستطالة التي في الضاد، لكانت الطاء ضاداً. انتهى.

فظهر وجه التعليل فيما قاله عليّ القاري (٣٥)، في باب الطاءات المعجمة: قد انفرد الضاد (٣٦) بالاستطالة حتى تتصل بمخرج اللام لما فيه من قوة الجهر والإطباق والاستعلاء. انتهى.

يعني أن هذه الثلاث صفة للطاء المعجمة أيضاً، فاحتيج إلى انفرد الضاد عنها بالاستطالة، لتتميز عنها بالسمع.

(٢٨) المنع الفكرية ٣٩ .

(٢٩) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة ٢٥ . والشيخ زكريا بن محمد الأنصاري، ت ٩٢٦ هـ. (الكواكب السائرة ١/١٢٦، والنور السافر ١٢٠).

(٣٠) البقرة ١٧٣، والمائدة ٣، والأنعام ١٤٥، والنحل ١١٥ .

(٣١) الرعاية ١٨٤ .

(٣٢) من ت، ظ. وهو موافق للرعاية، وفي الأصل و م: لفظ.

(٣٣) الرعاية ٢٢٠ .

(٣٤) كذا في النسخ الأربع. وفي الرعاية: بينهما.

(٣٥) المنع الفكرية ٣٤ .

(٣٦) ت: حرف الضاد.

وقال صاحب الرعاية<sup>(٣٧)</sup>: ومتى فرط القارئ في تجويد لفظ<sup>(٣٨)</sup> الضاد المعجمة أتى بلفظ الظاء أو الذال المعجمتين.

وقال أيضاً<sup>(٣٩)</sup>: ومتى فرط في تجويد لفظ الظاء المعجمة، أخرجها إلى الضاد أو الذال المعجمتين.

وقال أيضاً<sup>(٤٠)</sup>: لأبد من التحفظ بترقيق الذال المعجمة إذا أتت بعدها قاف نحو: (ذاق)، وإلا صارت ضاداً أو ظاءً. يعني المعجمتين، إلى تمام مذكوره من الكلمات الدالة على أن الحروف الثلاثة<sup>(٤١)</sup> وهي الضاد والظاء والذال المعجمات متشابهات في السمع، وإنما يتمايزن<sup>(٤٢)</sup> فيه بمخارجهن وبعض صفاتهن.

وقال أيضاً<sup>(٤٣)</sup>: التحفظ بلفظ الضاد المعجمة أمر يقصر فيه أكثر من رأيت من القراء والأئمة، لصعوبته على من لم يدرب<sup>(٤٤)</sup> فيه. ثم قال<sup>(٤٥)</sup>: فالضاد أصعب الحروف تكلفاً في المخرج وأشدّها صعوبة على اللفظ.

وأما المقصد فهو أن [١٢ب] ماشاع في أكثر الأقطار من تلفظ الضاد

(٣٧) الرعاية ١٨٥ .

(٣٨) ت: لفظة.

(٣٩) الرعاية ٢٢٠ وفيها: ومتى قصر القارئ.

(٤٠) الرعاية ٢٢٥ .

(٤١) في النسخ الأربع: الثلاث.

(٤٢) من سائر النسخ، وفي الأصل: يتمايزون.

(٤٣) الرعاية ١٨٤ .

(٤٤) درب بالشي إذا اعتاده.

(٤٥) الرعاية ١٨٥ .

المعجمة<sup>(٤٦)</sup> كالطاء المهملة [في السمع] بسبب اعطائها شدة وإطباقاً كإطباق الطاء، وتفخيماً بالغاً كتفخيمها خطأ لوجوه<sup>(٤٧)</sup>:

أحدها: أن الضاد المعجمة من الحروف الرخوة، وأن اطباقها كإطباق الصاد دون اطباق الطاء المهملة، وقدر التفخيم على قدر الإطباق.

وثانيها: أن الطاء المهملة أقوى الحروف فكيف تلفظ مثلها بحرف من الحروف الرخوة، بل قد تسمع<sup>(٤٨)</sup> قراءة بعض من يدعي المهارة في الأداء فتحس<sup>(٤٩)</sup> بالضاد في: ﴿ولا الضالين﴾<sup>(٥٠)</sup> أقوى وأفخم من الطاء في: ﴿الصراط﴾<sup>(٥١)</sup>، وما ذلك<sup>(٥٢)</sup> إلا لأن أساس قراءتهم التقليد المحض، ومن كان كذلك<sup>(٥٣)</sup> لا يلبث أن يشك ويدخله التحريف، إذ لم يبن قراءته على أصل. كذا في الرعاية<sup>(٥٤)</sup>.

وثالثها: ما صرح به عليّ القاري<sup>(٥٥)</sup> أنه لا اشتباه بين<sup>(٥٦)</sup> الضاد المعجمة والطاء المهملة، كما سبق نقله.

ورابعها: أن استطالة الضاد ينافي الشدة إذ الاستطالة امتداد الصوت، والشدة احتباسه. وكذا تفشيها ينافي الإطباق الأقوى الذي هو احتباس

(٤٦) ساقطة من ت. وما بين القوسين بعدها من سائر النسخ.

(٤٧) م: بوجوه.

(٤٨) ظ: نسمع.

(٤٩) ظ: فنحس.

(٥٠) الفاتحة ٧.

(٥١) الفاتحة ٦.

(٥٢) ت: ذاك.

(٥٣) ظ: ذلك.

(٥٤) الرعاية ٨٩.

(٥٥) المنح الفكرية ٣٩.

(٥٦) ساقطة من ظ.

الريح بالكلية.

وخامسها: أن إعطاء الضاد المعجمة اطباقاً أقوى كاطباق الطاء المهملة يزيلها عن مخرجها، إذ الاطباق الأقوى لا يكون إلا بأن يلتصق ظهر اللسان إلى الحنك الأعلى التصاقاً محكماً فيزول حينئذ حافة اللسان عن الأضراس، ويصل رأسه إلى أصلي<sup>(٥٧)</sup> الشنيتين العليين، وذلك مخرج الطاء المهملة. أشار إليه ابن الجزري<sup>(٥٨)</sup> في (التمهيد) بقوله: ومنهم من لا يوصلها، أي<sup>(٥٩)</sup> الضاد المعجمة، إلى مخرجها بل يخرجها دون مخرجها ممزوجةً بالطاء المهملة، وهم أكثر المصريين وبعض أهل المغرب<sup>(٦٠)</sup>. انتهى.

وقال عليّ القاري<sup>(٦١)</sup>: ومنهم من يخرج الضاد المعجمة طاءً مهملة كالمصريين. انتهى.

لم يقل كالطاء المهملة إشارة إلى أن الضاد على ما نطقوا به يزول عن مخرجها إلى مخرج الطاء، فيكون أخرى بأن يُسمى طاءً. والله أعلم. وسادسها: أنه يجب أن يكون النطق بالضاد المعجمة مع جريان الصوت كالغين المعجمة، كما سبق نقله، فارجع إلى وجدانك، هل تجري الصوت معها إذا نطقت بها كالطاء المهملة.

وسابعها: أن الضاد والطاء المُعجمتين متشابهتان في السمع، على ما سبق مشروحاً.

(٥٧) م، ت: أصل.

(٥٨) التمهيد في علم التجويد ١٤١ (بيروت)، ١٣١ (الرياض).

(٥٩) (أي الضاد المعجمة) زيادة من المرعشي. وفي ظ، ت: ومنهم من لا يوصل الضاد

المعجمة....

(٦٠) من التمهيد بطبعته. وفي النسخ الأربع: الغرب.

(٦١) المنح الفكرية ٣٤.

وتوضيح المقصد: أن جعل الضاد المعجمة (٦٢) طاءً مهملة [١٣] مطلقاً، أعني في المخرج والصفات، لحنٌ جليٌّ وخطأٌ محضٌ. وكذا جعلها ظاءً معجمة مطلقاً. لكن بعض الفقهاء قال بعدم فساد صلاة من جعلها ظاءً معجمة مطلقاً لتعسر التمييز بينهما، فهو أهون الخطأين. وأما إن جعلت الضاد المعجمة كالطاء المهملة في السَّمْع، بأن جعلت مخرجها من حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس لكن أعطيتها شِدَّةً واطباقاً أقوى كاطباق الطاء المهملة، وتفخيماً كتفخيمها، فانتفى بذلك السبب رخاوتها واستطالتها وتفشيها، مع أنها [حرف] (٦٣) رخو (٦٤)، مستطيل، متفشٍ، مطبق، مفخم، كاطباق الصاد المهملة وتفخيمها، فقد أصبت من وجه وأخطأت من وجه، وهو لحنٌ خفيٌّ، فيه خوف العقاب، لأن (٦٥) ذلك الخطأ مما يعرفه عامة القراء، وإن اشتهر الأداء به، ولعل الصلاة لا تفسدُ به.

وقد سمعت في الوجه الخامس أن الاطباق الأقوى يزيلها عن مخرجها. وأما إن جعلتها كالطاء المعجمة في السَّمْع بأن جعلت مخرجها من حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس، وأعطيت لها صفاتها المذكورة وهي: الإطباق والتفخيم الوسطان والرخاوة (٦٦) والجهر والاستطالة والتفشي القليل، فهذا (٦٧) هو الصواب المؤيد بكلمات الأئمة في كتبهم، والحمد لله على التوفيق.

(٦٢) من سائر النسخ، وفي الأصل: المهملة.

(٦٣) من ت.

(٦٤) ظ: رخوة.

(٦٥) ت: فان.

(٦٦) ظ: الرخوة.

(٦٧) ظ: وهذا.

وأما الخاتمة ففي (٦٨) دَفَع ماعسى أن يورد على المقصد.  
 إن قلت: في الضاد المعجمة قوة الجهر والإطباق والاستعلاء كالطاء  
 المهملة، وكذا (٦٩) يُلفظ مثلها.

قلت: هي تشترك (٧٠) الظاء المعجمة أيضاً في تلك الصفات، وفي  
 الرخاوة أيضاً. وإن اطباقها في مرتبة اطباق الصاد المهملة دون اطباق الطاء  
 المهملة، كما سبق، والتفخيم والاستعلاء على قدر الاطباق، وفيها استطالة  
 تقتضي امتداد الصوت، وفيها نفش قليل يقتضي انتشار الريح قليلاً،  
 وبالصفتين الأخيرتين يمتاز عن تلك الحروف الثلاثة، ويمتاز أيضاً عن الطاء  
 المهملة بالرخاوة وضعف الإطباق، وعن الصاد المهملة بالجهر وانتفاء  
 الصفير. وبالجمله أن الضاد المعجمة أشبه بالطاء المعجمة، فتدبروا وفقنا الله  
 [سبحانه] وإياكم (٧١).

فإن (٧٢) قلت: فكيف شاع التصغير (٧٣) فيها في أكثر الأقطار؟  
 قلت: ألم تسمع ما قاله صاحب الرعاية: التحفظ بلفظ الضاد (٧٤) أمرٌ  
 يُقصر فيه أكثر من رأيت من القراء والأئمة لصعوبته على من لم يدرب فيه.  
 وما قاله (٧٥) أيضاً: إنها أصعب الحروف [١٣ب] تكلفاً في المخرج. انتهى.

(٦٨) ت: فهي في.

(٦٩) م، ت: ولذا.

(٧٠) كذا في النسخ الأربعة. والصواب: تشارك، أو تشترك مع..

(٧١) ت: فتدبر.... وإياك. وما بين القوسين من سائر النسخ.

(٧٢) ت، ظ: وإن.

(٧٣) ت: التصغير.

(٧٤) الرعاية ١٨٤.

وذلك في تاريخ أربع مئة وعشرين (2)، وزماننا هذا أحقُّ بالتقصير، فاعتبروا<sup>(٧٦)</sup> فلعلَّ غلط المصريين قد<sup>(٧٧)</sup> شاع.

ثمَّ إنَّ شيوعَ هذا الخطأ ليس بأعجب من شيوع تكرير الرّاء مع أنَّ كتبَ التجويدِ مشحونةٌ بالتحذير عن اظهار تكريرها. وكذا شيوع تقليل تشديدها في «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ»<sup>(٧٨)</sup> مثلاً، مع أنَّ صاحب الرّعاية قال<sup>(٧٩)</sup>: فإذا كانَ الحرفُ المشدّدُ راءً وجب على القارئ أن يتحفّظ في تشديدها مع إخفاء تكريرها، فيشدّدُها تشديداً بالغاً. انتهى.

ويُلخّصُ من كلماته أيضاً: أنَّ أبلغَ الحروفِ المشدّدة تشديداً [بالغاً]<sup>(٨٠)</sup> هي الرّاء المشدّدة.

هذا ولكنَّ الله سبحانه<sup>(٨١)</sup> وتعالى، حفظ كتابه الكريم<sup>(٨٢)</sup> عن التحريف في كلماته، وفي كيفية أدائها، كما وعده، إذ وفقَّ العلماء لحفظ كلماته، وتبيين صفات حروفه في مؤلفاتهم، بحيث أنَّ مَنْ يطلب الحقَّ يجده

[2] جاء في كتاب الرعاية لمكي: ٤٢-٤٣ (ط دمشق ١٩٧٣م):

«... ولقد تصور في نفسي تأليف هذا الكتاب وترتيبه من سنة تسعين وثلاث مئة، وأخذت نفسي بتعليق ما يخطر ببالي منه في ذلك الوقت، ثم تركته إذا لم أجد معيماً فيه، من مؤلف سبقني بمثله قبلي، ثم قوى الله النية، وجدد البصيرة في اتمامه بعد نحو من ثلاثين سنة، فسهل الله أمره، ويسرَّ جمعه، وأعان على تأليفه...» / المجلة].

(٧٦) ساقطة من م.

(٧٧) ساقطة من ظ.

(٧٨) الفاتحة ١، ٣ وآيات أخرى....

(٧٩) الرعاية ٢٥٥.

(٨٠) من ظ.

(٨١) ساقطة من ظ.

(٨٢) بعدها في ظ: كما وعده.

البتة. ثم انه لا يجوز للشيخ المقرئ أن يكتفي بالتقليد من شيخه، بل يطلب معرفة صفات الحروف من الكتب المبسوطة، ككتاب الرعاية، فلعله أو شيخه قد وهم في بعض الحروف فحرفه.

قال صاحب الرعاية<sup>(٨٣)</sup>: القراء يتفاضلون في العلم بالتجويد: فمنهم من يعلمه روايةً وقياساً وتمييزاً فذلك الحاذق<sup>(٨٤)</sup> الفطن. ومنهم من يعرفه سماعاً وتقليداً، فذلك<sup>(٨٥)</sup> الوهن الضعيف، لا يلبث أن يشك ويدخله التحريف والتصحيف، إذ لم يبين<sup>(٨٦)</sup> على أصل، ولا نقل عن فهم. انتهى.

ولا ينبغي أن يكتفي بالمقدمات والرسائل إذ لا كفاية فيها، ثم لا ينبغي للمسلم أن يصر على الخطأ بعدما استيقن الحق.

يقول البائس الفقير: قد وفق الله، سبحانه وتعالى<sup>(٨٧)</sup>، فأوضحت المحجة لهم، وأكدت الحجّة عليهم، فإن ارتابوا بعد ذلك ﴿فبأي حديث بعده يؤمنون﴾<sup>(٨٨)</sup>. والحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات، و﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين﴾<sup>(٨٩)</sup>.

(٨٣) الرعاية ٨٩ .

(٨٤) من الرعاية وسائر النسخ، وفي الأصل: الحذق.

(٨٥) ت: فذلك هو.

(٨٦) ظ: لم يبين قراءته.

(٨٧) ساقطة من م، ت.

(٨٨) الأعراف ١٨٥ .

(٨٩) الصافات ١٨٠ - ١٨٢ .



### ثَبَّتْ مَصَادِرَ الْبَحْثِ وَمَرَا جَعَهُ

- المصحف الشريف.
- الأعلام: الزركلي، خير الدين، ت ١٩٧٦، بيروت ١٩٧٩ .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة: القفطي، جمال الدين علي بن يوسف، ت ٦٤٦هـ، تح أبي الفضل، مط دار الكتب المصرية ١٩٥٥ - ١٩٧٣ .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: الشوكاني، محمد بن علي، ت ١٢٥٠هـ، القاهرة ١٣٤٨ هـ.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي، جلال الدين، ت ٩١١هـ، تح أبي الفضل، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .
- التمهيد في علم التجويد: ابن الجزري، محمد بن محمد، ت ٨٣٣هـ، تح د. علي حسين البواب، الرياض ١٩٨٥ . وتح غانم قدوري حمد، بيروت ١٩٨٦ .
- جهد المقل: المرعشي، محمد، ت ١١٥٠هـ، تح سالم قدوري حمد، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد ١٩٩٢ .
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: المحبي، محمد أمين بن فضل الله، ت ١١١١هـ، مصر ١٢٨٤ هـ.
- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة: زكريا الأنصاري، ت ٩٢٦هـ، مع متن الجزرية لابن الجزري، مصر.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكي بن أبي طالب القيسي، ت ٤٧٣هـ، تح د. أحمد حسن فريجات، عمان ١٩٨٤ .
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، ت ٥٧٨هـ، مصر ١٩٦٦ .
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، ت ٩٠٢هـ، مصر ١٣٥٣هـ - ١٣٥٥هـ.
- طبقات الحفاظ: السيوطي، تح علي محمد عمر، القاهرة ١٩٧٣ .
- غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري، تح برجستراسر وبرترول، القاهرة ١٩٣٢ - ١٩٣٥ .

- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: نجم الدين الغزي، محمد بن محمد، ت ١٠٦١ هـ، تـ حـ د. جبرائيل جبور، بيروت ١٩٨٧ .
- المذكر والمؤنث: ابن التستري، سعيد بن إبراهيم، ت ٣٦١ هـ، تـ حـ د. أحمد عبد المجيد هريدي، القاهرة ١٩٨٣ .
- المذكر والمؤنث: ابن جنبي، عثمان، ت ٣٩٢ هـ، تـ حـ د. طارق نجم عبد الله، جدة ١٩٨٥ .
- معجم البلدان: ياقوت الحموي، ت ٦٢٦ هـ، دار صادر، بيروت ١٩٧٧ .
- المعجم العربي التركي: عبد اللطيف اوغلو ومحمد خورشيد ود. إبراهيم الداقوقي، بيروت ١٩٨٤ .
- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، ت ١٩٨٧، دمشق ١٩٦٠ .
- معجم المفسرين: عادل نويهض، بيروت ١٩٨٨ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، مصر .
- المنح الفكرية على متن الجزرية: الملا علي بن سلطان القاري، ت ١٠١٤ هـ، المطبعة الميمنية بمصر ١٣٠٨ هـ .
- النور السافر في أخبار القرن العاشر: العيدروس، عبد القادر بن شيخ، ت ١٠٣٨ هـ، تـ حـ رشيد الصفار، بغداد ١٩٣٤ .
- هدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي، ت ١٣٣٩ هـ، استانبول ١٩٦٤ .

## دراسة حديثة في الويهات

الدكتور عبد المهدي اليادكاري

إنَّ مسألة المُلْحَقِ «ويِه» بالأسماء، من المسائل التي شغلت أذهان الباحثين لقرون، وهذه محاولة علمية لتوجيه هذا المُلْحَق، الذي استخدم في أسماء كثيرة بإيران قبل الإسلام بقرون، وفي العصور الإسلامية، إلى يومنا هذا، توجيهاً قائماً على أسس علمية وأساليب منطقية. ولنأخذ لفظة سيويه مثلاً ونموذجاً لهذا البحث.

- لماذا لُقِّبَ عمرو بن عثمان بن قنبر: سيويه؟

- رأي القدماء:

- قيل: لأنه كان جميلاً منذ طفولته، حَسَنَ الوَجْه، فلعلَّ جماله الفائق أشبه تَفَاحَةً، فكانت أمُّه تُرَقِّصُهُ<sup>(١)</sup>، فَتُشَبِّهُهُ بالتُّفَاح، وتلقبه به، ولاسيما أنَّ وَجَنَّتِيهِ كانتا كأنهما تفاحتان<sup>(٢)</sup>، ومعنى التُّفَاح باللُّغَةِ الفَارِسِيَّةِ «سيب»؛ و «سيويه» لفظة فارسيَّة مركَّبة.

وقيل: لأنه كان يَعْتَادُ شَمَّ التُّفَاح، كما قيل: إِنَّهُ لُقِّبَ بِذَلِكَ لِلطَّافَةِ، لأنَّ التُّفَاحَ مِنْ أَطْيَبِ الفَوَاكِهِ<sup>(٣)</sup>.

وزعموا أنَّ «سيويه» مركَّبةٌ من «سي» بمعنى «ثلاثين» و«بوي» بمعنى

(١) ياقوت: معجم الأدياء ١٦ / ١١٥ .

(٢) تاريخ بغداد ١٢ / ١٩٥؛ القفطي: إنباه الرواة ٢ / ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٣) السيوطي: بُغْيَةُ الوَعَاة ٣١٦؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٢ / ١٩٦ .

«رائحة»، ولعلَّ الغرضَ من «سي بويه» ثلاثون رائحة، فاشتقَّ ابن خالويه من هذا الرأي معنىً وقال: «كان سيويه لا يزال من يلقاه يُشمُّ منه رائحة الطيب، فسُمِّيَ بذلك»؛ فقال ياقوت: «سيويه لقب ومعناه رائحة التفاح<sup>(١)</sup>».

ووافق ابن خلكان على هذا المعنى مستنداً إلى قول أبي منصور الثعالبي في لطائف المعارف في نِفظويه، بأنه لُقِّبَ بذلك لدمايته وأدمته تشبيهاً له بالنفط، وهذا اللقب على مثال سيويه<sup>(٢)</sup>. وتمسَّك «شاد» بقول هؤلاء وقال: «إن سيويه مُخَفَّفٌ» «سِب بوي» وهو فارسيٌّ، مقلوبٌ من «بوي سيب»... وفتحت الواو بها<sup>(٣)</sup> ثم يسكت دون استدلالٍ أو تعليل.

أقول: إذا كان «سيويه» فيه معنى الرائحة، فماذا يجدون في «راهويه»؟.

و«راهويه» لفظ مركَّبٌ من «راه» بمعنى الطريق، و«ويه» فهل يعني رائحة الطريق؟ ومن أجل هذا لم يقل ابن خلكان في «نِفظويه» أنه يعني «رائحة النِفظ» مع ما للنفط من رائحة.

وفي منتهى الأرب، أن سيويه مركَّبٌ من اسم وصوت، وبني الاسم على الفتح «سِب»<sup>(٤)</sup>. أما ترجمة بعض القدماء فلا يُعتمدُ عليها وقد وقع بعضهم في أخطاء، لأنهم عربوا لفظة «سيمرغ» وهي «العنقاء» ثلاثين طائراً، لأنهم جزَّؤوها إلى «سي» بمعنى ثلاثين، و«مرغ» بمعنى الطائر، كما ترجم

(١) أبو بكر الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ٧٤؛ الزبيدي: تاج العروس، مادة

سبب؛ القفطي: إنباه الرواة ٢ / ٣٤٦؛ ياقوت: أدباء ١٦ / ١١٤ - ١١٥.

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ١ / ١٣ [ترجمة نِفظويه/ إبراهيم بن محمد]

(٣) شاد: فرهنكك آندراج، تحت لفظة سيويه.

(٤) صفى پورى: منتهى الأرب - تحت لفظة سبب.

ياقوت لفظه خرغوش وهي «الأرنب»، أذن الحمار<sup>(١)</sup>، لأنه جزأها إلى «خر» بمعنى الحمار و «غوش» بمعنى الأذن وهذا من عيوب الترجمة اللفظية.

- رأي المحدثين في الملحق «ويه»

وجاء المحدثون من شرقيين ومستشرقين أمثال دار مستتر، يوستي، بروكلمان، ونولدكه... فَظَنَ بَعْضُهُمْ أَنَّ أَصْلَ سِيبُوِيَه هُوَ «سَه بُخْت»، وَظَنَّ يُوسْتِي أَنَّ الْوَاوَ فِي «سِيبُوِيَه» أَدَاةٌ لِلتَّصْغِيرِ، شَأْنُهُ شَأْنُ «خِن - Chen» الألمانِيَّةُ فسيبويه إذن معناه «فل خِن Aphel chen» وهي «التفاحة الصغيرة».

ووافقهُ العلامَةُ الإيراني، مُحَمَّدُ بن عبد الوهَّاب القزويني، ولاسيما عندما التقى بما قاله الزمخشري، نقلاً عن الخفاجي في شفاء الغليل، من أن الواو في سيبويه، في الأصل الفارسي هو (أو - وى) فاتخذهُ القزويني أداةً للتصغير، ولم يتَّخِذْهُ ضميراً. كما استشهد القزويني بقول أبي الفضل البيهقي في ابن كاكويه<sup>(٢)</sup> ودَعَمَ قَوْلَهُ بما قاله ابن الأثير في ابن كاكويه<sup>(٣)</sup> ولكنه تردّد في الأخير، فقال: «وقد لا يكون الواو للتصغير، والله أعلم<sup>(٤)</sup>». وهذا يعني أن القزويني لم يتوصّل إلى حقيقة الواو.

أما الدكتور رضا زاده سنق فقد أثبت الواو للتصغير في «معجم الشاهنامه» ونقل عنه المرحوم العلامة علي أكبر دهخدا، وأيده في ذلك،

(١) ياقوت: معجم البلدان - مادة خرغوش وخرجوش.

(٢) بيهقي (أبو الفضل): تاريخ بيهقي ٣٦١.

(٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ حوادث سنة ٣٩٨ هـ. ق.

[جاء في الكامل لابن الأثير: «وكاكويه هو الخال، بالفارسية» / المجلة].

(٤) القزويني: يادداشتها ٧ / ٢٨٦.

لكنه في كلامه عن «ويه» قال: «وإن الواو تأتي للتصغير والاستعطاف والتشبيه والمشابَهة، مثل «سيويه»<sup>(١)</sup>.

إذاً فاستقرَّ الرأيُ الحديثُ، في قليل أو كثير، على أن الواو المُستعملَ في الويهات المُلحقة بالأسماء الفارسية ومن بعدها الأسماء العربية، يدلُّ على التَّصغير؛ فيكون بذلك سيويه، تُفاحاً صغيراً!

وأحال الدكتور أحمد بدوي هذا الأمر إلى الإيرانيين<sup>(٢)</sup>، باعتبار أن «ويه» من أصل فارسي، وهذا صحيح. ورأيتُ من واجبي أن أقوم بتعريفٍ علميٍّ صحيحٍ للويهات المُلحقة بالأسماء.

- مُلْحَق «ويه» هو ضمير فارسيّ

- أقول: إنَّ العَرَبَ يقولون «سيويه» (Sibawaih) وهذا النُّطقُ خطأً في أصله، كما أرى؛ والإيرانيون ينطقونه سيويه (Sibouiah) وهذا النُّطقُ خطأً في أصله، كما أرى؛ والصَّحيحُ في رأيي، أنَّ الواضعَ الأوَّلَ نطقها: «سِيبِ وَي» (Sibe wai)؛ وأنَّ الهاءَ الأخيرةَ في النُّطقِ العَرَبِيِّ جاءت من عند العَرَبِ، وهي هاء السَّكْتِ والوَقْفِ؛ أمَّا الواو قبل الياءِ، فيجب أن تكون مفتوحة<sup>(٣)</sup>، كما ينطقها العَرَبِيُّ، فليست هي ساكنة، كما ينطقها الإيراني، ويجب أن تكون الياء في «ويه» ساكنةً كما ينطقها العَرَبِيُّ، وأن لا تكون مفتوحةً، كما في النُّطقِ الإيراني، ويجب أن تكون الباء في «سِيب» مكسورة، لا مَفْتُوحَةً كَنُطقِ العَرَبِيِّ، ولا مضمومةً كَنُطقِ الإيراني، وتعليلُ ذلك:

(١) دهخدا: لغتنامه - تحت لفظة «ويه» ولفظة «سيويه».

(٢) بدوي (أحمد): سيويه، حياته ٦.

(٣) إن أهل البصرة لما كرهوا (ويه) ضموا ما قبل الواو حذراً من لفظ «ويه» الخفاجي:

## أ - في الهاء:

١ - الرائحة في الفارسية هي «بوي» وليست «بويه».

٢ - أداة التصغير في الفارسية هي الواو فقط، ولا ياء بعدها.

إذاً، فالهاء عربية في رأيي، وليست فارسية في أصلها، وإذا أردنا الحقيقة، فإنها يجب أن تُحذف، ويجب أن تكون اللفظة على رأي القدماء «سيبوي» (Siboui)، كما يجب أن تكون على رأي المحدثين المُصغرين «سيبو» (Sibou).

## ب - في معنى الرائحة:

لا يمكن أن يضم اللفظ المركب هذا معنى الرائحة، لأنه لو افترضنا معنى الرائحة في سيبويه، «رائحة التفاح» فلا نستطيع ذلك في راهويه، دادويه، عبدويه، درستويه...

## ج - في معنى التصغير:

لا يجوز أن نعطي معنى التصغير «تفاحة صغيرة» لأنه لو افترضنا ذلك، فإنه لا ينطبق على «راهويه» لأن الطريق ثابت بين نقطتين دائماً، لا يقصر ولا يطول، ولا يصغر ولا يكبر، وأن الملحق لم يوضع لسيبويه فقط، بل استعمل في عشرات الألفاظ؛ إذاً فيجب أن يُعطي معنى آخر لم يتوصلوا إليه؛ وأظنني قد توصلتُ إلى ذلك بعون الله تعالى؛ وإلى القراء الكرام دلائلي:

- يبدو أنه لم يسأل أحد سيبويه عن سبب تلقيبه بهذا اللقب، لينقل لنا جوابه، فيكون ذلك سنداً صحيحاً لنا، ودليلاً واضحاً، ولعلمهم سألوه، وعلموا ذلك لكنهم لم يسجلوه، أو سُجِّل وضاع.

١ - الاعتقاد الديني:

أما الأمير عبد الله بن طاهر بن الحسين، أمير خراسان، فقد سأل إسحاق راهويه: لم قيل لك راهويه؟ وما معناه؟ قال إسحاق: «أنا ولدتُ في طريق مكة، فقالت المرازمة راهويه، لأنه ولد في الطريق، وكان أبي يكره هذا، ولكن أنا ما أكره»<sup>(١)</sup>.

أقول: أنا أدرك من كلام إسحاق (راهويه - الهاء + راه وي) أنه ما ولد في طريق مطلق كأبي طريق آخر، بل ولد في طريق خاص بالتوجه إلى الله، وأداء فريضة الحج، وإذا فمُلِحَ (وي) ضمير للغائب المفرد الفارسي مقابل (هو) في العربية، يعود إلى الله تعالى دون غيره، وإلى الاعتقاد الديني.

قال ابن خلكان: الطريق بالفارسية (راه) ونحن نؤيده، وأضاف أن «ويه» في الفارسية معناه «وجد»<sup>(٢)</sup> ونحن نخطئه، وندعم رأينا بأن الحازمي ولد في طريق همذان<sup>(٣)</sup>، ولم يُسمَّ راهويه، لأن همذان ليست مكة، ولذلك فإن من ولد في طريقها، لم يولد في (طريق الله)، وفي (طريق هو) وفي (راه وي)<sup>(٤)</sup>.

وقال الشيخ بهاء الدين العاملي، عليه رحمة الله:

مقصود من از كعبه وبتخانۀ تولي تو مقصود تويي، كعبه وبتخانۀ بهانه أي: إني لأقصد من الكعبة والمعبد إلا أنت، وإذا فإن الكعبة والمعبد ذريعةٌ ووسيلةٌ للوصول إليك، وأنت القصد والغرض.

- (١) الحاكم (أبو عبد الله النيسابوري): تاريخ نيسابور، ١٨، [ويروي ابن خلكان في ترجمة إسحاق بن إبراهيم... المعروف بابن راهويه ان المسمى براهويه هو أبوه إبراهيم/ المجلة]
- (٢) ابن خلكان ١ / ٨٠ [ترجمة إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه].
- (٣) كحالة (عمر رضا): معجم المؤلفين ١٢ / ٦٤.
- (٤) مشكور (محمد جواد): فرهنگ هزوار شهائي پهلوي ٩٩؛ فرّه وشي: فرهنگ پهلوي؛ دهخدا تحت لفظة «وي».



وأرى أن كره أبيه هذا اللقب، لئلا يتشبه ابنه باللقيط الذي يولد في الطريق، أو يطرح في الطريق ويسمى بالفارسية «سرراهي» اليوم.

## ٢ - سابقة الاستعمال تاريخياً:

ذكر العلامة دهخدا تحت لفظة «دادويه» اسماً فارسياً قديماً وهو «داد» وهي «ي» (Daada Wahii) وكان هذا صديقاً وانياً لداريوش، ووقف إلى جانبه ضدّ گوماتاي الذي اغتصب عرش فارس مدّعياً أنه برديا ابن كورش الإخميني، وقد ورد اسم «دادوهي» في لوحة بيستون الأثرية بالخطّ المسماري<sup>(١)</sup>.

وكان الإيرانيون، ولايزالون يُعيدون كلَّ شيء إلى المعبود، ولفظة «داد» بمعنى «اعطى» و «داده» بمعنى العطاء، و «دادويه» أي عطاء الله، وكان لهذا الرجل صبيُّ اسمه «بغ بوخش» مثل «بغ داد = بغداد» ومعناها «هبة الله وعطاء الله». لأنّ بغ في الفارسية القديمة بمعنى المعبود، و «بوخش» وهي اليوم «بخشش» وتركبتها «بقشيش» بمعنى الإنعام، الإكرام، الهبة، العطاء، الصلة...

## ٣ - الدليل القواعدي الصرفي:

ذكر العلامة القزويني نقلاً عن الزمخشري عن الخفاجي أن الواو الموجودة في سيبويه وأمثالها هي في الأصل (أو - أوي) وشهد شاهد من أهلها؛ لكنّ القزويني اتخذها أداة للتصغير، ولاأجد للتصغير هنا مجالاً، بل اتخذهُ ضميراً للمفرد الغائب.

## ٤ - كيفية الكتابة ورسم الخط لـ «ويه»:

(١) دهخدا: لغتنا مه، تحت لفظة دادويه، ويستون في مقاطعة باخران قرب كرمانشاه.

وجد الذهبي في المصادر الفارسية الأصيلة أن لفظة «شيرويه» مكتوبة خالية عن الهاء هكذا «شيريوي»، ولكنه ظن أن الياء للنسبة، وأن الكلمة منسوبة إلى «شيرويه»<sup>(١)</sup>. بينما ثبت لنا في «سابقة الاستعمال تاريخياً» أن الياء هذه ليست للنسبة، بل انها مع الواو التي تسبقها كلمة ضمير ملحق.

#### ٥ - الدليل القواعدي النحوي.

قلنا: إن التركيب هذا فارسي محض لا غبار عليه، فنقول: إنه تركيب إضافي، ومن شأن التركيب الإضافي الفارسي أن يكون الحرف الآخر للاسم المضاف مكسوراً دائماً؛ والأسماء الفارسية ساكنة الآخر جميعها، فإذا أضيفت إلى اسم آخر كسر آخرها فمثلاً كلمتا «سيب» و «راه» ساكن آخرهما، وبإضافتهما إلى «وي» صار «سيب وي» و «راه وي» وليس سيبويه كنطق العرب، ولا سيبويه كنطق الإيرانيين.

ومن أجل هذا تجد الإيرانيين يُسمون البويهيين: «آل بويه» ويقولون: إن جدّهم الأكبر كان اسمه بويه. ولي ملاحظة هنا، وهي أن هؤلاء القوم كانوا في الحقيقة: «آل وي» أي «آل + هو» و «آل + هـ» أي «الله»، وأرى أن مقاله الشعراء الإيرانيون: «بويه» راجع إلى الضرورة الشعرية.

(١) الذهبي: العبر في خبر من غير ٣ / ١٤١ [عبارة الإمام الذهبي في العبر ٣ : ١٤١ : «وفيهما (أي في سنة ٤٢١ هـ) توفي الخيري القاضي... وآخر من حدث عنه الشيروي...» فالذهبي لم يظن ولم يتحدث عن النسبة. والذي تحدث عن الشيروي ونسبته إنما هو محقق الكتاب الأستاذ فؤاد سيد رحمه الله معتمداً كتاب اللباب لابن الأثير. وإذا عدنا إلى كتاب الأنساب للسمعاني (٧ : ٤٦٦) واللباب لابن الأثير (٢ : ٢٢٤) نجد أن اللفظ الصحيح إنما هو: الشيروي بيايين في آخره. قال المؤلفان: الشيروي: بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المنقوطة من تحتها وضم الراء وسكون الواو، وفي آخرها ياء أخرى.

هذه النسبة إلى شيرويه وهو جد المنتسب إليه وهو أبو الحسن محمد بن الحسين بن شيرويه... الشيروي من أهل نيسابور... / المجلة]

أما تسمية العرب لهم، فلأنَّ العراقيين في لهجتهم العراقية يقولون: «أبو سعد» بدلاً عن «آل سعد»؛ وتعدّي هذا النمط من الاستعمال إلى حدود سورية، فنجد مدينة «البوكمال» السورية القريبة من الحدود العراقية<sup>(١)</sup> مع أنها «أبو كمال» في الواقع، و «أبو...» استعمالٌ عراقيٌّ، فإذا تسمية هؤلاء بـ «ألبويهيين» في رأيي جاءت من عند أهل العراق، وإلا فالإيرانيون لا يسمّونهم هكذا: بل يقولون: «دياله» أو «آل بويه» وهذا ما جعلني أعدّهم «آلوي» أي «آل الله» وأعتقد أنهم سمّوا أنفسهم «آل وي» و «آل ويهيين» كما سمّى الفاطميون أنفسهم «الفاطميّين» وسمّى العلويون أنفسهم «العلويّين»، فأريد أن أقول: إن هذه التسمية جاءت عن عقيدة دينية متأصلة، لا اعتباطاً، وسببه:

٦ - تأصل الفكرة الدينية عند الإيرانيين والشعوب السامية إن إرجاع الأسماء إلى المعبود عند الشعوب أمرٌ معروفٌ، فقد رأينا «دادوهي ي» أي «عطاء الله» مستعمل أيام دارا وكورش، أي قبل الميلاد بسبعة قرون تقريباً؛ وعبد ودّ وعبد العزّي عند العرب الجاهليّين؛ وعبد الله عند الحنيفية في جزيرة العرب؛ وعبد المسيح عند المسيحيين، ورأى الله بفلسطين، وماي الله في الفولكور العراقي<sup>(٢)</sup> وآل الله في الزيارات وبيت إيل<sup>(٣)</sup> في الأدعية، وبيت الله الحرام في مكة.

٧ - استبدال لفظة الجلالة بأسماء الله الأخرى:

- نستعمل صفات الله تعالى ونقصده، مثل: يارحمن ونريد بذلك

(١) راجع خارطة سورية.

(٢) «ماي الله». أي ماءه» أي «ماء وي».

(٣) وتجلّيت... ليعقوب نبيك (ع) في بيت «إيل» أي بيت الله - القومي، مفاتيح الجنان،

ياالله.

- نستعمل الاسم الموصول ونقصده، مثل: يامن بيده ملكوت السماوات... أي ياالله.

- نستعمل اسم الإشارة ونقصده، مثل: ياذا الذي كان قبل كل شيء، أي ياالله.

- نستعمل الضمير الغائب ونقصده، مثل: ياهو، أي ياالله.

ونماذج أخرى، مثل: عبد ربّه، أي عبد الله؛ الشيخ محمد عبده، أي عبد الله؛ وفارسيته = عبدي، فأبو بكر العبدي، في رأيي، هو أبو بكر العبدي، أي عبد الله.

ولم يستعمل الضمير المنفصل الغائب الفارسي (وي) وحده كملحق ضميري في التركيب، بل استعمل أيضاً الضمير المتصل الغائب الفارسي (ش) في التركيب الإضافي، مثل إبراهيم بن «عبدش» البيهقي، الذي عدّه ابن فندق<sup>(١)</sup> من أفاضل بيهق القدماء. والشين في عبدش ترادف «وي» في «سب وي». وكلاهما بمعنى واحد، غير أن الشين ضمير متصل و «وي» ضمير منفصل في الفارسية.

#### ٨ - تحوّل الانتساب في الويهات، إلى غير الله:

وتحوّلت الفكرة، بمر الزمن، من الانتساب إلى الله، إلى غير الله أيضاً، مع الاحتفاظ بالبقاء على الأصل، أي إذا رفعنا المضاف إليه نأتي بالضمير «وي». أي أننا لو رفعنا لفظة «الملك» من «عبد الملك» نستطيع أن نقول: «عبده» أي «عبدي». ولو استبدلنا أسماء الأشخاص بالأشياء كما جاء عند العرب «بني عبد الدار» ورفعنا المضاف إليه، لصار «بني عبدها» أو بني

عبدوي» و «تاج الدين» = تاجه أي «تاج وى» وسيف الدولة = سيفه، أي «سيف وى» ومعز الدولة = معزها أي «معز وى»..

وبهذا التوجيه وعلى هذا الأسناس أُرِدُّ على من يرى أن نَفْطَوِيه لُقِّبَ بذلك لدمايته وأدمته، إذ العلماء أرفعُ شأنًا من أن يعاملوا كهذا النوع من المعاملة الجائرة، وتوجيهي لنفطويه، هو أن الرجل كان للعلم بمثابة النفط للسراج، وهو نفط العلم والمادة التي تشتعل ولتضيء ماحولها وتثير الدنيا.

#### ٩ - لماذا استعمل الضمير بدل الظاهر؟

- ربما رأى الواضع الأول لهذا التركيب نوعاً من الإعظام والتعظيم للمعبود، وهو أشهر من أن يذكر اسمه ليُعرف، وليس غيره معبود وإلى الآن، يستعملون الضمير الغائب. أو ما يدلُّ على الغائب لاحترام المخاطب، فيقول: «آجناب»<sup>(١)</sup> ويقصد «جنابك»، ويقول: «معروض»<sup>(٢)</sup> في دارد» ويقصد: «معروض في دارم»<sup>(٣)</sup> ويقول: «دستور فرماينه»<sup>(٤)</sup> ويقصد: «دستور فرمايد»<sup>(٥)</sup>.

#### - كيف وجدنا الملحق قى النصوص الأدبية الفارسية؟

يبدو أن ديوان الشاعر «منوجهري»<sup>(٦)</sup> هو أقدم نص فارسي ذكر الملحق خالياً من الهاء، ففي قصيدة يمدح فيها، تطرَّق إلى بعض أصحاب الويهات فقال:

(١) ذلك الجناب.

(٢) يعرض.

(٣) أعرض.

(٤) أن يأمروا.

(٥) أن تأمروا.

(٦) توفي منوجهري سنة ٤٣٢ هـ. ق.

نوروز برنكاشت به صحرا به مشك ومي تمثالهاي عزّة وتصويرهايوي  
إلى أن قال:

بانظم ابن رومي وبانثر أصمعي      باشرح ابن جنّي وبانحوسيبوي  
بانكته مغمّي وبادانشر مطيع      باخاطر مبرّد وإغراق نبطوي<sup>(١)</sup>  
وتلاه الخاقاني الشرواني المعروف بحسان العجم<sup>(٢)</sup> الذي استعمل في  
شعره لفظ سيويه مجرداً من الهاء.

وذهب العلامة دهخدا إلى أن الهاء في سيوي حذفت للتخفيف أو  
الضرورة الشعرية<sup>(٣)</sup>، أمّا أنا فلا أرى رأيه ولا أذهب مذهبه، لأنّ جميع  
الإيرانيين، وإلى الآن يتلفظونها دون حرف الهاء، وأظنّ أنّ هؤلاء الأدباء لم  
ينتبهوا إلى ما أثبتته لنا الخفاجي، من أنّ أهل البصرة هم الذين ضمّوا حرف  
ماقبل الواو، حذراً من لفظ «ويه» لما كرهوا «ويه». وهذا إن دل على شيء  
فإنما يدل على أنّ حركة حرف ما قبل الواو ما كانت ضمة قبل ذلك، وأمّا أن  
تكون فتحة فلا يجوز لأنّ الإضافة تقتضي كسرة آخر المضاف في الفارسية.

(١) دهخدا: لغتنامه - تحت لفظة زوزني، ويبدو أنه مدح سهل بن زوزني أو أبا سهل

محمد بن الحسن الزوزني.

(٢) توفي الخاقاني سنة ٥٨٢ أو ٥٩٥ هـ. ق.

(٣) دهخدا (نفسه) مادة «وي».

## نواة لمعجم الموسيقى

### ( القسم العاشر )

الدكتور صادق فرعون

591- INVERTIBLE (COUNTERPOINT) (E.) ( كُنْتَر بِنَط ) طباق

قَلوب: هي مقطوعة CONTREPOINT RENVERSIBLE (Fr.)

موسيقية يمكن رفع اللحن أو الصوت السفلي منها إلى الأعلى وانزال العلوي إلى الأسفل مع بقاء التأثير الموسيقي حسناً

592- IONIAN MODE (E.) المقام الإيوني: من المقامات الكنسية

MODE IONIEN (Fr.) ( رَ ٣٩٥ ) وهو نفس السلم الكبير المعدل.

593 - ISORYTHMIC(E.) بايقاع متساوٍ: تعبير يُطلق على

ISORYTHMIQUE (Fr.) تراثيل القرن الرابع عشر التي كان

يكرر فيها اللحن السندُ CANTO FERMO عدة مرات بنفس الإيقاع ولكن بطبقات صوتية مختلفة في كل مرة.

594 - ISTESSO TEMPO (It.) نفس السرعة: تعبير موسيقي

أدائي يشير إلى بقاء السرعة نفسها حتى عندما يتغير شكل العلامات. مثلاً تكون الوحدة الزمنية في مقطع ماهي السوداء ثم تصبح السوداء المنقوطة فإذا وُضع هذا التعبير عنى أن الطول الزمني للسوداء المنقوطة يعادل طول السوداء.

## - J -

وحيدةُ الوتر: آلة موسيقية 596 - JAPANESE FIDDLE (E.)

ذات وتر واحدٍ كان يستعملها الموسيقيون الجوالون في انكلترا.

الجاز: 597 - JAZZ (E.,Fr.)

يعود تاريخ موسيقى الجاز إلى الزنوج الإفريقيين الذين كان يختطفهم الأمريكيون في مطلع اكتشاف تلك القارة ويستخدمونهم عبيداً للعمل في الحقول فيغنون ويرتلون ليخففوا عن أنفسهم من شقاء العبودية وشظف الحياة. وأول، مكان انطلقت منه هذه الموسيقى ماخور زنجي في مقاطعة نيوأورليانز يُدعى STORYVILLE أُسس في العام ١٨٩٧ لضبط البغاء وقوننته، فكان الموسيقيون يقومون بتسليّة الزبائن قاصدي المتعة. وعندما أغلقت الشرطة هذا الماخور التاريخي عام ١٩١٧ انتشر موسيقيون في كل أنحاء البلاد ونشروا هذا النمط من الموسيقى التي تعتمد على الألحان الشعبية، الزنجية منها وغير الزنجية، يؤدونها حسبما يحلو لهم مُغيرين في معالمها مُبدلين فيها مرةً إثر مرةً فهي موسيقى عفوية هجينة متبدلة ومتحوّلة وقد تكون وليدة ساعتها يقوم أفراد الفرقة بإدخال مايشأؤون من أنغام دون ضابطٍ أو قاعدة. وتطوّرت هذه الموسيقى حتى صارت تعتبر النمط القومي للموسيقى الأمريكية. أما الأصل اللغوي لهذه الكلمة فيرى البعض إنه مشتق من الإفريقية ( التي كانت منتشرة في المقاطعات الجنوبية ) JASSER أو JASER وهي الثثرة ونشر القيل والقال. بينما يرى آخرون إن الكلمة تدلّ باللهجة الزنجية على العمل الجنسي بالذات ! لقد غدت موسيقى الجاز فناً



قائماً بذاته له شخصيته ومميزاته وقد جاوز القارة الأمريكية وتأثرت به الموسيقى الأوروبية وغيرها.

598 - JAZZ BAND (E)

فرقة الجاز

599 - JEW'S HARP (E.)

ذات اللسين:

GUIMBARDE (Fr.)

آلة مقوسة معدنية ذات لسين فولاذي

يهتز فيطن. وهي آلة منتشرة في معظم بلدان الأرض شريقيها وغربيها من أقصى الصين إلى أقصى أمريكا، وليس لها علاقة باليهود أو اليهودية.

600 - JINGLES (E.)

جلاجل

CYMBALLETES (Fr.)

601 - JODEL ( E., Fr;G)

يودل وفعلها يودل: غناء معروف

في مناطق جبال الألب النمساوية ( التيرول ) والسويسرية لأستخدم فيه الكلمات وغالباً مايقفز المغنون فيه من مجال صوتهم العادي إلى الأصوات العليا ( ر ٤٢٩ ) وتمتاز اليودلة ( الغناء على طريقة اليودل ) بالمرح.

601- JONGLEUR (Fr.)

بهلوان - موسيقي مهرج:

JUGGLER (E.)

اشتهر في القرون الوسطى وكان

GAÜKLER (G.)

يقوم بتسلية الشعب وإضحائه بالغناء

الممزوج مع التهريج.

602 - JOTA (E.)

خوتا:

رقصة شعبية اسبانية من مقاطعة آراغون. إيقاعها ثلاثي سريع. يقوم بأدائها زوج أو أكثر من الراقصين، ويمتزج فيها الرقص بالغناء.

603 - JUKE BOX (E.)

حاكي بالنقود:

PHONOGRAPHE Á SOUS (Fr.)

حاكي آلي إذا أدخلت فيه

قطعة نقدية معدنية أنزل الأسطوانة المنتخبة وقام بأدائها للزبون. توجد في الحدائق الأمريكية وقد انتشرت منها إلى الحدائق في بقية أرجاء الأرض.

التنغيم العَدْلُ أو العادل أو JUST INTONATION (E.) 604 -  
المضبوط: JUSTESSE (Fr.)

هو أداء أصوات السلم الموسيقي كما تصدر في الطبيعة دون تعديل. إذا عقصنا وترًا مسويًا ليعطي علامة « دو » فإن طنينه يعطي الصوت الأساسي « دو » ثم ثمانية فوقه « دو الأعلى » ثم خماسية فوقه « صول » وتتبعها خماسيات متصاعدة أي « ره » و « لا » و « مي » و « سي » وهكذا. وهذه الفاصلة الخماسية الكاملة لا تتألف من سبعة أنصاف صوت بل من (٧,٠١٩٥٥٠٠٠٨٦٥٤) وهذا يعني إن السلالم « الطبيعية » كلما صعدت ثمانية بعد ثمانية حدثت زيادات طفيفة في طبقات الأصوات. ويؤدي تراكمها فوق بعضها إلى ضجيج خاص. والتنغيم العَدْلُ للسلالم يتبع هذه السلالم الطبيعية دون أن يُعدّلها.

## - K -

605 - KANTELE (E.Fr.etc.) كَنْتَيْلَة: سنطور فنلندي

606 - KAZOO (E.) مزمار البصل:

MIRLITON (Fr.) انبوب تُغطى نهايته بغشاء من قشر البصل، في جسمه ثقبان. يُغني المغني في واحدة منهما فيخرج صوت غريب مضحك.

607 - KETTLE DRUM (E.) الطبل البظوظ - الطبول البظوظة:

TIMBALE (Fr.) طبل قدحي الشكل مصنوع من المعدن

TIMPANI (It.) تُغطى نهايته المفتوحة بجلد مرقوق تُثبت

حوافه وتُشدّ بحيث يمكن تسويته ليعطي علامة موسيقية محددة. يضرب عليه بعُصيّوتين تُغطّي نهايتهما باللباد. كانت الأوركسترا تحتوي اثنين منه حتى عهد بيتهوفن ثم صارت بعده تحوي ثلاثاً بل خمسة طبول بظوظة. كانت هذه الطبول تدقّ علامتين ثابتتين هما الأساس والمسيطر (الخامسة) أما في الوقت الحاضر فقد أصبح تغيير هذه العلامات في أثناء العزف ممكناً وسريعاً.

608 - KEY (E) مفتاح - مَلَمَسٌ: هي قطع مستطيلة

TOUCHE DE PIANO (Fr.) بيض أو سود، إذا لمسها العازف

بيد واحدة كما في الأكورديون أو ييدين كما في البيانو أو الهارمونيوم أو ييدين وقدمين كما في الأرغن فإنها تطلق صوتاً موسيقياً آتياً من وترٍ أو أوتار أو من قصبه أو من مزمار كما في أنابيب الأرغن.

609- KEYBOARD (E.) لوحة المفاتيح:

CLAVIER (Fr.) هي اللوحة التي تحوي المفاتيح الموسيقية

التي تُمكن العازف من اصدار صوت أو أصوات متعددة في وقت واحد، ومتى تتالت الأصوات شكّلت لحناً. هناك لوحات مهيئة لتعزف عليها يد واحدة (أكورديون) أو ليدين (بيانو) أو أربع إذا جلس عازفان جنباً إلى جنب للتعزف على لوحة مفاتيح البيانو أو ليدين ولقدمين كما في الأرغن. كانت المفاتيح أو الملامس بيضاء اللون ومتساوية الشكل والحجم عندما كانت تؤدّى بها التراتيل الكنسيّة البسيطة. ثم ثار مرتلو الكنيسة على المسافة الرابعة المُزدادة AUGMENTED FOURTH إذ وجدوها بغليضة صعبة الغناء فخفضوها نصف صوت لتغدو رابعةً تامة واستعملت علامة الخفض (ييمول): مثلاً من فا إلى سي صعوداً هي رابعة مُزدادة ومن فا إلى سي مخفضة رابعة تامة. واستلزم أداء ذلك ادخال مفتاح أو ملمس إضافي حُفِرَ

له مكان بين مفتاحين أبيضين وحُشِر بينهما وأعطى لونا أسودَ ليدلّ على أنه أتى متأخراً وأوجد لنفسه مكاناً حيث لم يُحسَب له مكان. وهكذا ظهرت على لوحة المفاتيح البيض خمس مفاتيح سودٍ محشورة ما بين المفاتيح ذات البعد الكامل. وتحتوي لوحة المفاتيح سبعةً بيضاً وخمسةً سوداً في كل ثمانية (أو كتاف). ولم يمكن تحقيق ذلك إلا بعد إدخال تعديل على السلم الموسيقي الذي قسم إلى اثنتي عشرة مسافة متساوية هي أنصاف الصوت. وهكذا فعلامه صول المرفوعة (دييز) هي نفسها علامة لا المخفوضة (بيمول) ولو أراد الموسيقيون إيجاد ملامس لأرباع الصوت ولأثمانه لبلغ عدد المفاتيح عدة أضعاف ما هي عليه الآن ولازادت صعوبة العزف كثيراً - وما قام به موسيقيو الغرب يشبه كثيراً ما يدعوه الصّرافون والحسابون بتدوير الأرقام.

بوق بمكبس أو بمكابس: 610 - KEY BUGLE (E.)

BUGLE Á PISTONS (Fr.) (ر ٢٩٧): آلة نفخ نحاسية.

بوق بمكابس: 611- KEY HORN (E.)

COR Á PISTONS (Fr.) يشبه سابقه وهي آلات قديمة

نُسقت وخلفتها الآلات النحاسية الحديثة (مثل الترومبيت والترومبون والتوبا الخ).

الأساس - القرار. 612- KEY NOTE (E.) TONIC (E.)

TONIQUE (Fr.)

هي العلامة الرئيسة في سلمٍ موسيقي ما. تتبع لها بقية العلامات، وتُقر لها بالولاء والطاعة. وهي التي تعطي اسمها للمقطوعة الموسيقية. مثلاً صوناتة الكمان الأولى من مفتاح ره الكبير والسمفونية الخامسة من مفتاح (أو مقام) دو الصغير ليتهوثن. وغالباً ما نستعمل كلمة « مقام » بالعربية بسبب ديمومة التأثير الشديد للمقامات على تفكيرنا الموسيقي الشرقي. وقد رأينا أن

المقامات الموسيقية الكنسية قد تلاشى وجودها (ر ٣٩٥) ولم يبق منها إلا مقامان أو سلّمان هما الإيوني أو الكبير والإيولي أو الصغير. وكل السلالم الموسيقية متشابهة في تركيبها وبنيتها إذ تتبع أحد النمطين الكبير أو الصغير وتختلف فقط في طبقتها PITCH. وقد زالت المقامية TONALITY تدريجياً إثر الثورات الموسيقية المتتالية والتي توجّها الموسيقي آرنولد شونبرغ (تماماً كما فعل كارل ماركس وسيغموند فرويد كل في حقله) فرفض تبعية المفتاح أو القرار أو الأساس أو العلامة الرئيسة التي تمنح اسمها للمقطوعة وتمنح الاستقرار لأذن المستمع ونادى بالإثنى عشرية (وهي هنا الإثنى عشرية الموسيقية حيث أعطيت لكل نصف صوت شخصية استقلالية تامة كاملة فلم يبق هناك تابع ومتبوع رئيس ومرؤوس، وهي الموسيقى اللامقامية- ر ٩٣-). هل هذا نظام حديث أم لا نظام وفوضى؟ هل هذه ديمقراطية أم عَدَمِيَّة؟؟.

613 - KEY SIGNATURE (E.)

إشارة المقام:

ARMATURE, ARMURE (Fr.)

توضع في ابتداء السطر، فيها

المفتاح المستعمل (صول أو فا أو أوت) والعلامات الرافعة (ديز) أو الخافضة (بيمول) التي تدلّ على المقام المستعمل (ر ٥٤ و ٩٠ و ٢٤٣) انظر الشكل (٦١٣) العلامة البيضاء تدل على السلم الكبير والسوداء على الصغير.

614 - KLAVIER, CLAVIER (G.) الآلة ذات المفاتيح أو الملامس (البيانو)

كلمة ألمانية تُطلق على كل الآلات الموسيقية ذات الملامس لاسيما منها المنتشرة الاستعمال. فهي تعني الهارپسيكورد أو الكلافيكورد أو البيانو أو الملامس اليدوية للأرغن وذلك بحسب كل عصر. وفي وقتنا الحاضر تعني هذه الكلمة البيانو حصراً مثلاً: KLAUIER ABEND «أمسية بيانو».

615 - KRISTALOPHONE (G.) آلة نقر زجاجية  
CRISTALOPHONE (E., Fr.)

## - L -

616 - LACRIMOSO, LAGRIMOSO (It.) دامع، باكي  
تعبير موسيقي أدائي.

617- LAGNOSO, LAGNEVOLE (It.) كئيب حزين حدادي  
بحزن بكآبة - تعبير موسيقي -  
LAGNOSAMENTE (It.)

618- LAI , LAY (Fr.) لاي  
شكل من الغناء الفرنسي في القرن الرابع عشر الميلادي مؤلف من مقاطع غير متساوية ومن مقامات متغايرة.

619 - LAMENTANDO (It.) بتأوه - بنحيب

LAMENTABILE, LAMENTOSO (It.)

620 - LAMENTATIONS (E., Fr.) تأوهات - نحيب  
تراتيل تؤدى على كلمات إرميا النبي في أيام عيد الفصح ولاسيما في الجمعة الحزينة ويرتل من سفر المزامير ما يخص التوبة. تُطفأ أنوار الكنيسة واحداً بعد آخر تذكيراً بالظلام الذي عم الأرض عند صلب المسيح.

621- LAMENTO (It.) LAMENT (E.) لحن رثائي، عُرف في  
اسكتلنده و إرلنده

622 - LÄNDLER (G.) ليندلر: رقصة شعبية ألمانية، ثلاثية

الإيقاع، تعتبر سلفاً للفالس وهي أبطأ منه قليلاً. ألف منها كل من موتسارت وبيتهوفن وشوبرت وغيرهم من المؤلفين الألمان.

623 - LANGUETTE (Fr.) لُسِينَة: قصبة دقيقة توضع في

أعلى الآت النفخ الخشبية. يؤدي اهتزازها لصدور الصوت الموسيقي.

624 - LARGAMENTE (It.) ببطء ووقار، تعبير أدائي

625 - LARGE KETTLE DRUM (E.) طبل كبير بظوظ - قابل للتسوية

- للدوزنة - تمييزاً له عن الطبول العادية غير البظوظة. TIMPANI (It.)

626 - LARGHETTO (It.) ماهل - لارغيتو - بطيء ووقور ولكنه أقل

بطأً من اللارغو

627 - LARGO (It.) أريث - أمهل - شديد البطء - لارغو

628 - LEADER (E.) العازف الأول - قائد الحفلة -

CONCERTMASTER (E.) هو رئيس مجموعة الكمان الأول

KONZERTMEISTER (G.) في الأوركسترا وهو المسؤول عن

تدريبها قبل «قائد الأوركسترا» وينوب عنه أحياناً في قيادتها كما في بعض الحفلات غير الرسمية.

629 - LEADING MOTIVE (E.) الجملة الدالة - الجملة القائدة -

MOTIF CONDUCTEUR (Fr.) لآيت موتيف

LEITMOTIV (G.)

ريتشارد فاغنر هو أعظم مؤلف موسيقي استعمل هذه الطريقة إذ خصص جملة موسيقية لكل شخصية مسرحية ولكل فكرة. تعاود هذه الجملة (وأحياناً بأشكال مختلفة حسب تبدل المشهد أو الفكرة) كلما عاد الشخص أو الفكرة للظهور.

630 - LEADING NOTE (E.) العلامة المرشدة - الهادية -

- العلامة الحساسة: NOTE SENSIBLE (Fr.)  
 هي العلامة السابعة من السلم الكبير وكذلك من الصغير عندما تكون تحت  
 القرار بنصف صوت. وسميت كذلك لأنها تقود إلى القرار وتوحي بأنها  
 آيلة إليه.
- اثنان السابعة الحساسة 631- LEADING SEVENTH (E.)  
 هو اثنان رباعي يتشكل SEPTIÈME DE SENSIBLE (Fr.)  
 من أربع علامات أخفضها السابعة. ففي سلم دو الكبير يتألف من (سي -  
 ره - فا - لا صعوداً) وهو اثنان صغير MINOR. أما في سلم دو الصغير  
 فيتألف من (سي - ره - فا - لا مخفضة (ببمولا)) وهو اثنان السابعة  
 المنقوصة (ر ٣٤٤).
- باليدي اليسرى: تعني أن يعزفَ 632- LEFT HAND (E.) (L.H.)  
 المقطع على البيانو باليدي MAIN GAUCHE (Fr.) (M.G.)  
 اليسرى إذا كان في الطبقات MANO SINISTRA (It.) (M.S.)  
 العالية من لوحة المفاتيح، وعندها تتصالب يدا العازف
- الخطوط الإضافية - 633 - LEDGER LINES (E.)  
 خطوط ليدجر أو ليغر LEGER LINES  
 هي خطوط أفقية قصيرة LIGNES SUPPLEMENTAIRES (Fr.)  
 توضع تحت أو وسطاً أو فوق رأس العلامة الموسيقية المدور عندما تكون هذه  
 العلامات أعلى أو أدنى من أن تكتب على المدرج الموسيقي الخماسي الأسطر  
 (ر شكل ٩٠).
- مربوطة - موصولة 634 - LEGATO, LEGANDO, LEGABILE (It.)  
 (ليغاتو): مصطلح أدائي للعلامات الموسيقية التي تعزف موصولة بعضها  
 ببعض ويرمز لها عادة بقوس يقصر أو يطول يحيط بالعلامات الواجب



وصلها ويعني ذلك بالنسبة للسلاسل انوتريه ان تعرف كلها بعون ١٩ حدة.  
عكسها: **STACCATO**.

635 - LEGGIERO, LEGGERO (It.) خفيف ومنها  
LEGGIERMENTE (It.) بخفة. مصطلح أدائي.

636 - LEGNO (It.) خشب القوس ومنها تعبير  
CON LEGNO بخشب القوس. مصطلح يتطلب عزف المنسطع بخشب  
القوس عوضاً عن شعره ومنها مصطلح آلات النفخ الخشبية: STROMENTI  
DI LEGNO

637 - LENE, LENO (It.) بطرف، بكياسة

638 - LENTAMENTE (It.) ببطء

639 - LENTATO, LENTANDO (It.) بتباطؤ تدريجي ومزداد

640 - LENTO (It.) بطيء، ريث: مصطلح أدائي.

641 - LESTO (It.) سريع ومنها LESTAMENTE بسرعة.

642 - LIAISON (Fr.) وصل: وصل العلامات الموسيقية مع بعضها  
قوس الوصل: سبق ذكره (ر ٦٣٤).

643 - LIBRETTO (It.) حرفياً: الكتيب أو كتاب الكلمات، يُقصد به

« النص الشعري » للأوبرا أو الأوراتوريو. وكاتب

النص LIBRETTIST له دور هام في نجاح الأوبرا أو اخفاقها. وكانت لهم

سوق رائجة في الأيام الذهبية للأوبرا. ومن مشاهير كُتاب النصوص

ميتاستازيو METASTASIO (١٦٦٨ - ١٧٨٢) الذي كتب قرابة خمسين

نص، كما ارتبط اسم هوغوفون هو فمانرتال HOFFMANSTHAL بريتشارد

شترابوس. أما فاغنر، سيد الأوبرا الألمانية، فقد كتب نصوص أوبراته أو

مسرحياته الغنائية بنفسه.

- 644 - LIED (G.) الليد أو الليدة ( وجسمها بالألمانية الليدر ):  
هي الأغنية الألمانية الرومانسية، وقد ازدهرت واشتهرت على يد « فرانتز شوبيرت » سيد الليدة بلا منازع وقد ألف منها ما يزيد عن ستمائة. تعتمد في كلماتها على قصائد مشاهير الشعراء الألمان مثل غوته وهابنه وريلكه ومولر وروكترت، ومن مشاهير من لحن منها روبرت شومان ويوحنا براهمز وهو غوتولف. كتبت معظم هذه الأغني للغناء بمرافقة البيانو ولكن منها ما كتب للغناء مع مرافقة الأوركسترا مثل ليدات غوستاف ماهر وريتشارد شتراوس.
- 645 - LIETO (It.) مَرِح، فَرِح، مُبْتَهَج: مصطلح أدائي.
- 646 - LIEVE (It.) سَهْلٌ، هَيِّنٌ، سَلِسٌ.
- 647 - LIGATURE (Fr.) الربط، الربطة: عدة علامات موسيقية أصغر من السوداء تُربط بخط أو بخطوط أفقية تصل بينها. مثلاً ذوات السن تُربط بخط واحد وهكذا. ويُسع هذا الربط في التدوين الغنائي.
- 648 - LIGHT OPERA (E.) أوبرا خفيفة: موضوعها مَرِحٌ ومعالجتها الموسيقية هيئة لاتستدعي جهداً من المستمع - المشاهد
- 649- LIGHT ORCHESTRA (E.) الأوركسترا الخفيفة: هي أوركسترا تعزف موسيقى سهلة التقبل وسهلة الحفظ والاستذكار.
- 650 - LIGHT MUSIC (E.) موسيقى خفيفة: موسيقى سهلة هيئة
- MUSIQUE LÉGÈRE (Fr.) مَرِحَةٌ تداري الجمهور وتجهد في إرضائه وإسعاده.
- 651- LINE (E.) LIGNE (Fr.) خطّ
- 652- LIRICO (It.) غنائي - شاعري. مصطلح أدائي.
- 653- LITANY (E.) تضرّعات - توسّلات: توجّه للسيدة

- LITANIA (It.) مريم العذراء وترتل عادة في نهاية القداس عند منح البركة BENEDICTION للرعية.
- 654- LITURGY (E.) الطقس الديني - الطقوس الدينية: هو نظام الشغائر والتراتيل الكنسية، ولها علاقة صميمية بالموسيقى الجوقية ولعبت دوراً هاماً في تطوير الموسيقى وفي إدخال التعددية الصوتية (الهارموني والطباق «الكونترابنت») - وتختلف هذه الطقوس قليلاً ما بين الكنائس.
- 655- LOCO (It.) مَوْضِعٌ - مكان: توضع أحياناً علامة ...8 دالةً على وجوب أداء المقطع أعلى أو أدنى بثمانية (أو كتاف)، وفي نهايته يوضع مصطلح AL LOCO أي «إلى هذا الموضع» على انتهاء مفعول العلامة الدالة.
- 656- LOCRIAN MODE (E.) المقام اللوكري: هو أحد المقامات التي اقترحها «غلاريانوس» تبدأ بعلامة (سي) وتنتهي بها. ولكن لم تكتب لهذا المقام الحياة حتى في أيام المقامات.
- 657- LONG (E.) الطويلة (العلامة الطويلة): شكل خاص بالعلامة الموسيقية يعطيها مدةً زمنية معينة في بدايات التدوين الموسيقي في القرنين التاسع والعاشر وتكتب هكذا
- 658- LONG DRUM (E.) الطبل الكبير
- GROSSE CAISSE (Fr.)
- 659- LOSS OF VOICE (E.) خمود الصوت
- EXTINCTION DE VOIX (Fr.)
- 660- LOUDNESS (E.) جهازة الصوت.
- SONORITÉ D'UN BRUIT (Fr.)

- 661- LOURE (E.,Fr.) اللور: رقصة ريفية قديمة تشبه الجيفا ولكنها أبطأ منها، وهي ثلاثية الإيقاع. (ر ٤٩٢).
- 662- LOW PITCH (E.) انخفاض طبقة الصوت  
GRAVITÉ DU TON (Fr.)
- 663- LULLABY (E.) تهويدة: أغنية أو مقطوعة موسيقية هادئة، يقصد بها ههددة الوليد لإنامته. وهي غالباً ثلاثية الإيقاع.  
BERCEUSE (Fr.)
- 664- LUTE (E.) LUTH (Fr.) العود: آلة موسيقية وترية معروفة. أخذها الغرب من الشرق وعدل فيها. اشتهرت في أوربة ثم خفّ الحماس لها بعد تطور الآلات الموسيقية الوترية الأخرى. وقلّ استعمالها بعد عهد «باخ» في القرن الثامن عشر.
- 665- LYDIANMODE (E.) المقام الليدي. (ر ٣٩٥)  
MODE LYDIEN (Fr.)
- 666- LYRE (E.,Fr.) القيثارة: آلة موسيقية وترية إغريقية أثرية. بطل استعمالها ولكن بقي شكلها رمزاً للموسيقى.
- 667- LYRIC (E.) LYRIQUE (Fr.) غنائي، عاطفي، قيثاري.

## -M-

- 668- MA (It.) MA NON TROPPO (It.) لكن: مثلاً لكن ليس كثيراً.  
مصطلح موسيقي أدائي.

- 669- MADRIGAL (E.Fr.) غزلية. (مدريغال): مقطوعة غنائية  
لصوتين أو ثلاثة بدون مرافقة آلية. راجت في القرنين الثالث عشر والرابع  
عشر ثم تضاعف الاهتمام بها ومن ثم اختفت.
- 670- MAECENAS (L.) نصير ومشجع للفن والأدب. في الأصل  
MÉCENE (Fr.) فارس روماني اشتهر برعايته وتشجيعه  
لأمراء الشعر اللاتيني من أمثال فيرجيل VIRGIL وهو راس HORACE
- 671- MAESTOSO (It.) جلال: مصطلح موسيقي ومنها  
MAESTOSAMENTE (It.) بجلال
- 672- MAESTRO (It.) قائد الفرقة - المايسترو: تعني الكلمة في الأصل  
MAESTRO DI CAPPELLA (It.) المعلم أو رئيس الموسيقيين  
أو مدير الموسيقى.
- 673- MAGNIFICAT (L.) نشيد العذراء: غنائية في تمجيد السيد المسيح  
مأخوذة من الإنجيل لوقا «تُعظّم نفسي الرب، وتبتهج روعي بالله مُخلصي»  
وتشكّل جزءاً من تراتيل المساء.
- 674- MAGNO (It. Masc.) MAGNA (It. Fem.) كبير، كبيرة
- 675- MAJOR (E.) MAJEUR (Fr.) كبير: مثل الفاصلة الكبيرة،  
السلم الكبير (ر ٥٨١)
- 676- MALE VOICE CHOIR (E.) جوقة رجالية.  
CHOEUR D'HOMMES (Fr.) (كورس رجالي).
- 677- MALINCONIA (It.) كآبة - انقباض.  
MALINCONICO (It.) بكآبة - بانقباض.
- 678- MANDOLIN (E.) الماندولينه: آلة موسيقية وترية، ذات  
MANOLINE (Fr.) أعتاب، تشبه العود الغربي ولكنها أصغر منه

حجماً، تستعمل لعزف الموسيقى الخفيفة. منها النمط النابولي بأربعة أوتار مزدوجة والنمط الميلاني بخمسة أوتار مزدوجة.

679- MANUAL (E.) الملامس اليدوية (للأرغن) إذ للأرغن ملامس يدوية وأخرى قدمية.  
MANUEL (Fr.)

680- MARCATO (It.) شدة. نبرة: علامة موسيقية مشدودة - مضغوطة.

681- MARCH (E.) لحن المسيرة (مارش): موسيقى تهدف إلى ضبط المسيرة النظامية للجنود وإلى رفع معنوياتهم ودفع الوهن عنهم. موسيقى المارش سهلة ووزنها رباعي ليتناسب مع إيقاع السير.  
MARCHE (Fr.)

682- MARIMBA (E.) ماريمبا: آلة إيقاعية تشبه الكزيلوفون تتألف من عوارض خشبية تعطي علامات موسيقية محددة وينقر عليها بالمضارب.

683- MARIMBA GONGS (E.) ماريمبا معدنية: تشبه السابقة ولكن عوارضها معدنية  
MARIMBA MÉTALLIQUE (Fr.)

684- MARINE TRUMPET (E.) نفير بحري - بوق بحري.  
TROMPETTE MARINE (Fr.)

685- MARTELLATO (It.) بضرب مطرقي: تعبير أدائي للآلات الوترية التي تعزف بالقوس. يُضرب فيها على الأوتار بالقوس بشدة أكثر من الستاكاتو (STACCATO - ر. ٣٣٢)

686- MARTENOT WAVES (E.) أمواج مارتينو (موريس)  
ONDES DE MARTENOT (Fr.) آلة موسيقية كهربائية اخترعها

موريس المذكور، تستطيع أداء أية مقطوعة موسيقية حتى لو حوت أربع

الصوت وأثمانه.

687- MASS (E.)

القدّاس: من أهم الطقوس الدينية في

MESSE (Fr.G.)

الكنيسة. له ثلاثة أنواع:

(١) القداس العالي أو الإحتفالي MISSA SOLEMNIS ويحوي قسمين الأول يدعى القداس بالخاصة PROPER وتبدّل أجزاؤه بحسب المناسبات، والقسم الثاني يدعى العادي ORDINARY أو العام COMMON وأجزاؤه ثابتة.  
(٢) القداس المغنّي MISSA CANTATA وهو كالسابق من الناحية الموسيقية ولكن عدد الكهنة المشاركين أقل مما في سابقه.

(٣) القداس المنخفض LOW أو الخاص PRIVATA أو المقروء LECTA ويقوم بأدائه كاهن واحد أو اثنان وتشارك الرعية في أداء بعض تراتيله.

تشمل أجزاء القسم الأول على: فاتحة القداس INTROIT والتمهيد-GRAD- UALE وتقديم القربان OFFERTORIUM وتناول العشاء الربّاني- COM- MUNIO. أما أجزاء القسم الثاني فثابتة لا تتغيّر، ومنها تتألف أجزاء القداسات التي ألفها كبار الموسيقيين وتشارك في أدائها الجوقة والمغنون الإفراديون، وهي كالتالي:

(أ) يارب ارحمنا KYRIE ELEISON.

(ب) المجد لله في العلى GLORIA IN EXCELCIS DEO

(ج) أو من بالله واحد CREDO IN UNUM DEUM

(د) قدّوس الله SANCTUS DOMINUS

(هـ) مبارك الآتي باسم الرب BENEDICTUS QUI VENIT IN NOMINE DOMINI

وتدمج عادة في سابقتها وقد تُفصل عنها.

(و) يا حَمَلَ الله AGNUS DEI ويندر أن يكون هناك مؤلف موسيقي في تاريخ

الموسيقى العالمية لم يؤلّف قدّاساً أو أكثر واشتهر من بينهم باليسترينا

الإيطالي وهايدن وموتسارت وشوبيرت. ويعتبر يوحنا سيباستيان باخ من أعظم من ألف في الموسيقى الدينية ويتبوأ قداًسه من مقام سي الصغير أعلى ذرى هذا الفن الموسيقى النبيل. كذلك يتبوأ القداًس الاحتفالي لبستهوفن أعلى ذرى الموسيقى الدينية العالمية التي تخطت حدود المعابد لتعزف هي وغيرها في قاعات الموسيقى ولتدخل قلوب محبي الموسيقى سواء من آمن منهم بالمسيحية أم لم يؤمن. ولقد تحققت نبوءة بيتهوفن ومقولته في تقديمه لقداًسه الاحتفالي « لقد خرج من القلب فهل سيدخل إلى القلب ؟ ».

المازوركا: رقصة وطنية بولونية 688- MAZURKA ( E., FR. etc.)  
كانت تُغنى وتُرَقصُ بآن واحد، من قبل أربعة أزواج من الراقصين، ثلاثية الإيقاع، وترتكز النبرة على الصوت الثاني الذي تنتهي عليه المقطوعة. وقد تكون إحدى العلامات منقوطة. فيها مَرَحٌ وحيوية ورجولة واندفاع.  
وقد اشتهرت المازوركا على يدي شوبان الذي ألف ما يزيد عن خمسين مقطوعة منها للبيانو وقد اضفى عليها الكثير من الرقة والأناقة.

المقياس، الحاجز، حقل المقياس 689- MEASURE OR BAR ( E.)  
تخضع الموسيقى إلى إيقاع ما MESURE ( CHAMP DE-) (Fr.)  
ويظهر هذا الإيقاع بنبرة على الصوت الأول وتتردد النبرة كل صوتين أو ثلاثة أو أربعة أصوات الخ.. وتُجمَعُ هذه المجموعة من الأصوات ضمن حاجزين وتدعى المسافة الموجودة بين تينك الحاجزين بالمقياس.

الموسيقى الآلية ( الميكانيكية ): 690- MECHANICAL MUSIC ( E.)  
دأب الإنسان MUSIQUE ME'CANIQUE ( Fr.)

منذ القدم على محاولة اكتشاف طرق آلية لأداء الموسيقى، ربما رغبة في إثارة العجب والإعجاب أكثر من الرغبة في أداء الألحان الياً. وأقدم هذه المحاولات هي الساعات المنصوبة في الساحات العامة التي تطلق أنغاماً حلوة كل ساعة



أو أجزاء من الساعة. وتعتمد على مجموعة من الأجراس تقارع بمطارق تعمل آلياً. ثم أتت بعدها نماذج من الأرغن الآلي والبيانو الآلي والكمان الآلية وغيرها. ومن أشكال الأداء الآلي للموسيقى كل أنواع التسجيل الموسيقي من اسطوانات، قديمها وحديثها، وأشرطة ممغنطة الخ..

691- MEDIANT ( E. ) الوسطى: العلامة الثالثة في السلم الكبير  
أو الصغير. دُعيت كذلك لأنها تتوسط  
MÉDIANTE ( Fr. ) ما بين القرار والمسيطرة.

692- MEDIUM ( E. ) الوسط. نطاق الصوت  
MÉDIUM, MOYEN ( Fr. )

693- MELISMA ( E. ) ميليسما:

693- MÉLISME (Fr.) أغنية مزخرفة، مزينة، مروّقة.

كان يركز الترتيل البسيط أو الغريغوري ( ر ٥١٢ ) حول علامة موسيقية واحدة هي غالباً المسيطرة. وبعد فترة من هذا الترتيل كان يهبط إلي محط ( ر ١٨١ ). وكان يتسم الترتيل البسيط بالبساطة التامة، وأية تزيينات صوتية تسبق المحط أو ترافقه كانت تُدعى ميليسما. ثم صارت الميليسما تطلق على أية تزويقات «لحنية» .

694- MELODIC MINOR ( E. ) السلم ( أو المقام ) الصغير  
اللحني ( الميلودي ) :  
MINEUR ME´LODIQUE ( fr. )

يتّصف هذا السلم الصغير بوجود أنصاف صوت بين العلامات ٢-٣ و ٧-٨ صعوداً وبين ٦-٥ و ٣-٢ هبوطاً وهو بذلك يتحاشى البعد الثاني المُزداد بين ٦-٧ ( ر ٥٢٩ ) .

695- MELODIC SEQUENCE ( E. ) مُتتابعة لحنية ( ميلودية ) :

SÉQUENCE MÉLODIQUE ( Fr. )

إذا كررت جملة موسيقية على مستوى صوتي أعلى أو أدنى مع اختلاف الهارموني دُعيت المتتابعة لحنية، أما إذا تشابه التركيب الهارموني مع اللحني دُعيت المتتابعة هارمونية. HARMONIC S. : مثال على المتتابعة اللحنية (دو - ره - مي - دو) (ره - مي - فا - ره) (مي - فا - صول - مي) .

696- MELODIOUS (E.)

لحني - رخيم - شجي.

MÉLODIEUX(Fr.)

697- MELODY (E.)

لحن:

إن كان اللحن يشكل كل شيء في الموسيقى (Fr.) MÉLODIE

الشرقية، فهو يشكل «سطح» هذه الموسيقى في موسيقى الغرب. أما أعماقها فتتألف من الكساء اللحني (الهارموني) وما يتبع ذلك من فنون التعددية الصوتية. لذا يمكننا تشبيه الفرق ما بين هاتين الموسيقتين بالرسم بدون منظور أو الرسم بمنظور. ففي الحالة الأولى تبدو كل الأشياء المرسومة وكأنها موجودة في مستوى واحد، أي يزول الإحساس بوجود العمق، بعكس الرسم بمنظور حيث يُحسُّ المشاهد بالعمق بشكل طبيعي. ورغم أهمية الكساء اللحني فلا يمكننا التقليل من أهمية اللحن، الذي غالباً ما يستحوذ حتى على اهتمام أكثر المستمعين تفهماً وتذوقاً للموسيقى الغربية المتعددة الأصوات. يمكننا التفكير ببدائيات اللحن على أنه كل كلامٍ مُوسَّقٍ من حيث طبقة الصوت وطابعه وإيقاعه. وكلنا يلاحظ اختلاف طريقة الكلام والأداء ما بين خطيبٍ وآخر، وممثلٍ وآخر وما بين الناس بحسب مناطقهم حتى عندما يتكلمون لغةً واحدةً. وكثيراً ما نلاحظ أن نفس الكلمات قد توحى بالرضى والسرور أو بالغيظ والإنكار أو بالأسى والحزن الخ .. كذلك يلاحظُ اختلاف في طريقة النطق ما بين أهل المدينة وأهل الجبل ففي الأولى غالباً ما يكون الكلام رخواً ممطوطاً (ليغاتو) وفي الحالة الثانية غالباً ما يتسمُّ الكلام بالقصر والنبر (ستاكاتو).

وما علينا إلا أن نستذكر الطُّرُقَ المختلفة التي كان يترنم بها البائعون الجوالون في حاراتنا حتى الماضي القريب لكي ندركَ الجذور العميقة للنغم واللحن في نفوس شعبنا . يجب أن نذكر أن اللحن يختلف ما بين منتهى البساطة والرتابة وما بين القليل منهما مع الكثير من التبديل والتعديل والتقصير والتطويل حتى لا يشعر المستمع بالتكرار وحتى لا يملَّ هذا التكرار، وهذا ما يميز الموسيقى البدائية الرتيبة المكرورة عن الموسيقى المتطورة التي يشكّل فيها التكرار اللحني وسيلة لزيادة انتباه المستمع دون إملاله وذلك بإدخال بعض التغيير والتعديل بين الحين والآخر.

698- MELODRAMA (E.) ميلودراما - مسرحية مُوسَّقة

ME'LODRAM(Fr.) هي مسرحية محكيّة مع خلفية

G.BENDA موسيقية . أول من ألف فيها الموسيقى البوهيمي جورج بندا

(١٧٢٢ - ١٧٩٥) . كما ألف بيتهوفن موسيقى لمسرحية « غوته »

« إيغمونت » . كذلك فعل شومان وقيسير ومندلسون ثم آرنولد شونبرغ

PIERRE LUNAIRE . ورغم هذا العدد من المؤلفين الموسيقيين فلم يستتب

أمر الميلودراما، ربما لصعوبة امتزاج الموسيقى مع الكلام. إذا اقتضت

الميلوداما على متكلم واحد دُعيتْ مونودراما MONODRAMA .

699- MELOMANIAC (E.) مولع بالموسيقى

ME'LOMANE (Fr.)

700- MENO (It.) أقلّ

701- MESTO (It.) حزين

702- METALO PHONE (E.Fr.) آلة نقر معدنية.

703- METAMOR PHOSIS(E.) تحوّل

METAMOR PHOSE (Fr.) تحوّل الفكرة أو الأفكار الموسيقية

طريقة في التأليف الموسيقي ابتدعها فرانز ليست F. LISZT (١٨١١-١٨٨٦) في القصيد السيمفوني، فيأخذ فكرةً موسيقيةً أو أكثر ويدل في طبيعتها لاسيما الهارمونية والطباقية مما يُعطي تأثيرات نفسية مختلفة. وتشبه هذه الطريقة ما ابتدعه هيكتور بيرليوز ودعاها الفكرة الثابتة IDEE FIXE وكذلك الجملة الدالة لفاغنو (ر ٦٢٩) وقد استفاد مؤلفو موسيقى الأفلام من طريقة «التحول» واستخدموها بنجاح باستعمالهم فكرة أو أفكاراً موسيقية قليلة ولكن تُعزفُ بطرق مختلفة تُعطي تأثيرات تتناسب مع المشاهد السينمائية.

الوزن - البحر الإيقاعي: 704- METRE (E.)

تخضع الأوزان والبحور في الشعر الغربي لقواعد MÉTRE (Fr.) وأصول في النطق والتجويد والتقطيع تشبه ما هو معروف في علم العروض في اللغة العربية. وهو مبحث هام يُحدد طريقة نطق مقاطع الكلمات وغنائها، وهو أمر معروف أيضاً في غنائنا العربي. وقد تحررت الموسيقى الغربية من التزامها التمسك بالتقطيع الشعري وبالتجويد التقليدي حين تلحين الشعر وتحويله إلى غناء. أما في العربية فما يزال الملحنون يلتزمون بقواعد النطق، فلا يُقبلُ مثلاً حين تلحين «صاحب الهوى تعب» تقصير غناء «صا» وتطويل «حي» و «بو» وهكذا. وقد تكون هذه هي إحدى المصاعب التي تحول دون انطلاق التلحين بحيث تصبح الموسيقى هي السيد والكلمة الملحنة هي التابع.

ضابط الإيقاع - مترونوم - : 705- METRONOME (E.)

نوّاس يشبه رقاد الساعة، يُعطي صوتاً كل جيئة وإياب ويمكن تحديد عدد دقاته في الدقيقة. يستعمله تلاميذ الموسيقى لضبط سرعة الأداء الموسيقي. وغالباً مايكتب في مطلع المقطوعة الموسيقية رقم وعلامة مثلاً 100 = ♩ وهذا يعني عزف مئة سوداء في

الدقيقة. وقد يوضع قبلهما حرف M. اختصاراً لمترونوم أو حرفاً MM. إشارة لميلزل MAELZEL الذي يُظنّ إنه اخترعه. ويتباين موقف الموسيقيين من هذه الأرقام المحددة لسرعة الأداء ما بين ملتزم إلى درجة الحرفية والتزمت وما بين متحرّر يترك لإلهامه الحرية فيعزف المقطوعة أبطأ أو أسرع قليلاً مما حددها المؤلف أو الناشر، وقد يعطي مثل هذا التحرر نتائج موسيقية رائعة.. وما ينطبق على الموسيقى يشبه إلى حدٍ بعيد ما يعاني منه العالم والإنسان - في القديم كما في الحاضر - من شدة في التزمت قد يبلغ درجة التقليد الأعمى ومن تحرر قد يبلغ درجة الفوضى والانفلات والتطرف، وتبقى هناك قلة من البشر ممن يُعملون عقولهم في كل أمر فيحاكمونه ويروزونه ويقلبونه من كل جانب ثم يطبقون ما يرونه أقرب إلى الصواب والمنطق والعقل.. ولعمري ما أقبل هؤلاء في عالمنا اليوم وما أكثر أولئك من المتطرفين في كلا الجانبين. هل بمِكتبتنا أن نشبه المترونوم بالنظام فنقول: بدون ضابط إيقاع لا تكون موسيقى جميلة ولكن متى تمعدن هذا الضابط فعدا آلة معدنية لامشاعر لها صارت الموسيقى أصواتاً لأحياة فيها. وإذا اختفى هذا الضابط (أو هذه الضابطة فلما يجب أن يكون الضابط ذكراً دوماً؟) وعزف كل عازف حسبما شاء له الهوى كانت النتيجة ضجيجاً يشبه ما يسمعه زائر «سوق النحاسين» في دمشق (يرجى العذر على مثل هذه الاستطرادات ورحم الله الجاحظ فلا بد أن روحه ماتزال تجول في عروقنا).

706- MEZZO (It, MASC.) نصف: تعبير أدائي يفسره مايلي.

707- MEZZO FORTE (It.) بقوة متوسطة (حرفياً نصف قوي)

لا هو بقوي ولا بضعيف: تعبير أدائي

708- MEZZO SORANO (It. ) سوپرانو وسَط:

هو صوت المرأة ذات الطبقة المتوسطة. يبلغ مداها الصوتي بشكل تقريبي

ثمانية (أو كتاف) فوق وثمانية تحت علامة الصول التي تكتب على السطر الثاني لسلم يحمل مفتاح الصول.

البُعد الصوتي الصِغْرِي (المُصَغَّر): 709- MICROTONE (E.)

### MICROTON

هو أي بُعد يقلّ عن نصف الصوت. وأكثر هذه الأبعاد الصِغْرِيّة استعمالاً هو رُبْع الصوت. ولكن هناك من جرّب استعمال ثلث الصوت وسُدُسَه بل ونصف السُدُس أي  $\frac{1}{12}$  من البُعد الصوتي. أشهر من ألف في ربع

١٢

الصوت هو الموراقي آلويس هابا ALOYS HA'BA وله مؤلفات لموسيقى الحجرّة وللأوركسترا وللأوبرا.

لهذا البعد الصِغْرِي أهمية خاصة فهو لا يعدو أن يكون طُرْفَةً موسيقية بالنسبة للغرب إذ إن إدخال رُبْع الصوت في الموسيقى (الپوليفونية) المتعددة الأصوات يُعَقِّدُ أمور التآليف والأداء تعقيداً كبيراً وهو مناسب سقوط رُبْع الصوت ونسيانه بعد ماتم تقسيم السلم الموسيقي إلى أبعاد صوت ونصف صوت لا أكثر. أما بالنسبة للموسيقى الشرقية، ومن بينها الموسيقى العربية، فهي مبنية على المقامات التي يحوي كل واحد منها أبعاد صوتية صِغْرِيّة تصغُر أو تكبُر بجزئيات من الصوت وتُدْرَسُ تناقلاً بالسمع دون أن يعرف المعلم والمتعلم مقدار تلك الأبعاد، وهو أمر ممكن طالما بقيت الموسيقى الشرقية قانعة بوحداية الصوت أما إذا شاءت أن تُغنيَ عالمها الموسيقي بإدخال تعدد الأصوات وتمازجها فلا بد من التضحية بهذه الأبعاد الجزئية مقابل الحصول على الثراء الكسائي (الهارموني).

وماتزال معظم الشعوب الشرقية تفضّل التمسك بالعتيق المتوارث من الموسيقى على أن الحياة هي الحركة وأن الأفراد والشعوب وأذواقهم تتغير

وتتبدل مع انطواء العصور والدهور فالجواب المنطقي أن يتغير الإنسان أيضاً وأن يتطور. وأنصاف الحلول ليست سيئة دوماً إذ بالإمكان أن يحافظ الإنسان، فرداً كان أم جماعة، على كلا النمطين من الموسيقى وهكذا تبقى الأصالة- نسبة إلى الأصول والجذور- وتولدُ الحداثةُ.

نحن عرب تجري في دمائنا روح أكرمَ بن صيفي وزهير بن أبي سلمى والمنتبي والجاحظ وصولاً إلى الشعر العربي الحديث، العمودي منه والمنتور الخ.. وهذا كله لا يمنعنا من أن نستمتع بشعر غوته ومسرحيات شكسبير وأدب دوستويفسكي وو من آداب شعوب العالم وفنونها. لقد بدأ جليد الحدود الفكرية في أرجاء العالم يذوب ويتلاشى شيئاً أم أيّنا. وما أروع ما يستمتع به الإنسان الذواق المتحرر الفكر عندما يطالع آداب العالم كله ويصغي إلى موسيقى كل شعوب الأرض.

ولا خوف على الأمة العربية من التبعية أو الذوبان الفكري والفني فقد أثبتت هذه الأمة أصالتها وخصبها وقدرتها على الإبداع في القديم من الزمان، والأمل كبير في أنها ستفعل ذلك في الحاضر والمستقبل القريب. إنه التحدي الحضاري ويجب علينا أن نقبله ونقبل به دون وجل.

العصر الوسيط (القرون الوسطى). 710- MIDDLE AGES (E.)

MOYEN AGE (LE) (Fr.)

711- MILITARY BAND (E.) جوقة عسكرية: فرقة

ORCHESTRE MILITAIRE (Fr.) موسيقية تتألف من الآت

النفخ النحاسية والخشبية والآت القرع.

712- MIMODRAMA (E.) مسرحية إيمائية: أية مسرحية

MIMODRAME (Fr.) صامته سواء أكانت موسيقية أم غير موسيقية.

713- MINIM (E.) البيضاء: علامة موسيقية بيضاء الرأس

- BLANCHE (Fr.) وذات ذنب، تُعَدِّلُ نِصْفَ مَدَّةِ العَلَامَةِ  
المُسْتَدِيرَةِ (التَامَةِ).
- 714- MINIM PAUSE (E.) سَكْتَةُ البِيضَاءِ - نِصْفُ الوَقْفَةِ :-
- DEMI PAUSE (Fr.) عِلَامَةُ صَمْتٍ تَسَاوِي مَدَّتِهَا البِيضَاءُ  
وَتُرْسَمُ كَقِطْعَةٍ مُسْتَطِيلَةٍ سَوْدَاءٍ فَوْقَ السَطْرِ الثَّلَاثِ هَكَذَا 
- 715 - MINOR (E.) المَقَامُ الصَّغِيرَةُ - السَّلْمُ الصَّغِيرُ:  
(رَ ٥٢٩ وَرَ ٦٩٤).
- MINEUR (Fr.)
- 716 - MINOR TONE (E.) البُعْدُ الصَّغِيرُ.  
TON MINEUR (Fr. )
- 717 - MINSTREL (E.) مَوْسِيقِي جَوَالٍ - مِينِسْتَرَل:  
هُوَ مَوْسِيقِي وَبَهْلَوَان
- MENESTREL (GONGLEUR)
- جَوَالٌ مِنَ القُرُونِ الوَسْطَى. كَانَ مَوْسِيقِيًّا وَشَاعِرًا جَوَالًا يَقْرَضُ الشَّعْرَ  
وَيَلْحَنُهُ وَيَغْنِي لِشَعْبٍ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ يَنْطَبِقُ هَذَا الوَصْفُ عَلَى كُلِّ مَنْ:
- TROUBADOUR MASTERSINGER, MINNESINGER, TROUVERE  
وَكَانَ الِاخْتِلَافُ فَقَطْ فِي أَمَاكِنٍ تَوَاجَدَهُمْ فِي أَنْحَاءِ أوروپَةِ.
- 718 - MINUET (E.) المِينُوَيْت:  
رَقْصَةٌ ثَلَاثِيَّةُ الإيقَاعِ مَتَمَّهَلَةٌ، تُشكِّلُ أحيانًا  
الحَرَكَةَ الثَّلَاثَةَ مِنَ الصَّوْنَاتَةِ.
- MENUET (Fr.)
- 719 - MIRROR CANON (E.) القَانُونُ (أَوِ الكَانُونُ) المَرَاةُ  
أَوِ النِّظِيرُ: وَمِثْلُهُ مَايَلِي:
- CANON RETROGRADE(Fr.)
- 720 - MIRROR FUGUE (E.) الفُوغَةُ المَرَاةُ أَوِ النِّظِيرَةُ:  
(رَ ١٩١ وَرَ ٤٧٠)



لهذين الشكلين الموسيقيين نوعان: في الأول، إذا عُزفتُ الجملة الموسيقية القانونية أو الفوغية مقلوبة من آخرها إلى أولها فإنها تعطي جملة مشابهة لنظيرتها الأصل. وهنا يكون فعل المرآة أفقياً أو جانبياً.

أما في الثاني فتعكس المرآة الجملة من الأسفل أو من الأعلى بحيث تنقلب الأبعاد الموسيقية الصاعدة منها نازلةً والعكس بالعكس، فإذا عزفت الجملتان الأصل والنظيرة شكلت الجملتان اثتلافاً موسيقياً مقبولاً. وهذا يماثل شكلاً من أشكال علم البديع في العربية كقولنا «كمالك تحت كلامك» فإذا قلبت كانت ذاتها، ويدعى القلبُ أو المقلوب.

الجوقة المختلطة 721-MIXED, CHORUS, VOICES (E.)

(الأصوات المختلطة) هي الجوقة (Fr.) CHOEUR MIXTE

التي تشمل الرجال والنساء، وتحتوي عادة على الطبقات الأربعة المعروفة من الأعلى نحو الأسفل: سوبرانو SOPRANO وآلتو ALTO للنساء وتينور TENOR وباص BASS للرجال (SATB).

المقام نصف الليدي (ر ٣٩٥) 722 - MIXOLYDIAN MODE (E.)

(Fr.) MODE MIXOLYDIEN

723 - MIXTURE (E., Fr.) مزج الأصوات: طريقة في العزف على الأرغن تستعمل فيها عدة أنابيب بأن واحد واحد بضغط ملمس واحد.

مقامي، مختص بالمقامات (ر ٣٩٥). 724 - MODAL (E., Fr.)

المقام: (ر ٣٩٥). 725 - MODE (E., Fr.)

معتدل (السرعة)، موديراتو. 726 - MODERATO (It.)

انتقال مقامي: 727 - MODULATION (E., Fr.)

سيطرت المقامات على الموسيقى الغربية منذ بدايات الترتيل الكنسي وحتى القرن السادس عشر حيث بدأ تراجع المقامات تدريجياً. ولكي لا يمل السامع

الإصغاء إلى مقام واحد كان المؤلف الموسيقي يلجأ إلى الانتقال من مقام إلى آخر بشكل لطيف رقيقٍ لا تكاد الأذن تلاحظه كأن ينتقل من دو الكبير إلى صول الكبير أو من دو الكبير إلى فا الكبير وغير ذلك وكان هذا من صفات الموسيقى الكلاسيكية القديمة ومن سماتها. ثم تحرر المؤلفون في الموسيقى الحديثة من هذه التقييدات وقفزوا من مقام إلى آخر بعيداً كان أم قريباً بل وقام البعض منهم بهدم مبدأ المقامية إلى مادعوه الموسيقى اللامقامية (ر ٩٣).

كثير - فائق: تعبير أدائي، مثلاً:  
728 - MOLTO (IT)

MOLTO, ALLEGRO فائق العجالة.

أحادية الوتر: آلة علمية أكثر منها  
729 - MONOCHORD(E.)

موسيقية. تتألف من وتر واحد مشدود  
MONOCHORDE(Fr.)

فوق علبة مُصَيِّتَةٍ، عرفها قدماء الفراعنة والأغارقة، واستعملت لإصدار صوت أو أصوات ذات طبقة محددة. بحسب درجة تقصير الوتر بواسطة جسر متحرك. وقد استعملت لتعليم المغنين الأبعاد الصوتية الدقيقة التي كانت متداولة في المقامات القديمة. وكانت هي منطلق اختراع الآلات الموسيقية الوترية التي يُعزف عليها بالضرب على المفاتيح أو الملامس وكان أولها الكلافيكورد CLAVICORD (ر ١٤٢). أما في الوقت الحاضر فتدعى هذه الآلة التجريبية بمقياس الصوت SONOMETER وتستعمل فقط في علم الصوت.

مفرد اللحن.  
730 - MONODIC (E.)

MONODIQUE (Fr.)

لحن مُفرد الصوت: مقطوعة غنائية لصوت  
731 - MONODY (E.)

واحد، بدون مرافقة أو مع مرافقة بسيطة من آلة.  
MONODIE (Fr.)

الهاريسيكورد. تشبه اللحن الإلقائي. RECITATIVE.

732 - MONO THEMATIC (E.) وحيدة الفكرة الموسيقية (موسيقى -)

MONOTHEÉ MATIQUE(Fr.)

733 - MORDENT(E.) قارضة (موردانت): إحدى علامات التحلية

MORDANT (Fr.) منها العلوية والسفلية والأخيرة هي الأكثر

استعمالاً. (رَ الشكل ٥٨٨).

734 - MORENDO (It.) بتلاش (مورندو) - آخذ في الإختفاء التدريجي.

735 - MOSSO (It.) PIU MOSSO بحركة (موسو): مثلاً بحركة أكثر

تعبير أدائي.

736 - MOTE T(E.,Fr.) ترتيلة جماعية (موتيتة): هي الترتيلة الدينية

التي خلفت الكوندوكتوس (رَ ٢٨٢) بعد القرن الثالث عشر الميلادي،

وهي أكثر حرية في معالجة الطبقات الصوتية الأربعة، كما أن الطباق

الموسيقى فيها أوضح وأغنى. كلماتها باللغة اللاتينية تؤدي بدون مرافقة

الآلات، وقد بلغت أوج تطورها في عهد باليسترينا، وهي تقابل المديرغال:

الغزلية الدينوية (رَ ٦٦٩).

737 - MOTION (E.) الحركة: تدلّ على اتجاه حركة اللحن في

MOUVEMENT (Fr.) دراسة الطباق الموسيقي : فإذا اتجه لحنان

اتجاهاً متماثلاً، صعوداً أو نزولاً، قيل: حركة متماثلة M. SIMILAR وإذا

اتجهت اتجاهين متعاكسين كأن صعد الأول وانخفض الثاني قيل بوجود حركة

متضادة. CONTRARY M. وإذا تحرك الواحد وسكن الثاني قيل بوجود

حركة مائلة OBLIQUE M. وإذا كانت الحركة متماثلة ومتساوية في الأبعاد

الموسيقية قيل حركة متوازية PARALELL M. وإذا كانت حركة اللحن سلمية

أي درجة درجة دُعيت حركةً مُتصلة CONJUNCT, M. وإذا تَمَّت حركة اللحن بقفزات دُعيت حركةً منفصلة .DISJUNCT M.

738 - MOTIVE (E.) الجملة الموسيقية: (ر ٦٢٩)

MOTIF (Fr.)

739 - MOTO (It.) CON MOTO. حركة: تعبير أدائي. مثلاً بحركة

740 - MOTTO THEME (E.) الجملة الشعار: مشابهة للجملة الدالة (ر ٦٢٩) ولل فكرة الثانية (ر ٥٥٦) وللتحول (ر ٧٠٣) فهي تربط فكرة معينة بجملة موسيقية ترمز لها وتنبه المستمع إليها، وتستعمل في الموسيقى ذات البرنامج.

741 - MOUTH ORGAN (E.) الأُرْغُنُ الفَمَوِي (الشفوي)

HARMONICCA A` BOUCHE (Fr.): الهارمونيكة الفموية (الشفوية)

آلة موسيقية صغيرة على شكل علبة مستطيلة فيها فوهات متتالية تحوي بداخلها قصبات معدنية تهتز عند النفخ فتطلق كل واحدة علامة موسيقية ثابتة، كما تطلق علامة ثانية - هي التي تليها - إذا شهق الهواء منها. وهي تؤدي بذلك السلم الموسيقي الدياتوني. ولكن منها ما يستطيع أن يعطي سلماً تلوينياً (كروماتياً) قريباً (مثلاً سلم دو الكبير وسلم دو المرفوعة (دييز) الكبير) وذلك بتحريك نابض يغلق فوهات السلم الأول ويفتح فوهات الثاني. ولهذه الهارمونيكة أحجام وأشكال مختلفة بحيث يمكن تأليف فرقة موسيقية كاملة من عائلتها.

742 - MOUTH, PIECE (E.) القطعة الفموية: هي قديح

EMBOUCHOIR, EMBOUCHURE (Fr.) أو قطعة مخروطية يضغط

العازف شفثيه على حوافها وينفخ فيها فيندفع فيها الهواء مشكلاً تياراً يندفع من الثقب الموجودة في نهايتها فينطلق صوت موسيقي من نهاية الآلة

الموسيقية. تستعمل في آلات النفخ النحاسية.

743 - MOVABLE DOH (E.) دو الحروك - المتحرك -: كانت علامات

كل السلالم الموسيقية المستعملة في بداية DO MOBILE (Fr.)

التدوين الموسيقي ثابتة الأسماء إذ تُدعى: - أوت، ره، مي، فا، صول، لا - كما سماها غيدو الأريزي (ر ٥٤٢) وذلك لكي يأخذ بعد نصف الصوت دوماً اسم (مي - فا) وبُدِّل اسم العلامة الأولى من أوت إلى دو لتسهيل ترتيلها. وقد جعل هذا النظام التدويني علامة الدو (وما يليها طبعاً) ليست ثابتة الطبقة بل ترتفع أو تنخفض كي تبقى تسمية بعد نصف الصوت ثابتة لالتغير (أي مي - فا). وقد بطل هذا النظام بعد استعمال علامات التحويل الخافضة والرافعة -..

744 - MOVEMENT (E.) الحركة: تُطلق على مقطع من مقاطع

المؤلفات الموسيقية التي تتشكل من عددٍ من MOUVEMENT (Fr.)

هذه المقاطع. فمثلاً تتألف « السمفونية » من أربع حركات وكذلك الصوناتة. أما الكونشرتو فيتألف عادة من ثلاث حركات. وإذا تمايزت الحركات عن بعضها بالسرعة: فالأولى سريعة عادة والثانية بطيئة والثالثة معتدلة والرابعة سريعة، فإنها قد تتمايز أيضاً بالجو والمزاج، ومع ذلك فهناك خيط أو خيوط رفيعة تربط بينها تشبه ما يربط ما بين المؤلف الأدبي العديد الفصول أو ديوان الشعر الذي تدور قصائده حول فكرة واحدة أو محور واحد.

745 - MUFFLE (E.) كتم الصوت:

يتم كتم صوت الآلات الموسيقية الوترية بوضع ملقط خشبي يشبه المشط على مسندها (ر ١٦٨) فيغدو صوت الآلة ناعماً خافتاً لينا. ويتم كتم آلات النفخ النحاسية بإدخال سُداة كُثرية الشكل في صيوان البوق فتعطي تأثيراً

مماثلاً لما يحدث في الآلات الوترية. كذلك يتمّ كتم صوت الطبول بتغطية رِقِّها بقطعة قماش أو بتغطية مقارعها بقطع من الإسفنج. أما بالنسبة للبيانو فيتمّ كتم صوت أوتاره بإنزال قطعة من اللباد عليها أو بأن تضرب مطارقه على عدد أقلّ من الأوتار أو بأن تُضعف قوة ضرب المطارق.

746 - MUSERTE (E.,Fr.) مَزْمَار القرية.

747 - MUSIC (E.) الموسيقى.  
MUSIQUE (Fr.)

748 - MUSICAL COMEDY (E.) مَلْهَأَةٌ موسيقية:  
COM E´DIE MUSICALE (Fr.) مسرحية هزلية تكثر فيها

الموسيقى الخفيفة (تشبه الأوبريت).

749 - MUSICAL DICTATION (E.) إِمْلَاءٌ موسيقي:  
DICTE´E MUSICALE (FR.)

750 - MUSICAL INSTRUMENT MAKER (E.) صَانِعُ آتَاتٍ موسيقية.  
FACTEUR D`INSTRUMENTS(Fr.)

751 -MUSICAL THEORY (E.) نظريات الموسيقى.  
THE´ORIE MUSICA(F.)

752 - MUSIC HALL (E.) مسرح المنوّعات

753 -MUSICALITY (E.) المهوبة الموسيقية.  
MUSICALITE´ (Fr. )

للبحث صلة

# رحلة الطرد والصيد بين المشرق والأندلس

الدكتورة هناء دويدري

هام العرب بالطبيعة ومنحها الأدباء ذوب قلوبهم وأحاسيسهم  
ومشاعرهم، فوصفوها صامته وحية.

تناولوا في الصامته مظاهرها ووجودها المتجسد في سمائها وجبالها  
وسهولها وأودائها وبحارها وأنهارها... وافتنوا بوصف ما أحدثته الحضارة  
والعمران من المدن والقصور والمتنزهات والجسور وبرك الماء... وبرعوا في  
وصف مجالس اللهو، والشراب وآلته، والحرب وأدواتها، والصيد  
وما يُستخدم فيه من البندق والسهم والفخاخ والشباك.

وتناولوا في الطبيعة الحية وصف البزاة، والنسور، والصقور، والعقبان،  
ووصفوا حُمُر الوحش، وثيرانه، وبقره، والأتن، والثعالب، والذئاب،  
والفهود، والآساد، كما نعتوا الظباء والنعام، والقطا، واهتموا بوصف  
الخيال<sup>(١)</sup>، وفضلوها<sup>(٢)</sup> على سائر البهائم، وعدّوها مع الخمسة الذين  
لا يُستحى من خدمتهم وهم: السلطان، والعالم، والوالد، والضيف،  
والفرس<sup>(٣)</sup>، وكانوا يراهنون على سباق الخيل، ويسمّون موضع الجري  
المضمار، ومجتمع الخيل: الحلبة، وقد عدّوا الخيل السباق عشرة أسماء  
بحسب مراتبها في السبق أولها المُجَلِّي، ثم المُصَلِّي، فالمُسلِّي، فالتالي،  
فالمرتاح، فالعاطف، فالحظي، فالمؤمل، فاللطيم، فالسكيت<sup>(٤)</sup>، وهو العاشر.

كما عنوا بالكلاب التي تُعدُّ من أشد الحيوانات شبيهاً بالخيال ومناسبة لها

لما يُحتاج فيها من الجري، والفطنة، وحسن الطاعة، والنشاط في الطلب، وقد صنّفوا في خصالها كتباً منها كتاب «فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب»<sup>(٥)</sup>.

وكانوا يكتنون الحيوان كالإنسان، فيقولون: أبو الحارث للأسد، وأبو الحصين للثعلب، وأبو مضاء للفرس...، وقد أغنت هذه الأوصاف كثرة المشاهدات، ودقة الملاحظات، والولع بالصيد الذي اتخذته عامة الناس وسيلة للرزق، أو رياضة ومنتعة من متع النفس، وكان عند الملوك والأمراء وعلية القوم باباً من أبواب الترف واللهو يبعث النفس على مجانية الدعة والسكون أيام الهدنة والسلام.

وقد كانت الطرديات<sup>(٦)</sup> من الفنون الشعرية المعروفة عند العرب، لكنها لم تقم فناً مستقلاً بذاته، وإنما كانت ترد على الأغلب في بابي الوصف والمدح، فكان الشعراء يصفون المطاردة بالخيل والجوارح من الطير، وتتبع الطرائد من الوحوش والطيور.

يقول امرؤ القيس (ت. ٥٤٠م) في معلقته<sup>(٧)</sup>:

وقد أعتدي والطيور في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل  
مِكرٍ، مفرٍ، مُقبلٍ، مُدبرٍ معاً كجلمود صخرٍ حطّه السيلُ من علٍ  
فهو يصور ببراعة ودقة خروجه مبكراً على فرسه السريعة التي يُطلقها في أثر  
الوحوش فتدركها، وتجعلها تقف وكأنها مقيدة. ومن أجل هذا اللحم  
الشعري، والتشبيه الرائق قيل: «أشعر الناس امرؤ القيس إذا ركب».

وهو في أبيات أخرى يصف صياداً ماهراً يصيد الوحش مُخاتلاً وقت

ورودها الماء آمنة فيقول<sup>(٨)</sup>:

رب رامٍ من بني ثعلٍ      مُتلج كفيه في قتره  
قد أتته الوحشُ واردةً      فتنحى النزع في يسره



فرماها في فرائصها بإزاء الحوض أو عُقْرِهِ  
مُطْعَمٌ للصيد ليس له غيرَها كسبٌ على كِبَرِهِ  
فهو هنا يصور الصائد وهو من بني ثعل، مضرب المثل بالرماية، يتمطى  
بيساره نحو الأرض حتى يؤنس الطريدة، فتألف منه ذلك ولا تدعر، فيمضي  
فيها سهمه.

وقد تأول الرواة المعنى على المدح بإدمان الصيد، وعدوا استثناء البيت  
الأخير زيادة في المدح، لوصفه الصياد يتكلف هذه المهنة على الرغم من  
كبره.

أما زهير بن أبي سلمى (ت ٦٢٧م) فقد جعل من صيد حمر الوحش  
قصة فنية ذات مقدمة وموضوع وخاتمة، فقال (٩):

فبينما نُبغّي الصيدَ جاءَ غلامنا يدبُّ ويخفي شخصه ويضائله  
فقال: شياه راتعات بقفرة بمستأسد القريان حو مسائله  
ثلاث كأقواس السراء ومِسْحَلٌ قد اخضر من لس الغمير جحافلُه  
فتبع آثار الشياه وليدنا كشوبوب غيث يفحش الأكم وابله  
يثرن الحصى في وجهه وهو لاحق سراع تواليه صياب أوائله  
فرد علينا العير من دون إلفه على رغمه يدمى نساها وفائله

فهو في المقدمة أرانا غلامه يمشي هوناً لا يكاد يظهر نفسه ليعلن أنه ملح في  
مجارٍ للسيل طأل فيها النبات واشتد حتى ضرب إلى السواد، ثلاث شياه  
ومعها غيرها الذي اخضرت شفتاه من كثرة تناول الخضير من العشب.

وبدأت المطاردة، مطاردة الصيادين العير، وقد أُجريت الجياد، فانسلخ  
جواد الغلام النشيط عنها، حتى يُسمع انطلاقه، والشياه تعدو مذعورة وهي  
تثير الحصى في وجهه، لكن رجليه وعجزه ويديه وصدره كانت تنصب  
كدفقة المطر أولاً، ثم تنهمر بسرعة فتجرف الأرض.

وتنتهي المطاردة العنيفة بالانتصار على العير، وقطعه عن الإلف (الأتان)، وقد أدمي نساءه (عرق في الرجل)، وفائله (عرق في الفخذ). ولا يخفى ما في الصورة من حسن تلوين وإتقان تعبير يشهدان لزهير بالبراعة والمهارة.

ونترك العصر الجاهلي، لنصل إلى العصر الإسلامي، فنجد فهماً ضافياً للصيد والقنص بتأثير الإسلام، ومعانيه الروحية، ولاسيما ما يتعلق منها بالحلل والحرام، فقد سأل زيد الخيل (١٠) حين وفد على الرسول ﷺ فقال: يا رسول الله، فينا رجلان لهما أكلب خمسة تصيد الطباء، فما ترى في صيدهن؟ فجاء البيان الإلهي ﴿يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلّبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب﴾ [سورة المائدة - الآية ٤] (١١).

فالله تعالى أحلّ المُستلذّات، وصيد الكواشب من الكلاب والسباع والطيور بعد تعليمها آداب الصيد، ومنها عدم الأكل منه، فإذا أكلت منه لا يحل للإنسان أكله.

وقد أوضح الله سبحانه الشروط الواجب اتباعها في الصيد، والأوقات التي يحل فيها الصيد، أو لا يحل، في آيات عدة من سورة المائدة، ففي الآية الأولى يقول تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير مُحلّي الصيد وأنتم حُرّم إن الله يحكم ما يريد﴾. وفي الآية الثانية يقول: ﴿وإذا حللتم فاصطادوا﴾.

أي يجوز الصيد بعد الانتهاء من الإحرام في الحج والعمرة ويؤكد على عدم جواز الصيد ولاسيما صيد البر في الإحرام، في الآية ٩٦ ﴿أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة وحُرّم عليكم صيد البر مادمتم حُرماً

واتقوا الله الذي إليه تُحشرون ﴿١١﴾.

وفي العصر الأموي ازدهر فن الطرد عند أصحاب القصيد والرُّجَاز (١٢) ومنهم العجاج (١٣)، عبد الله بن روبة التميمي البصري (ت نحو ٩٠ هـ) الذي أتجه إلى الصحراء بسمعه بل وبكل حواسه، فدقق النظر في مشاهدتها وصور الحياة البدوية بليها وسراها وتهجيرها وحيوانها، وقد راعى الدقة في اختيار الجزئيات الموحية من الموصوف كما في قوله (١٤):

بل نخلتُ أعلاقي وجلب الكورِ      على سِراةٍ رائحٍ ممطورِ  
فهو يصف بعيره بالسرعة فيجعله كالثور الوحشي الممطور الذي يكون أكثر عدواً.

وتبدو دقته وواقعيته في ذكر أسماء البعير والناقة والصيد والكلاب كما في قوله (١٥):

حتى رأى من حالك الأسداف      ذا أكْلُبٍ نواهِزٍ خفافِ  
يُشلي عِطافاً وأخا عِطافِ      يَقدُ أكنافاً إلى أكنافِ  
فهو يقول إن الثور رأى صياداً يجوب الآفاق بحثاً عن الصيد، ومعه كلاب يدعو منها عطافاً وأخا عطاف.

وهو يكثر في أراجيزه من الحوار كما في قوله (١٦):  
قال لها وقوله موعِي      وكلُّ ذاك يفعل الوصيُّ  
إن الشواء خيره الطريُّ

فالصياد يخاطب كلابه، ويكشف عما في نفسه من قَرَمٍ إلى الشواء. كما تحول وصف الصحراء إلى لوحات بديعة رسمها بشعره ذو الرمة غيلان بن عتبة العدوي (ت ١١٧ هـ) الذي نجتزئ من قصيدته التي يصف فيها الثور الوحشي وقتاله كلاب الصيد التي هاجته قوله (١٧):  
ضمَّ الظلامُ على الوحشي شملته      ورائحُ من نِشاصِ الدلو منسكبُ

هاجت له جوعٌ زرقٌ مَخْضَرَةٌ شواذبٌ لاحها التفريثُ والجبنُ  
وهنٌ من واطئِ ثنبي حويته وناشجٍ وعواصي الجوف تنسخبُ  
فهو يصور الثور الوحشي، وقد لفته الظلام والمطر، ينقض على الكلاب  
فيجعل دماءها تنزف من عروقها التي مزقتها.

وقد أخضع الشاعر لغته لبيانه، فرسم الحيوان، وبث فيه أفكاراً  
وهواجس وأهواء، وصور الصحراء كائناً مخيفاً، وكذلك الليل، وقد وفّق  
في استخدام الألفاظ ومدلولاتها.

ونذكر من أدباء هذا العصر عبد الحميد بن يحيى (ت ١٣٢هـ)  
الكاتب الذي نقل الطرديات من الشعر إلى النثر، فقد كتب رسالة إلى  
الخليفة الأموي مروان بن محمد (حكم من سنة ١٢٧ إلى ١٣٢هـ) وصف  
فيها رحلة صيد في البر فقال (١٨):

«أطال الله بقاء أمير المؤمنين مؤيداً بالعز، مخصوصاً بالكرامة ممتعاً  
بالنعمة، إنه لم يلق أحد من المقتنصين، ولا منح متطرف من المتصيدين إلا  
دون ما لقانا الله به من اليمن والبركة ومنحنا من الظفر والسعادة في مسيرنا،  
من كثرة الصيد، وحسن المقتنص.»

وقد تحدث عن اصطحابهم الجوارح المدربة و «الضواري التي ثقفت  
بحسن الأدب، وعودت شدة الطلب، وسبرت أعلام المواقف، وخبرت  
المجاثم».

وقد وصف الكاتب رواحلهم من الخيل التي عرفت بنشاطها  
وحركتها، وأشار إلى هطل المطر، ثم طلوع الشمس، وانجلاء الضباب الذي  
علاهم، وتحدث عن نشاط جوارح الصيد وضواريه فقال: «فمدت الجوارح  
أجنحتها، واجتذبت الضواري مقاودها، فأمرت بإرسالها على الثقة  
بمخضرها، وسرعة الجوارح في طلبها».

وختم الرسالة بحمد الله على ما أفاء عليهم من نعمة الحصول على الصيد الكثير فقال: «قد حيرتنا الكثرة، وألهجتنا القدرة حتى امتلأت أيدينا من صنوف الصيد، والله المنعم الوهاب».

وقد نثر الكاتب في الرسالة كثيراً من معاني الشعر القديم متأثراً بوصف شعراء الجاهلية للصيد وكلابه وجوارحه، وأعمل فيها مهارته الفنية، فوشى أسلوبه بحلية التصوير، متخيراً الألوان الملائمة للأجواء المختلفة، كما وفر له ضروب التعادل الصوتي، فإذا الأفكار تندفق في كل لفظة وفي كل جملة متسلسلة مترابطة، مما جعل الرسالة أنموذجاً حياً لأدب صاحبها الذي ضربت بيلاغته الأمثال فقليل: «فتحت الرسائل بعبد الحميد، وختمت بابن العميد»<sup>(١٩)</sup>.

ونمضي مع شعراء الطرد إلى العصر العباسي، فنرى ازدهار هذا الفن، وتنوع أوزانه وقوافيه، وقد اعتاد الخلفاء والأمراء الخروج إلى الصيد في مواكب حافلة تضم الأدباء الذين يسجلون مشاهدته خالصة أو مضافاً إليها عناصر التشويق بخلط النادرة بالوصف، والتفكك بما يعن لهم من أفكار، وما يترأى أمام أعينهم من مشيرات، فقد روي أن الخليفة العباسي المهدي (ت ١٦٩هـ) كان مولعاً بالصيد لا يكاد يغيبه، وقد خرج معه يوماً علي بن سليمان العباسي، فعرض لهما ظبي، فرماه هو والمهدي بسهمين، فأصابه سهم المهدي فقتله، وأصاب سهم علي كلباً كان قد أرسل علي الظبي فقتل الكلب، فقال الشاعر زند بن الجون، أبو دلامة (ت ١٦١هـ) مضحك السفاح (ت ١٣٦هـ) والمهدي، وكان مشهوراً بخفة الروح والتندر<sup>(٢٠)</sup>:

قد رمى المهدي ظبياً      شكك بالسهم فؤاده  
وعلي بن سليمان      ن رمى كلباً فصاده

فهنيئاً لهما كلٌّ (م) امرىءٍ يأكل زاده

ومن أشهر أعلام هذا العصر الذين شاركوا في إغناء فن الطرد الحسن ابن هانيء أبو نواس (ت ١٩٨ هـ) الذي نظم طرديات كثيرة معظمها أراجيز منها أرجوزته التي مطلعها (٢١):

لما تبدى الصبح من حجابيه كطلعة الأشمط من جلبابيه

وفيها يصف مهارة كلبه فيقول:

هجننا بكلب طالما هجننا به ينتسف المقود من كلابيه

وقد كان الناس يخرجون إلى الصيد والطيح هاجع كما يقول ابن

الرومي (٢٢) (ت ٢٨٣ هـ):

وقد أعتدي للطيح والطيح هجج ولو أوجست مغداي مابتن هجعا

بخلين تما بي ثلاثة إخوة جسومهم شتى وأرواحهم معا

أما البحري (ت ٢٨٤ هـ) فقد صور حلبة الصيد فقال (٢٣) في مطلع

قصيدة:

ياحسن مبدى الخيل في بكورها تلوح كالأنجم في ديجورها

وقد امثل فيها الصور القديمة، وأضفى عليها من فيض نفسه الشاعر أناة

التعبير ودقة الحس والذوق، ومثله فعل أبو العباس الناشئ الأكبر (٢٤)

(ت ٢٩٣ هـ) الذي قلما ترك ضارياً من ضواري الصيد إلا وصفه، ولا

جارحاً من جوارحه إلا نعته، حتى « إن كُشاجم (٢٥) (ت ٣٦٠ هـ) لما ألف

كتاب «المصايد والمطارد» أفاد منه كثيراً، وذكر جملة من روائع

طردياته (٢٦).

وقد حاكى ابن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) أبا نواس في طردياته فقال (٢٧):

قد أعتدي والليل كالغراب داجي القناع حالك الخضاب

بكلبه تاهت على الكلاب تفوت سبقت لحظة المرتاب

وتبدو براعته في صنع الصور والتشبيهات في قوله يصف فهدة  
تصيد (٢٨).

ولا صيد إلا بوثابة      تطير على أربع كالعذب  
تضم الطريد إلى نحرها      كضم الحبة من لا يحب  
فهو يصف أرجل الفهدة بأنها كالخيوط من خفتها، وهي تضم الطريد إلى  
نحرها بعد صيده فتعانقه عناق عدوان لا محبة.

وقد اتخذ الأدباء من البحار والبحيرات والأنهار مراتع لهو واستمتاع  
سجلوا من خلالها صور الطبيعة الجميلة وما يصطاد فيها كما فعل الصنوبري  
(ت ٣٣٤هـ) حين وصف صيد الحيتان (السماك) فقال (٢٩):

أفضل ما أعددتُه من العُدَدُ      وما حوى صحبي به غنى الأبد  
بناتُ قينٍ حاز في الحذق الأمدُ      على مقادير مخاليب الصرد  
عُجنا بها من حيث ما عاج أحدُ      في ظل صفصاف علينا قد برد  
شاطئ نهرٍ لابس درع زبد      ولم تزل تُرسل طوراً وتُمد  
ثم بعثنا ألف عينٍ في جسد      فجئنا بمثلهن في العدد  
ألف من الحيتان بيض كالبرد

فقد صور الشاعر خروجهم إلى شاطئ نهر تظلمه أشجار الصفصاف،  
وصيدهم ألف حوت بالصنابير الشبيهة بمخالب الصرد (طائر جارح ضخيم  
الرأس والمنقار)، وبالشبكة ذات الألف عين.

وقد أسهم المتنبي (ت ٣٥٤هـ) في وصف الصيد والقبض، وكان  
يخرج إليه مع الأمراء، فمن طردياته وصفه الباز الذي أرسل على حجلة (٣٠):

وطائرة تتبعها المنايا      على آثارها زجل الجناح  
كأن الريش منه في سهام      على جسد تجسم من رياح  
وذات يوم اجتاز الأمير أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج بعض

الجمال فأثارت الغلمان خِشفاً (ولد الغزال) فتلقفته الكلاب، فقال أبو الطيب  
مرتبلاً قصيدة منها قوله (٣١):

زرنه للأمر الذي لم يُعهدٍ للصَّيدِ والنزهةِ والتمردِ  
فوصف الجبل الذي زاروه للنزهة والصيد، وهي أمور لم تُعهد من قبل  
لوعورة مسالكة وارتفاعه، ثم انتقل إلى وصف مشاهد الصيد.

ولأبي فراس الحمداني (ت ٣٥٧هـ) أرجوزة في مئة وسبعة وثلاثين  
بيتاً مطلعها (٣٢):

ما العمر ما طالت به الدهورُ العمرُ ماتمَّ به السرورُ  
وقد حكى فيها قبضة الصيد والاستعداد له، وسمى مربّي الصقور (الصقار)  
ومربّي الفهود (الفهاد)، ومربّي البزاة (البازيار) (٣٣):

وندع المشرق إلى الأندلس (٣٤) التي خصها الله «من الرِّيعِ وغدقِ  
السقيا، ولذاذة الأقوات، وفراة الحيوان...، بما حرّمه الكثير من الأقطار ممّا  
سواها» (٣٥)، فنجد تعلق الأندلسيين ببلادهم (٣٦)، وتمتعهم بها ممثلاً بقول  
ابن سفر المريني (٣٧):

في أرض أندلس تلتدُ نعماءُ ولا يفارق فيها القلب سراءُ  
أنهارها فضةً والمسكُ تربتها والخزُّ روضتها والدرُّ حصباءُ  
على أن أول ظاهرة نرصدها في أدب الأندلس هي أن أغلب الأدباء  
كانوا شعراء وكتاباً في آن معاً، وقد دبج كثير منهم في الطرد رسائل  
امتزجت فيها مشاعرهم بمظاهر الطبيعة المختلفة، ونظموا طرديات استمدوا  
أغلب صورها ومجازاتها من البيئة العربية القديمة، ومن مشهوري شعراء  
الطرد والقنص في العصر العباسي، وقد صدرت عن نفوسهم نفاثات فياضة  
بالعصية العربية التي كانوا يفخرون بالانتماء إليها، بعد أن تداعت إلى  
أذهانهم ذكريات المواطن الأولى التي أقبل منها قومهم فجعلوها قبلة



أنظارهم، أو كما قال ابن بسام (ت ٥٤٢ هـ) في ذخيرته (٣٨):  
«إن أهل هذا الأفق - يعني أهل الأندلس - أبوا إلا متابعة أهل المشرق،  
يرجعون إلى أخبارهم المعتادة رجوع الحديث إلى قتادة (٣٩)، حتى لو نَعَقَ  
بتلك الآفاق غراب، أو طنَّ بأقصى الشام أو العراق ذباب، لَجَثُوا على هذا  
صنما، وتَلَّوا ذلك كتاباً مُحْكَمًا».

ولعل هذا القول يعطي الأدب الأندلسي عمقاً وأصالة، فهو ليس أدباً  
ناشئاً تعود أوائله إلى الفتح العربي الإسلامي للأندلس، وإنما هو أدب له  
جذوره الممتدة في ذلك الماضي البعيد حيث تراثهم الخالد الذي يستقون من  
روافده، ويستوحون نماذجه، ويهمنا هنا ما يتعلق بمشاهد الصيد، وحيوان  
الصحراء.

ولئن عدَّ بعض مؤرّخي الأدب عصر بني أمية في الأندلس حتى القرن  
الرابع الهجري عصر التقليد لأدب المشرق، إن الشخصية الأندلسية بدأت  
بالظهور من خلال تلك الأخيصة الدقيقة التي صاروا يعبرون فيها عن  
عواطفهم وأذواقهم وأفكارهم، وكثيراً ما روي الحكايات التي تدور حول  
الصيد وتدخل في باب الفكاهة التي هي ابنة الأحداث الطريفة أينما كان  
زمانها ومكانها.

ذكر ابن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ) في العقد الفريد في «كتاب اللؤلؤة  
الثانية في التنفّ والهدايا والفكاهات والمُلاح» أن أشعب سالم رجلاً بقوس  
فقال له: أقل ثمنها دينار. فقال أشعب: «والله لو أنك رميت بها طائراً في  
جو السماء، فوقع مشوياً بين رغيفين، ما اشتريتها منك بدينار أبداً».

كما دلّوا على معرفتهم بالصيد وحيواناته وطيوره في شعرهم (٤٠)،  
وقد صاغوه في أحايين كثيرة بقالب الفكاهة، وفي أبيات موجزة، غالباً  
ما كانوا يختارون لها الأوزان القصيرة، وقد أسهم في النظم الأمراء

وحاشيتهم ممن كان لهم طبع مرن يتسع للترويح عن النفوس إلى جانب علمهم، فقد روى ابن الأثير (ت ٦٥٨هـ) في الحلة السيرة (٤١) أن أحد الولاة وهو عبد الرحمن بن وليد بن عبد الرحمن سمع عبد الله بن يحيى الليثي يجيب من سألته عن النعامة بأنها طير الماء، فقال على البديهة يذم الجهال في زمانه، ويسخر من جهلهم:

ذهب الزمان بصفوة العلماء      وبقيت في ظلم وفي عمياء  
وأتى طعام رقع من بعدهم      لافرق بينهم وبين الشاء  
فإذا سألت عن النعام أسدّهم      علماً، يفسره بطير الماء

وواضح أن الأبيات تمتاز بأسلوبها السهل ومعناها القريب الفكه، وتجلو معالم الشخصية الأندلسية التي تركز على المرأة في القول (٤٢).

وقد أقبل كثير من أمراء بني أمية وخلفائهم على الصيد، وبلغ من اهتمامهم به أن خصصوا له خطة يتولاها بعض ثقاتهم واستمر هذا التقليد عادة متبعة (٤٣)، ولم يشغلوا عنه إلا في الغزوات والمعارك حيث كانوا يصطادون الرجال.

روى صاحب الحلة السيرة (٤٤) أن الأمير عبد الرحمن الداخل (ت ١٧٢هـ) الذي لقبه أبو جعفر المنصور بـ «صقر قريش»، كان خارجاً إلى الثغر في بعض غزواته، فأتاه من جنده من كان يعرف كلفه بالصيد يعلمه بوقوع غرائق (٤٥) إلى جانب معسكره، ويحضه على اصطيادها، فأجابه:

دعني وصيد وقع الغرائق      فإن همي في اصطياد المارق  
في نفق إن كان أو في حالق      إذا التظت هواجر الطرائق  
كان لفاعي (٤٦) ظل بند خافق      غنيت عن روض وقصر شاهق  
بالقفر والإيطان في السراق      فقل لمن نام على النمراق  
إن العلا شدت بهم طارق      فاركب إليها تبج المضايق

أو، لا، فأنت أَرذلُ الخلائق

فالأمير يفخر في هذا الرجز بنفسه، ويتخذ منها شواظاً يحرق المارق  
الشیطان الذي لن يفلت منه مهما حاول الهرب في الأرض أو في السماء،  
فهو البطل المغوار الذي يخوض المعارك تحت البنود ويأنف من حياة الترف  
في المتنزّهات والقصور، ويخاطب الخامل الذي نام على النمارق فيحرّضه  
على طلب العلا، وإلاّ فهو كذا، وكذا.

وغالباً ما كان الأندلسيون يغزون في الصيف، ويصيدون في الشتاء،  
فقد قال عبد الله بن الشمير (٤٧) متبرماً بكثرة الصيد في الشتاء، والبرد  
والجليد:

ليت شعري أمن حديد خلقنا أم خلقنا من صخرة صماء  
كل عام في الصيف نحن غزاة والغرائيق غزونا في الشتاء  
إذ ترى الأرض والجليد عليها واقع مثل شقة بيضاء

ولا يسمح المجال في هذا البحث لعرض شعراء الطرد والصيد في  
الأندلس، وسوف أكتفي بذكر أعلامهم، وما خلفوه من منظوم الكلام  
ومثوره حسب تسلسلهم الزمني بادئة بعلم من مفاخر الفكر الإنساني هو  
عبّاس بن فرناس (ت ٢٧٤هـ) الذي اشتهر بمحاولاته الابتكارية في عمل  
ساعة التوقيت، واستحضار الزجاج من بعض أنواع الحجارة، ومحاولة  
الطيران، إلى جانب إجادته نظم الشعر غير متخلف عن الشعراء الذين  
اتخذوا الشعر صناعتهم الأولى واهتمامهم الأكبر، فمما قاله في وصف  
السراب وقد افتن فيه تصويراً وتعبيراً (٤٨):

يفلقن لجة آله فأمامها حادٍ وآخر خلفها لم يلحق  
فكأن ذا موسى وذاك يآثره فرعون إلاّ أنه لم يغرّق

ونحن نلمح تأثر الشاعر بالقرآن الكريم، ففي محكم التنزيل آيات

تنصّ، أو تشير بمعناها، إلى أن الله فرق موسى ومن معه البحر، فأنجاهم، وأغرق فرعون وجنوده الذين اتبعوهم (٤٩).

لكن النكتة اللطيفة تبدو في قول الشاعر: لم يغرق، لأنه يصف السراب، وهو ما يحسبه الظمآن أو الماشي في الصحراء أو في الهاجرة ماءً، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، فهو لا يفرق لأنه ليس ماءً.

ومن طرديات ابن فرناس قوله (٥٠):

قد أعتدي والليلُ مَرَكُومُ الظُّلْمِ      والصَّبْحُ في ثني الظلامِ مَكْتَمُ  
بأغضفٍ مُعَلِّمٍ أو قد عَلِمَ      كأن شقَّ الشدقِ من فيه القَضِمُ  
كافٌ أُجيدَ مطُّها في حُسْنِ ضِمِّ      حتى إذا كُنَّا على ظهرِ إضِمِّ  
عنتَ لنا أرنبٌ من نحو سَلَمِ      فثار منها الكلبُ كالصقرِ الشهمِ

فهو يصف الكلب الأغضف المسترخي الأذنين، المتسع الشدقين وقد بصر بأرنب، فانساب نحوها مسرعاً ينقض كالصقر في عنف حر كاته.

وهذه الصورة رأيناها في أشعار المشاركة، فقد كانت العرب تعتمد الكلاب في الصيد كما تستخدم جوارح الطير، وكان يُخصَّصُ للكلب مدرّب يعلمه آداب الصيد هو الكلاب.

يقول ابن عبد ربه في صفة كلب قنص (٥١):

يختلسُ الأنفُسَ باستلابه      كلبٌ يُلْقَى الوحيَ من كلابه  
كأنه الكوكبُ في انصبابه      أو قبسٌ يُلْقَطُ من شهابه

وقد أحسن الشاعر التشبيه، وأجاد رسم الصور الجزئية للكوكب والقبس والشهاب مستوحياً الأسلوب المشرقي كما فعل الوزير الأندلسي عبيد الله بن إدريس (ت ٣٥٢هـ) حين وصف الصيد بالشواهين فقال (٥٢):

خرجنا نؤمُّ الطيرَ في مستقره      وصيدَ الصحاري بالحتوفِ القواصدِ  
على سابحاتِ كاليعاسيبِ ضُمِّر      تسابقُ أنفاسَ الصِّبَا في الفدافدِ

تُدِيرُ عَلَى الصَيْدِ الشَّوَاهِينَ فِي مَدَى مِنْ الْجَوِّ عَالٍ عَنِ رُؤُوسِ الْقِرَادِ  
تَطِيرُ قُلُوبُ الطَّيْرِ عِنْدَ انْقِضَاضِهَا كَشَوْوبِ مُزْنٍ فِي دَوِي الرُّوَاعِدِ  
فهو يستخدم مهارته الفنية فيأتي بصورة كلية يؤلف فيها لوحة فنية  
منسجمة يتحدث فيها عن خروجه مع صحبه إلى الصيد على خيول ضامرة  
سريعة تشبه اليعاسيب (جمع يعسوب وهو ذكر النحل) تتسابق في الأرض  
المستوية، وهم يرسلون الشواهين (الصقور) التي تعلق القراد (جمع القردد،  
وهو ما ارتفع عن الأرض) فترتعد قلوب الطير فرقا عند انقضاض هذه  
الشواهين، وكأنها في انقضاضها شؤبوب مزن (دفقة مطر) مصحوب بدوي  
الرعد.

وهذا الأسلوب البدوي نجده عند ابن هانئ (ت ٣٦٢هـ) الأزدي في  
قوله يمدح جعفر بن علي بن حمدون الجذامي، ويعرف بابن الأندلسي من  
قصيدة (٥٣):

قومٌ يبيتُ على الحشايا غيرهم ومبيتهم فوق الجياد الضمر  
طردوا الأوابد في الفدافد طردهم للأعوجية في مجال العشير  
ركبوا إليها يوم لهو قنيصهم في زيبهم يوم الخميس المصحح  
فالشاعر أظهر بطولات ممدوحه بأسلوب استوحاه من طبيعة البيئة البدوية  
فذكر الأوابد (الوحوش)، والفدافد (الأراضي المستوية الواسعة)، والأعوجية  
(نسبة إلى أعوج، وهو اسم فرس كريم)، والعشير (وهو العجاج الساطع)،  
والمصحح (من دخل الصحراء وبرز إليها لا يواريه شيء).

وابن هانئ قد اشتهر بمتنبي المغرب لغوصه على المعاني، وميله إلى  
جزالة البداوة الممزوجة برقة الحضارة، ولعل أبا العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ)  
قد فطن لما في شعره من غريب اللفظ ووعورته فقال: (٥٤) «ما أشبهه إلا برحي  
تطحن قرونا».

أما يوسف بن هارون (ت ٤٠٣ هـ) المشهور بالرمادي، وهو الصورة العربية لكنيته بالإسبانية، فيقال له أبو جنيس، والرماد هو بالإسبانية **Cenisa**، فقد ألف كتاب «الطير» لما سجنه محمد بن أبي عامر الحاجب المنصور (ت ٣٩٢ هـ) بعد أن مال إلى جانب جعفر بن عثمان المصحفي (ت ٣٨٢ هـ) الذي نازع المنصور، ثم أطلق سراحه.

يقول الرمادي في أمّ الحسن: (٥٥)

وخرساء إلا في الريح كأنها      نظيرة قس في العصور الذواهب  
إذا ابتدأت تشدك رجزاً وإن تقل      لها بدلي تشدك في المتقارب  
فمن دلالات البيتين تمكّن الشاعر من التراث، وحفظ أسماء المشهورين، إلى جانب معرفته بعلم العروض.

وله في قطع المفاوز وصفات الإبل والمسافرين (٥٦):

وركب إذا قطعوا نفنفا      رمى بهم البعد في نفنفي  
قطعنا على مضمرات تجود      كلالاً بأدمعها الوكف  
وتحتي حرف لفرط النحو      ل تنفي النحول عن المدنف  
فقد تناول الشاعر معاني القدماء وعرض هذا القديم في ثوب لا يقل بهاء عما سبقه، فوصف ضمور ناقته ونحولها؛ وقد كانت الناقة والفرس مطيبي المغامرات، إن لم يضمرها العدو وكثرة السير، عمدوا إلى إضمارها. والإضمار هو تقليل العلف للخيول مدة وإدخالها بيتاً كنيئاً وتجليها (إلباسها الجلّ، وهو ما تغطي به لتصان) لتعرق، وتجفيف عرقها، فتصلب، ويخفّ لحمها، وتقوى على الجري. وقد عد الأندلسيون الاهتمام بالخيول من المفاخر كما جاء في ردّ أبي الطيب عبد المنعم القروي (٥٧) (ت ٤٩٣ هـ) على ادعاءات ابن غرسية (٥٨) ومزاعمه في تفضيل العجم على العرب.

وقد شغلت عملية الطرد والقنص الكتاب الأندلسيين، فراحوا

يدبجون رسائل ظهر فيها تأثرهم بطبيعة بيئتهم الخلافة التي فيها ترتفع الجبال وتجري الجداول والأنهار وتنتشر الحقول الخضراء، وتغرّد على أفنان أشجارها العنادل والأطيّار، وهو ما نلمحه في رسالة ابن الحنّاط (٥٩) (ت ٤٣٠هـ) التي صور فيها بأسلوب قصصي جذاب صيد البر بضواري الحيوان وجوارح الطير، وصيد البحر وما استخدم فيه من سفن وشباك، كما رسم صورة جميلة للطبيعة وجعلها تشاركهم في فرحهم ولهوهم، فقد خرج الكاتب في ثلّة من صحبه، فلما «توسطوا، وهدأت الربا، عنّت لهم أسراب الطيّار»، وبدأت المطاردة والقنص، «فغادرتها بين جريح مضرّج بدمائه وقتيل يجود بدمائه» (٦٠).

وقد أجاد الكاتب في وصف الروض الجميل الذي نزلوه للاستراحة والأكل والشرب، ومارآه أو سمعه من تلبّد السماء بالغيوم، أو لعب الرياح بالأغصان، وترجيع الطيور وشدوها بأعذب الألحان، «فلما قرب، وصف شواء وصهب، تعاطينا لحمًا كالعقيق، وتهاديننا شحمًا كالشقيق، ثم قام كل إلى جواده يمشّ بعرفه كفيه، ويمسح بشعبه بين عينيه...، وسماؤنا غدافية الإهاب، جامعة السحاب، فماء الندى مسكوب، ورواق الطل مضروب، والريح تعصف، والغصن يتثنى والقنبرة تصرصر، والبلبل يتغنى» (٦١).

كما وصف ركوبهم البحر في زوارق، وكأنها تتحرك بأجنحة الغربان «وأقبلت الزوارق تهفو بقوادم غربان، وتعطو بسوالف غزلان، تخالها في سمائه أهلة مكسوفة، وتحسبها فوق مائه رجيل دهم مصفوفة» (٦٢).

وقد أشار إلى أدوات الصيد المستخدمة ومنها الصنابير التي تشبه لحدّتها أظفار النسر، ثم وصف النيّان (جمع نون وهو الحوت، السمك) التي اصطادوها وقد طلعت عليهم «النيّان أشباه النجوم، تبرق بريق الصوارم المسلوقة، وتلمع لمعان الذوابل المصقولة» (٦٣).

وفي فصل آخر من الرسالة يتحدث عن الصيد بضواري الحيوان، وعن مطاردة كلب لسرب من حمر الوحش، ثم انقضاضه عليه بشراة وأخذه له.

فالكاتب في الطرديات مطلق العنان، يبرز مهارته وبراعته في الأسلوب الذي يشاء كما يقول الشهاب محمود في «رسالة البندق» (٦٤) التي تشتمل على أنواع من الأوصاف، وفنون من النظم والنثر، يستعين بها الكاتب على ما يشاء من إنشاء قدمه في أي نوع أراد من الطير.

ولعل ابن الحنّاط كان موقفاً في رسالته التي أطرفنا فيها بصور حية تثبت في الذهن، وتؤكد سعة مخيلته الفنية التي جعلته يفتن بوصف الصيد بجوارح الطير، ولم تفته حتى مطاردة الباز للقطة.. (٦٥)، وقد انتهت عملية المطاردة بالخيل وبجوارح الطير بمحصول وافر من الصيد. ولم يكن حظ ابن حمديس (ت ٥٢٧هـ) بأقل من حظهم فيه حيث يقول: (٦٦)

لما رأيتُ الصبح قد تبدى	كأنه في الشرق سيل مدّا
أركبت نفسي شوذّقا معدّا	يهدُّ أركان الطيور هدّا
وفتية يكتسبون الجدا	ويركبون السابحات الجردا
ويصرعون في الحروب الأسدا	ويقنصون حمراً وربدا
صادوا وصادوا مايجوز العدّا	فمن فتى يقدح منه زندا
وحاطبٍ طلحاً له ورندا	ومشتوٍ يوسع ناراً وقدا

فهو يصف خروجه مبكراً، والتبكير من مستلزمات الصيد، وكان معه الشاهين أو الصقر الذي علمه، والفتية الشجعان الذين يصرعون الأسود في الحروب، ويصيدون الطيور الحمر وما ربد (اغبر) لونها، وقد صادوا ما لا يحصى، ثم احتطبوا من شجر الطلح والرندي، وأشعلوا النار، وكانوا كلما خمدت زادوا في وقدها.



أما ابن خفاجة (ت ٥٣٣هـ) الذي برع في النظم والنثر، فكان غزير المعاني حتى لكأنه يستمد من معين في نفسه لا ينضب، كما كان حريصاً على فصاحة اللفظ وحسن الأداء مع الجزالة والرصانة، وهذه الأوصاف تنسحب على رسالته في وصف الطرد بجوارح الطير التي استهلها بشعر وصف فيه الكلب المطوق العنق بالبياض، ثم وصف الطير بنثر فني تعتمد فيه السجع والتزام المحسنات اللفظية مما قاله في وصف الكلب (٦٧):

وأخطل لو تعاطى سبق برق      لطار من النجاح به جناح  
يسوف الأرض يسأل عن بنيتها      فتخبر أنفه عنها الرياح  
أقب إذا طردت به قنيصاً      تنكب قوسه الأجل المتاح  
أضل برأسه ليل بهيم      فشد على مخنقه صباح

فهو يصور السرعة المدهشة التي انقض بها الكلب على طريدته، ويجعل النجاح حليفه في سباقه مع البرق الذي طالما حير الشعراء بلمعانه في السماء وبسرعته الخاطفة.

وفي صفة الطائر قال:

«قد جمع بين عزة ملك، وطاعة مملوك، لو سبك له النجم قنصاً، أو جرى بذكره البرق قنصاً، لا تحتفظه أسرع من لحظة، وأطوع من لفظته، وانتسفه أمضى من سهم، وأجرى من وهم».

ففي هذه الرسالة تتجلى إلى جانب خصائص الكاتب والشاعر الفنية خصائص رسائل الطرد، ومنها تصوير الحركة العنيفة للكلب (٦٨)، وأحسب أن ابن خفاجة إنما وصف البازي في القسم النثري، فقد كان هذا الطير المفترس يستعمل في الصيد بعد تدريبه وتعليمه فينطلق نحو طريدته، وينقض عليها بسرعة مذهلة مع إصابة لا تخطئ الهدف المقصود، وكثيراً ما كان الأدباء يغتزمون فرصة وصفه ليمدحوا الخلقاء والأمراء واجدين لهم من

الاعتزاز بالقوة والشجاعة والإقدام ما وجدوه في البازي من هذه الصفات  
وقد كان الملوك يفضلون الصيد به.

قال ابن خاتمة الأنصاري (ت ٧٧٠هـ) محذراً من التبذل (٦٩):

كن كمثل الباز حالاً في انقباض وسلوك  
مستجناً في الفلاة أو على أيدي الملوك

وقد كان ابن زمرك (٧٠) (ت ٧٩٥هـ) يأتي بشعر الطرد ليمدح بطله  
الذي هو الملك نفسه، أو أحد أبنائه، كما في قوله يصف الباز، ويمدح ابن  
الغني بالله محمد بن يوسف (ت ٧٩٣هـ) (٧١):

من كل خافقة الجناح إذا مشيت      تُبدي اختيال الغاظة العذراء  
أهدت لنا سبج العيون وطوقت      أرجاءها بعقيقة حمراء  
واستاقت الياقوت في منقارها      ومشت على المرجان في استحياء  
ووشت يد الأقدار في أعطافها      وشياً زرى بالحلّة السبراء  
ملك الطيور أتى إلى ملك الوري      فاستاقها لمؤمل الخلفاء  
وابن زمرك هو الذي ذكر العصفير في شعره وجعل منها إحدى  
مكونات المشاهد الطبيعية التي تزيد هذه جمالاً وبهاءً بغنائها.

لقد فتنت الطبيعة الأندلسية بجمالها الشعراء والأدباء، وسحرتهم  
بمباهجها، فكانت لهم مسرح اللهو ومصدر الإلهام، يجدون فيها راحة  
وانسراحاً، فتخصب أخيلتهم وتتوسع آفاقهم، فيأتون بالصور البديعة،  
واللوحات الرائعة، في قصائد روائع خلدت على وجه الدهر، تجلت فيها  
عبقريتهم في التصوير وقد بلغوا فيه الغاية.

## حواشٍ وإحالات

- (١) انظر «كتاب الخيل» لابن جزّي ص ٤٢ (باب تفسير اسم الخيل واشتقاقه).
- (٢) دليل فضل الخيل أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿والعاديات صبيحا، فالمؤريات قدحا، فالمغيرات صبيحا، فأثرن به نَقَعًا، فوسطن به جمعا﴾. [سورة العاديات، الآيات ١-٥]
- فقد أقسم الله تعالى بالخيل، وبأصوات أجوافها، وشدة عبوها، وإغارتها عند الصباح، وإثارها الغبار، وقد توسطن من أغارت عليهم.
- وقد قال الرسول الكريم ﷺ مشيراً إلى الأجر والغنيمة في الخيل: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة» (صحيح مسلم ٣ / ١٤٩٣).
- (٣) الفرس واحد الخيل، ويقع على الذكر والمؤنث، فإن أردت المذكر قلت «حصان» وإن أردت المؤنث قلت «رمكة» انظر «الخيل» لابن جزّي ص ٤٤ ويقال للفرس الأنثى أيضاً: حِجْرُ «اللسان».
- (٤) انظر «حلية الفرسان وشعار الشجعان» لابن هذيل ص ١٤١ - ١٤٨
- (٥) الكتاب مطبوع، وهو من تصنيف ابن المرزبان، انظر مصادر البحث.
- (٦) الطرد بفتح الطاء والراء: هو مزاولة الصيد والقنص، والطرديات هي ما قيل فيه من أراجيز وأشعار.
- (٧) انظر «ديوان امرئ القيس» ص ٨ - ٢٦.
- (٨) انظر «أشعار الشعراء الستة الجاهليين» بشرح الأعلام الشتتمري ١ / ٩٩.
- (٩) الأبيات في «شرح ديوان زهير بن أبي سلمى» لثعلب ص ١٣٠ - ١٣٦ وجعل الأثن في هذا الموضع شياهاً، والشاة تكون من الضأن، والمعز، والظباء، والبقر، وحمر الوحش. صياب: قاصدة.
- (١٠) هو زيد الخيل بن مهلهل من طيء، جاهلي أدرك الإسلام، فسماه النبي الكريم زيد الخير، انظر أخباره في «الشعر والشعراء» ١ / ٢٠٥ لابن قتيبة.
- (١١) «الحيوان» للجاحظ ٢: ٢٠٤. «الإصابة» لابن حجر ١: ٤٨٢ (ذريح).
- (١٢) الرَجَاز جمع راجز، وهم الذين ينظمون الرجز.
- (١٣) هو عبد الله بن رؤبة التميمي البصري، ويقال له (أبو الشعثاء) سمي المعجاج لبيت قاله في أرجوزة له:

أويستغوا إلى السماء درجا حتى يعج ثَخَنًا من عجمجا

المعجزة: كثرة الصياح.

انظر «ديوان العجاج» رواية الأصمعي وشرحه، تحقيق عبد الحفيظ السطلي ج ٢ ص ٨١ و «الأغاني» ٢٣/١٨، ٩٥/٢١.

وقد تابع ابنه رؤبة أبو الجحاف مسيرته، توفي سنة ٤٥ هـ.

انظر «الشعر والشعراء» ٤٩٥/٢.

(١٤) «ديوان العجاج» ج ١ ص ٣٥٣-٣٥٤.

الأعلاق: القراب والأدوات وباقي متاع الرحل. الجلب: خشب الرحل، الكور: الرحل، السراة: الظهر.

قال الجوهري: شبه بعيرة بثور وحشي رائح وقد أصابه المطر «الصحاح ١/١٠٠».

(١٥) المصدر السابق ١/١٦٢.

الإشلاء: الدعاء، يقَدُّ: يقطع، وفاعل يقَدُّ الصياد. يقَدُّ أكنافاً إلى أكناف: يقطع نواحي إلى

نواح.

(١٦) المصدر السابق ١/٥١٨-٥١٩.

مَوْعِيٌّ: محفوظ. الوَصِيٌّ: الموصى إليه. كل هنا بمعنى بعض. «جمهرة اللغة ١: ١٨٢-

١٨٣».

(١٧) «ديوان ذي الرمة» ٩/١ - ١٣٦.

(١٨) جمهرة رسائل العرب ٢/٥٤٤ - ٥٤٨ رسالة عبد الحميد الكاتب.

(١٩) يتيمة الدهر للثعالبي (طبعة الصاوي) ٣/١٣٧.

(٢٠) ترجمة أبي دلالة في الشعر والشعراء ٢/٦٦٠ - ٦٦٢ والأبيات في المصدر نفسه.

(٢١) ديوان أبي نواس ص ٢١٠.

(٢٢) ديوان ابن الرومي (تحقيق نصار) ٤/١٤٧٤.

(٢٣) ديوان البحترى (تحقيق الصيرفي) ٢/١٠٤٣.

(٢٤) انظر في الناشئ وحياته وأشعاره طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٤١٧، وزهر

الأدب ١/١٧٧.

(٢٥) هو محمود بن الحسين شاعر من أهل الرملة بفلسطين. كان من شعراء سيف الدولة

الحمداني، قيل إنه نحت لقبه دلالة على نواحي فضله، فالكاف من كاتب، والشين من شاعر، والألف من أديب، والجيم من جواد، والميم من منجم أو مغن.

(٢٦) انظر كتاب المصايد والمطارد لكشاجم، فهرس الأعلام: ٢٢.

(٢٧) ديوان ابن المعتز ص ٨٨.

(٢٨) انظر (المصايد والمطارد) ص ١٩٢.

- العذب: خيوط ترفع بها الموازين (القاموس المحيط للفيروز أبادي).  
 (٢٩) ديوان الصنوبري ص ٤٧٥ .  
 (٣٠) انظر العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب لليازجي ص ٢٥١ .  
 زجل: ذو صوت، وهو نعت للبازي ويريد حفيف جناحيه في الطيران.  
 (٣١) المصدر السابق ص ٢٢٧ .  
 (٣٢) ديوان أبي فراس الحمداني (دار الفكر) ص ١٥٣ - ١٦١ .  
 (٣٣) انظر مصادر البحث «البيزرة».  
 (٣٤) أطلق المؤرخون على شبه الجزيرة التي تشغلها الآن إسبانية والبرتغال ثلاثة أسماء: أولها إيبيريا Iberia نسبة إلى الإيبيريين الذين كانوا أول من سكنها، وثانيها إسبانية Hesperia وقد استنبطه الرومان لما حكموها من تعبير فينيقي I-She Phan-IM بمعنى بلاد الأرناب لكثرة هذا الحيوان فيها، وثالثها الأندلس Al-Andalus وقد اشتقه العرب من فانداليسيا وهي أرض سكنتها قبائل الفاندال التي هاجمت ممتلكات الرومان في القرن الخامس الميلادي.  
 (٣٥) انظر نفح الطيب (١/١٢٤، ١٢٥) للمقري. فراهة الحيوان: نشاطه وخفته.  
 (٣٦) راجع رسالة أبي بحر صفوان بن إدريس (ت ٥٩٨هـ) التجيبي التي أقام فيها مناظرة بين مدن الأندلس، فقد جعل كل بلد يفتخر بطبيعته وفضله. والرسالة في نفح الطيب ١/١٥٩ - ١٦٤ للمقري.  
 (٣٧) المصدر السابق ١/١٩٤ .  
 (٣٨) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ١م ق ١٢/١ .  
 (٣٩) قتادة: هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي (ت ١١٧هـ) كان من حفاظ أهل زمانه، وهو عالم بالقرآن والفقه. «تهذيب التهذيب ٨/٣٥١-٣٥٦».  
 (٤٠) انظر الذخيرة ١م ق ٣ ص ٢١٤ ابن عبد البر يصف الغزال، والإحاطة ٢/٢٢٧ ابن زمرك يصف الزرافة، وبيمة الدهر ٢/٥٤ ابن شهيد يصف الثعلب.  
 (٤١) الحلة السيرة ١/١٦٢ .  
 (٤٢) منها قول يحيى بن حكيم (ت ٢٥٠هـ) المعروف بالغزال لوسامته يصف العلاقات الاجتماعية في مجتمعه (ديوان الغزال ص ٤٧)  
 مَأْرَى هَهْنَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا  
 تُعْلَبُ يَطْلُبُ الدَّجَاجَ وَذَيْبَا  
 أَوْ شَبِيهَا بِالْقَطِّ أَلْقَى بَعِينِي  
 هـ إِلْسِي فَأَرَا يَرِيدُ الْوَثُوبَا  
 (٤٣) البيان المغرب ٢/١٥٩ لابن عذارى.  
 (٤٤) الحلة السيرة ١/٤١ - ٤٢ .  
 (٤٥) الغرنيق والغرنيق: الكركي. قاله الأصمعي، أو طائر يشبهه، قاله ابن السكيت،

- والجمع الغرائيق (تاج العروس ص ٣٤، غرق).
- (٤٦) اللفاع: مايجلل الجسد كله من رداء أو لحاف.
- (٤٧) المغرب ١/١٢٥ لابن سعيد، وانظر «التشبيهات من أشعار أهل الأندلس» للكثاني ص ١٧١.
- (٤٨) انظر أخبار عباس بن فرناس في نفح الطيب ٤/٣٤٦ للمقري.
- (٤٩) القرآن الكريم: سورة البقرة (الآية ٥٠)، يونس (الآية ٩٠)، طه (الآية ٧٧-٧٨)، الشعراء (الآية ٦٠-٦٦)، القصص (الآية ٤٠) وانظر البيتين في التشبيهات ص ١٧٧.
- (٥٠) المصدر نفسه ص ١٨٢.
- (٥١) المصدر السابق ص ١٨٣، ديوان ابن عبد ربه ص ٣٥.
- (٥٢) التشبيهات ص ١٨٧-١٨٨.
- (٥٣) ويعرف بابن هانئ الأندلسي تمييزاً له من أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي.
- انظر ديوان ابن هانئ الأندلسي ص ١٦١-١٦٤.
- (٥٤) وفيات الأعيان (٥/٢) لابن خلكان.
- (٥٥) أم الحسن أنثى الطائر المعروف في المشرق بـ «الحسون». يقول الديروري (حياة الحيوان ١/٢٨٥): «الحسون عصفور ذو ألوان بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة، وهو يقبل التعليم».
- انظر التشبيهات ص ٥٥، وفيها أيضاً وصف لأم الحسن على روي آخر. وقس بن ساعدة الإيادي (ت ٦٠٠ م) خطيب العرب الفصيح وحكيمها وقاضياها.
- (٥٦) انظر التشبيهات ص ١٧٦.
- (٥٧) انظر رسالة القروي في الذخيرة ٢م ق ٣ ص ٧٢٢-٧٤٦ حيث يقول: «الخنبل حرث العرب وحصادها، وعدتها وأرصادها، ليست أمة من سائر الأمم الأعجمية تنازعها ذلك....».
- (٥٨) انظر رسالة ابن غرسية في الذخيرة ٢م ق ٣ ص ٧٠٥-٧١٤، والمغرب لابن سعيد ص ٤٠٨/٢.
- (٥٩) هو أبو عبد الله محمد بن سليمان الرعيني. كان متقدماً في الآداب والبلاغة والشعر، انظر ترجمته في الذخيرة ١م ق ١ ص ٤٣٧، والرسالة في خريدة القصر وجريدة العصر للأصفهاني ٢/٢٩٧-٣٠٤، وانظر ٣/٥٣٩ رسالة الفتح بن خاقان.
- (٦٠) الخريدة ٢/٢٩٧-٢٩٨، الذمء: بقية الروح، وقد جانس الكاتب بينها وبين الذمء.
- (٦١) المصدر نفسه ٢/٢٩٨-٢٩٩.

- (٦٢) المصدر نفسه ٢/٢٩٩ .  
 (٦٣) المصدر نفسه ٢/٢٩٩ .  
 (٦٤) حسن التوسّل إلى صناعة الترسّل ص ١٠٤ .  
 (٦٥) خريدة القصر وجريدة العصر ٢/٣٠٣ - ٣٠٤ .  
 (٦٦) ديوان ابن حمديس ص ١٢٧ - ١٢٩ .  
 (٦٧) ديوان ابن خفاجة ص ٥٤ ، ٥٥ ، وانظر الديوان ص ٥٦ في وصف كلب علي روي آخر .

- والرسالة في الذخيرة م ٢ ق ٣ ص ٦٤٥ - ٦٤٦ .  
 (٦٨) انظر نفع الطيب (٦٥/٥) فقد ذكر المقرئ أن ابن المرعزي الإشبيلي أهدى كسبية صيد إلى المعتمد بن عباد، وفيها يقول:

لم أر ملهى لذي اقتناص      ومكسباً مقنع الحريص  
 كمثل خطلاء ذات جيد      أتلع في صفرة القميص  
 لو أنسها تستثير برقاً      لم يجد البرق من محيص

- (٦٩) ديوان ابن خاتمة الأنصاري ص ١٣٢ .  
 (٧٠) هو محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الصريحي، يكتنى بأب عبد الله، ويعرف بابن زمرك (نفع الطيب ٤/١٠ - ١٢٥) .  
 (٧١) أزهار الرياض ٢/١٣٧ للمقرئ:

## المصادر والمراجع

### أولاً - المصادر:

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - الإحاطة في أخبار غرناطة/ لسان الدين بن الخطيب: أبو عبد الله محمد (ت ٧٧٦هـ) تحقيق محمد بن عبد الله عنان ط ٢ مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٧٣ - ١٩٧٥ .
- ٣ - أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض/ المقرئ التلمساني: شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ) ج ١، ج ٢ القاهرة ١٩٤٠ .
- ٤ - أشعار الشعراء الستة الجاهليين / شرح الأعلام الشتتمري: يوسف بن سليمان بن عيسى (ت ٤٧٦هـ) دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٩ .
- ٥ - الأغاني/ أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسن (ت ٣٥٦هـ) ط دار الكتب.
- ٦ - البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب/ ابن عذاري المرأكشي: أبو عبد الله أحمد

- ابن محمد (ت ٦٩٥هـ) ج ١، ج ٢ نشر وتحقيق ج. س. كولان، وإ. ليثي بروفنسال، ليدن (هولندا) ١٩٤٨ - ١٩٥١ .
- ٧ - البيزرة/ الحسن بن الحسين (ظناً)، نظر فيه وعلق عليه محمد كرد علي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ط ١ - ١٩٥٢، صورة مصورة عام ١٩٨٨ .
- ٨ - التشبيهات من أشعار أهل الأندلس/ ابن الكتاني الطيب: أبو عبد الله محمد (ت ٤٢٠هـ) تحقيق إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت ١٩٦٦ .
- ٩ - حسن التوسل إلى صناعة الترسل/ شهاب الدين الحلبي: أبو الثناء محمد بن سليمان (ت ٧٢٥هـ)، طبع المطبعة الوهبية بالقاهرة ١١٩٨هـ.
- ١٠ - الحلة السيرة/ ابن الأبار القضاعي: أبو عبد الله محمد (ت ٦٥٨هـ) تحقيق حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٣ .
- ١١ - حلية الفرسان وشعار الشجعان/ ابن هذيل: علي بن عبد الرحمن (عاش في القرن الثامن الهجري) تحقيق محمد عبد الغني حسن، دار المعارف القاهرة ١٩٥١ .
- ١٢ - خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس/ العماد الأصفهاني أبو محمد صفى الدين (ت ٥٩٧هـ) تنقيح محمد المرزوقي، ومحمد العروسي المطوي، والجيلاني ابن الحاج يحيى، الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٧١ - ١٩٧٢ .
- ١٣ - الخيل/ ابن جزّي الكلبي الغرناطي: عبد الله بن محمد (القرن الثامن الهجري) حققه وقدم له محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي. بيروت ١٩٨٦ .
- ١٤ - ديوان ابن حمديس (ت ٥٢٧هـ) صححه وقدم له إحسان عباس دار صادر، بيروت ١٩٦٠ .
- ١٥ - ديوان ابن خاتمة الأنصاري (ت ٧٧٠هـ) تحقيق محمد رضوان الداية دار الحكمة دمشق.
- ١٦ - ديوان ابن خفاجة (ت ٥٣٣هـ) تحقيق سيد غازي، منشأة المعارف بالإسكندرية ط ٢، ١٩٧٩ .
- ١٧ - ديوان ابن الرومي (ت ٢٨٣هـ) تحقيق حسين نصار، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣ .
- ١٨ - ديوان ابن شهيد (ت ٤٢٦هـ) جمعه وحققه يعقوب زكي. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٩ .
- ١٩ - ديوان ابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ) تحقيق محمد رضوان الداية، ط ٢ دار الفكر دمشق ١٩٨٧ .
- ٢٠ - ديوان ابن المعتز (ت ٢٩٦هـ) تحقيق كرم البستاني، دار صادر بيروت ١٩٦١ .



- ٢١ - ديوان ابن هانئ الأندلسي (ت ٣٦٢هـ) دار صادر، بيروت ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤
- ٢٢ - ديوان أبي فراس الحمداني (ت ٣٥٧هـ) منشورات دار الفكر، بيروت.
- ٢٣ - ديوان أبي نواس (ت ١٩١هـ) ط إسكندر آصف ١٨٩٨ .
- ٢٤ - ديوان امرئ القيس (ت ٥٤٠م) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط ٣ دار المعارف بمصر ١٩٥٨ .
- ٢٥ - ديوان البحري (ت ٢٨٤هـ) عني بتحقيقه حسن كامل الصيرفي ط ٣ دار المعارف بمصر. د.ت .
- ٢٦ - ديوان ذي الرمة (ت ١١٧هـ) رواية الإمام ثعلب، تحقيق عبد القدوس أبو صالح ط ٢ مؤسسة الإيمان، بيروت ١٩٨٢ .
- ٢٧ - ديوان الرمادي (ت ٤٠٣هـ)، يوسف بن هارون، جمعه وقدم له ماهر زهير جرار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط ١، ١٩٨٠ .
- ٢٨ - ديوان العجاج، عبد الله بن روبة (ت ٩٠هـ) رواية الأصمعي وشرحه، تحقيق عبد الحفيظ السطلي، توزيع مكتبة أطلس، دمشق ١٩٧١ .
- ٢٩ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة / ابن يسام الشنتريني: أبو الحسن علي (ت ٥٤٢هـ) تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٨ - ١٩٧٩ .
- ٣٠ - زهر الآداب / الحصري القيرواني: أبو إسحاق (ت ٤١٣هـ) تحقيق زكي مبارك دار الجيل، بيروت ١٩٧٢ .
- ٣١ - الشعر والشعراء / ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله (ت ٢٧٦هـ) دار الثقافة، بيروت ١٩٦٤ .
- ٣٢ - صحيح مسلم / أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٣٣ - طبقات الشعراء / ابن المعتز، عبد الله (ت ٢٩٦هـ) تحقيق عبد الستار أحمد فراج دار المعارف بمصر ١٩٥٦ .
- ٣٤ - العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب (ت ٣٥٤هـ) / الشيخ ناصيف اليازجي، المطبعة الأدبية، بيروت ١٣٠٥هـ.
- ٣٥ - العقد الفريد / ابن عبد ربه: أبو عمر أحمد (ت ٣٢٨هـ) تحقيق محمد سعيد البريان، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٤ .
- ٣٦ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده / ابن رشيق القيرواني: أبو علي الحسن (ت ٤٦٣هـ) تحقيق محمد مفيد قميحة. دار الكتب العلمية ط ١، بيروت ١٩٨٣ .
- ٣٧ - فضل الكلاب على كثير ممن ليس الثياب / ابن المرزبان: أبو بكر محمد بن خلف

- عني بنشره إبراهيم يوسف النساخ بدار الكتب المصرية، مطبعة محمود توفيق بمصر ١٣٤١هـ.
- ٣٨ - القاموس المحيط/ الفيروز آبادي: محيي الدين محمد بن يعقوب (ت ٨٢٣هـ) المكتبة التجارية الكبرى ط ٥، ١٩٥٤ .
- ٣٩ - المصايد والمطارد/ كُشاجم: أبو الفتح محمود بن الحسين (ت ٣٦٠هـ) تحقيق محمد أسعد طلس، دار اليقظة بغداد ١٩٥٤ .
- ٤٠ - المغرب في حلى المغرب/ ابن سعيد: علي بن موسى (ت ٦٨٥هـ) تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٤ .
- ٤١ - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب/ المقرئ التلمساني: أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٤٩ .
- ٤٢ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/ ابن خلكان؛ أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ) تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.
- ٤٣ - يتيمة الدهر/ الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ) تحقيق الصاوي، مصر.

### ثانياً - المراجع:

- ٤٤ - تاريخ الفكر الأندلسي/ أنخل جونثالث بالثيا، ترجمة حسين مؤنس. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٥ .
- ٤٥ - جبهة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة/ أحمد زكي صفوت. مكتبة مصطفى الباني الحلبي وأولاده، القاهرة ١٩٣٧ .
- ٤٦ - حياة وأثار ابن زمرك (شاعر الحمراء)/ حمدان حجاجي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر.
- ٤٧ - دراسات فنية في الأدب العربي/ عبد الكريم اليافي، دمشق ط ١ عام ١٩٦٣ .

# حول ديوان ديك الجن

الأستاذ محمد يحيى زين الدين

نشر ديوان ديك الجن أول مرة عام ١٩٦٠ بتحقيق الأستاذين عبد

المعين الملوحي ومحيي الدين الدرويش ثم نشر مرة أخرى في بيروت عام

١٩٦٤ بتحقيق الأستاذين أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري كما نشر مؤخراً

في دمشق عام ١٩٨٧ بتحقيق الأستاذ مظهر الحججي.

وكان الأستاذ العلامة المحقق الدكتور شاكر الفحام قد عرض في مقال

له<sup>(١)</sup> ما وقع في المطبوعة الأخيرة من أوهام وأخطاء غير يسيرة، كما تضمن

مقاله تخريجات أخرى كثيرة وطائفة من أبيات ديك الجن مما لم يرد فيما

طبع من أشعاره. إلا أنني وقفت على أشياء أخرى رأيت أن أعرضها في هذا

المقال لتكون ضميمية إلى ماجاء به الأستاذ الدكتور شاكر الفحام عسى أن

يفيد منها المحقق في طبعة أخرى لكتابه:

أولاً- أفاد الأستاذ الحججي في مواضع كثيرة مما كتب حول المطبوعتين

السابقتين من استدراقات وتعقيبات دون أن يشير إليها أو إلى مكان

نشرها<sup>(٢)</sup> أو ينوه بفضل كتابها<sup>(٣)</sup>.

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٦٦ ج ٤ ص ٦٩٠ - ٧٢٦).

(٢) عرض الدكتور المحقق شاكر الفحام بإسهاب ما كتب حول المطبوعتين السابقتين من

أبحاث. المصدر السابق ص ٦٩٠ - ٦٩١.

(٣) وأين المحقق من قول ابن منظور، وهو من هو، في خطبة كتابه لسان العرب (بيروت

٨/١) «وليس لي في هذا الكتاب فضيلة أمت بها ولا وسيلة أتمسك بها سوى أنني جمعت منه

ماتفرق في تلك الكتب من العلوم».

ثانياً - اكتفى المحقق بحشد الروايات في الهوامش دون أي نقد لها أو ترجيح، كما أهمل الإشارة إلى ما وقع فيها من تصحيف أو تحريف إلا في القليل النادر بل إنه ربما عدل عن الرواية الصحيحة في أحد المصادر إلى رواية مصحفة في مصدر آخر أو أخطأ في عزوها. كما أنه أساء نقل بعض الأبيات في مواضع شتى مما أدى إلى اختلال المعنى. كما وقع المحقق في أخطاء غير يسيرة يتصل بعضها بما أثبتته من شرح لأبيات الديوان:

- ص ٤٦:

فإنك لوتدري بما فيك من علأ علوت وباتت في ذراك الكواكب  
وإنما الصواب: في ذراك، بفتح الذال المعجمة<sup>(١)</sup>، أي في كنفك. أراد أنه نال  
السماء رفعة.

- ص ٥١:

ظلّ حاديهم يسوق بقلبي ويُري أنه يسوق الركابا  
والصواب: ويُرى، بالبناء للمجهول. أي تراه يسوق الركاب.

- ص ٥٢:

قرطستُ عشرأ في مودته لبلوغ ماأملتُ من طلبي  
ولقد أراني لو مددتُ يدي شهرين أرمي الأرض لم أصيب  
قرطس: رمى، والقرطاس: الصحيفة. اهـ.

قوله: القرطاس: الصحيفة، لا يناسب ما في البيت، وإنما هو أديم  
ينصب للنضال. قرطست عشرا: مأخوذ من قولهم: قرطس الرامي في  
الهدف إذا أصاب القرطاس. ديوان أبي تمام ١٦٥/٤. وقوله: أراني، بالضم،  
تصحيف وإنما الصواب: أراني، بالفتح.

(١) ديوان ديك الجن (مطبوعة بيروت) ص ٧٤.

- ص ٥٢:

يا عين لا للغضا ولا للكُثبِ      بُكا الرزايا سوى بُكا الطربِ  
لم يحسن المحقق رسم الشطر الثاني وإنما الصواب: بُكى..بُكى الطرب .

- ص ٥٣:

الهُضْبُ: جمع هضبة.

والصواب أنها جمع هضاب.

- ص ٥٧:

فاغتره السيفُ وهو خادمُه      متى يهب في الوغى به يُجِبِ  
اغتره: غره. اهـ.

قوله: غره، ليس بصواب وإنما هي: أتاه على غرة، أي غفلة أو أصاب منه  
غرة فبطش به.

- ص ٥٧:

أودى ولو مدَّ عينه أسد الـ      غاب لناجى السرحان في الهربِ  
وإنما الصواب: في هرب، على التنكير<sup>(١)</sup>.

- ص ٥٩:

والناسُ بالغيبِ يرجُمون وما      خِلتُهم يرجُمون عن كَثبِ  
الرجم: الغيب والظن. اهـ.

وما ذهب إليه المحقق ليس بصواب، وإنما الرجم: القول بالظن والحدس. أما  
قوله: يرجُمون عن كَثبِ، فهو تحريف صوابه: من كَثب. يقال رماه من  
كثب وطلبه من كَثب. اللسان (كثب). قال ابن الزبيرى (شعره ص ٤٨):

فهذان يذودان      وذا من كَثبِ يرمي

(١) ديوان ديك الجن (مطبوعة بيروت) ص ٣٧.

٩- ص ٦٣:

فالحمدُ لله حمداً لا نفاذَ له ما المرءُ إلا بما يحوي من النسبِ  
وإنما الصواب: من النسب، بالشين المعجمة<sup>(١)</sup>. أراد أن المرء بماله وليس  
بحسبه. قال عروة بن الورد (د: ٩١):

دعيني للغنى أسعى فإنني رأيت الناس شرهمُ الفقيرُ  
وأبعدهمُ وأهونهمُ عليهم وإن أمسى له حسبٌ وخيرُ  
وقال آخر (محاضرات الأدباء ١/٢: ٥٠):

وأجهد الناس من بعنصره يزهو على من يزينه النسبُ  
١٠- ص ٦٧:

من عاش في الدنيا بغير حبيبهِ فحياته فيها حياةٌ غريب  
في الأصل: حبيب وأظنه تصحيف<sup>(٢)</sup>. اهـ.

كذا وما في الأصل المعتمد هو الصواب لأن البيت مصرع وليس ثمة  
داع لتغيير الرواية.

١١- ص ٧١:

إذ فيك حلت بضعة الهادي التي تجلى محاسنُ وجهها حلينا  
إن تنأ عنه فما نأيت تباعداً أو لم تبينُ بدرأ فما أخفيتا  
والبيت الأول كما أورده المحقق مختل العجز وإنما الصواب: بحلى محاسن  
وجهها حلينا<sup>(٣)</sup>. بالباء وبالحاء المهملة. أما قوله في البيت الثاني: أخفيتا،  
بالفتح، فهو تصحيف آخر والصواب: أخفيتا، بالضم.

١٢- ص ٧١:

(١) محاضرات الأدباء ١/٣٣ وديوان ديك الجن (مطبوعة بيروت) ص ١٥٩. كما  
أشار إلى ذلك الدكتور المحقق شاعر الفحام في مقاله المذكور (٧٠٣).

(٢) كذا.

(٣) الحلى: بالضم وبالكسر: جمع حلية.

فلقد بريّاها ظَلَلْتُ مُطَيِّبًا      تستافُ مِسْكَاً في الأنوفِ فَتِيئا  
وإنما الصواب: ظَلَلْتُ، بكسر اللام.  
١٣- ص ٧٤:

موتٌ تنافسُهُ الملوكُ ويشتري      بعقائلٍ تُلدٍ ومُطرفاتٍ  
العقائل: جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة المخدرة. اهـ.  
كذا وما ذهب إليه المحقق في تفسير العقائل لا معنى له في هذا البيت وإنما  
هي كرام المال.

١٤- ص ٨٠:

وَرَدَ المَاءَ مِ راحٍ قَدَّ أَصْ      دَرَهُ المَاءُ في غُلالةِ راحٍ  
دَقَّ حَتَّى حَسَبْتَهُ وَرَقَّ السور      دِ جَنِيًّا يَرْفُفُ بَيْنَ الرِياحِ  
قوله: دق، تحريف لا معنى له وإنما الصواب: رق، بالراء<sup>(١)</sup>. أي رق جلده.  
قال ديك الجن (د: ١٣٥):

رَقَّتْ غُلالةٌ خَدِيهَ فلو رُمِيّا      باللحظِ أو بالْمَنى هَمّا بأن يَكِفّا  
وقال أيضا (ديوانه ٨٧ وديوان أبي نواس ٣٩٢):  
مُتَرَقِّقُ الخَدِيّينَ مِن      ماءِ الصَّبّا والطيبِ يَنْدِي  
- ص ٨٧:

فقدّم ديكاً عُدَّ مُلِيًّا مُلَدِّحاً      مُبَرَّنَسَ أثيابٍ مُؤدِّنَ مَسجِدِ  
وقوله: مبرنس أثياب، تحريف آخر لا معنى له وإنما الصواب: مؤنس  
أبيات<sup>(٢)</sup>. قال الأعشى (د: ١٠٣):

لا يسمَعُ المرءُ فيها ما يُؤنِّسُهُ      بالليلِ إلا تَئيمَ البومِ والضُّوعا

(١) ديوان ديك الجن (مطبوعة حمص) ص ٣٢.

(٢) ديوان ديك الجن (مطبوعة بيروت) ص ١٢٦.

- ص ٨٨:

يحدثنا عن قومٍ هودٍ وصالحٍ وأغرب من لاقاه عمرو بن مرثدٍ والصواب: وأغرب ما لاقاه<sup>(١)</sup>. أي يخبرنا عما جرى لهؤلاء جميعاً من أحداث.

- ص ٩٣:

وقهوةٍ كوكبها يزهرُ ينفحُ منها المسكُ والعنبرُ والصواب: يزهر، بفتح الياء والهاء معاً<sup>(٢)</sup>. أي يتلأأ.

ص ٩٥:

وراعها أن دمعاً فاضٍ منتثراً لا أوتري كبدي للحزنٍ تنتثرُ قوله: لا أوتري، تحريف آخر وإنما الصواب: لا أن..

ص ٩٨:

أم من رسا يوم أحدٍ ثابتاً قدماً وفي حنينٍ وسلعٍ بعدما عثروا سلع: اسم جبل. اهـ.

كذا وما ذكره المحقق لا يدل على شيء وإنما هو جبل بنظائر المدينة أراد به الشاعر ذكر يوم الخندق وفيه قتل علي بن أبي طالب (ر) عمرو بن عبد ود الذي عبر الخندق في ذلك اليوم. وقوله عثروا تصحيف لامعنى له وإنما الصواب: عبروا. سيرة ابن هشام ٢/٢٢٤ وحياة محمد (ص): ٣٢٥.

٢٠- ص ٩٨

أم من غدا داخياً باب القموصٍ لهم وفتحاً خبيراً من بعدما كُسروا وإنما الصواب: القموص، بفتح القاف كما نص عليه ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان (القموص).

(١) المصدر السابق ص ١٢٦.

(٢) المصدر السابق ص ١٣٥.



٢١- ص ١٠٢:

وما المجانيقُ فيه مُغْنِيَةٌ أَلْفٌ تَسَامِي وَأَلْفٌ مُنْكَدِرَةٌ  
في الديوان ب: وما المجانيق ..  
كذا وما أثبتته المحقق في المتن لا يخالف رواية ب وإنما الصواب: ولا المجانيق  
فيه مغنية. الأغاني ١٤/٥٤ وهو المصدر الذي اعتمده المحقق في رواية تلك  
الآيات.

٢٢- ص ١٠٨:

أَتَتْنَا بِهَا الدَّايَاتُ فِي يَوْمِ عُرْسِهَا تُزَفُّ إِلَيْنَا مِنْ خُدُودِ المَعَاصِرِ  
والبيت كما أثبتته المحقق محرف العجز وإنما الصواب: خدور المعاصر،  
بالراء<sup>(١)</sup>. قال صريع الغواني (د: ٤٨):  
إِلَى أَنْ تَلَاقَوْهَا بِخَاتَمِ رَبِّهَا مُخَدَّرَةٌ قَدْ عَتَّتْ حِجَجًا عَشْرًا  
وقال ابن المعتز (د: ٢٦٨/٢):

كَأَنَّهَا العُرُوسُ يَوْمَ الخِدْرِ

وقال أيضاً (د: ٣٠٠/٢):

مَارَاتٌ مُنْذُ حَالَفَتْ خِدْرَهَا شَيْبٌ شَأْسُوى خَاطِبٍ مِنَ الجُزَالِ  
٢٣- ص ١١٠ (ح):

في الديوان أ، ب، ومدافع العشاق: تكلفت ...  
والصواب: تكلفن، بالنون. كما في المصادر السابقة.

٢٤- ص ١١١:

بَنَتْ المَدَائِحَ والقُسُوسَ كَرِيمَةً لَا تَسْتَحِي يَوْمَ الحِسَابِ بوزرها  
والصواب: بنت المذابح<sup>(٢)</sup>، أي المحارِب. أراد أنها من عمل النصارى. قال

(١) فصول التماثيل ص ٦٢ .

(٢) المصدر السابق ٦٢ .

صريع الغواني (د:٤٧):  
وبنت مجوسي أبوها حليلها  
وقال أبو نواس (د:٦٨٢):  
إذا نُسبت لم تعدُ نسبتها النُّهرا

مشعشة من بنات الكرو  
عقيلة شيخ من المشركين  
وقال ابن المعتز (د:٣١٦/٢):  
مِ سالت نطافاً ولم تُعصرِ  
أتتنا تهادي من الكوثرِ

وهاكِها بنت يهودية  
سحارة تُحكّم عقداً اللسان  
٢٥- ص ١١٢:

يارب خرق كأن الله قال له  
والصواب: ركاب القوم<sup>(١)</sup>، وهي الإبل التي يسار عليها. قال ديك الجن  
إذا طوتك رقاب القوم فانتشرِ  
(د:٥١):

ظل حاديهم يحرق بقلبي  
وقال ابن المعتز (د:٢٣٠/١):  
ويُرى أنه يسوق الركابا

طوتكم يا بني الدنيا ركابي

ص ١٢٤:

وأحمر مذبح وقرأ وزور  
هموس زيارة القرن هموس  
الهموس: السيار في الليل. اهـ.

وما ذهب إليه المحقق في تفسير هموس لا وجه له، لأن الجوارح لا  
توصف بالصبر على السرى وإنما هو الكسار لفريسته ومنه قولهم أسد  
هموس وهماس. أراد أنه كريم عند اللقاء.

(١) طبقات الشعراء ٣٩٣.

ص ١٢٤:

وأبيض ماطمأن من الذنابي إلى الحاذين كالقصب اللبىس  
اللبىس: الثياب الخلق، والنظير. اه.

قوله: النظير، لا داعي له فهو لا يلائم ما في البيت. شبه ريشه بثوب خلق.

قال الحماني (الأنوار في محاسن الأشعار ٢/٢٦١):

كأنما ريشها والريح تفرقه أسمالاً راهبة شيبت بتشقيق

ص ١٣٢:

أما ترى راهب الأسجار قد هتفا وحث تغريده لما علا الشفا  
والصواب: تغريده، بفتح الدال<sup>(١)</sup>.

ص ١٣٤:

إذا استهل استهلت حوله عصب كالحي صبح صباحاً فيه فاختلفا  
في تاريخ دمشق والديوان ب صبح صباحاً فيه .. اه.

كذا وإنما الرواية في ب (ص ١٧٨) حوله خصل، أما ما أثبتته المحقق في  
الحاشية: صبح صباحاً فيه، فهو يوافق الرواية التي اعتمدها في المتن. وقوله:  
فاختلفا، تصحيف لا معنى له. وإنما الصواب: فاختلفا، بالحاء المهملة.

٣٠- ص ١٣٥ ح

فاستل راحاً كبيض رافقت جحفاً خلثقا أو كنار صادفت سفا  
الحجن: الاعوجاج أو ما يشبه الغمد. الجحف: جحف الشيء: قشره وجرفة  
وجمعه. اه.

كذا أثبتته المحقق عن الديوان (ب): حجفاً، بتقديم الجيم على الحاء، وإنما هي  
فيه: حجفاً، بتقديم الحاء على الجيم (الديوان ب ص ١١٣، ١٧٩) وهو

(١) ديوان ديك الجن (مطبوعة بيروت) ص ١٧٧ ومطبوعة حمص ص ٦٨.

الصواب. قال الصنوبري (د: ٣٩٩):

حَمَتُهُ مِنَ الْفِرَاتِ حَمًا تُهْمُ بِالْبَيْضِ وَالْحَجَفِ  
وقوله: رافقت، تحريف اخر لم يتنبه إليه المحقق أما ما أثبتته في المتن: وافقت  
حجنا.. خلالنا، فهو تحريف لامعنى له. شبه الخمر في تلالئها بوقع السيوف  
على التروس الملساء أو بسنا اللهب. قال ابن المعتز (د: ٢٨١/٢):  
أراقَ فِيهَا الْمِزَاجَ وَاشْتَعَلَتْ كَمَثَلِ نَارٍ أَطْعَمَتْهَا سَعْفًا  
٣١- ص ١٣٥:

فكان من ضوئها إذ قام مُصْطَبِحًا وضوءٍ وجتته ماعننا وكفى  
والرواية: في ضوئها. قطب السرور ٦٤٨ وهو المصدر الذي اعتمده المحقق  
في رواية هذا البيت.

٣٢- ص ١٣٨:

وَعَذْرَاوَيْنِ مِنْ حَلَبِ الْأَمَانِي أَدْرَتْهُمَا وَمِنْ حَلَبِ الْقِطَافِ  
قوله: وعذراوين، تصحيف لا معنى له وإنما الصواب: وعذراوين، بالعين  
المهملة وبالذال المعجمة. أراد أنه بين خمر طال احتجابها ولم يفتضها أحد  
وبين فتاة في مقتبل العمر. قال الصنوبري (د: ٢٣):

فَاشْرَبِ الْبِكْرَ مِنْ يَدِ الْبِكْرِ وَاعْلَمْ أَنَّ خَيْرَ الْهُوَى هُوَى الْأَبْكَارِ  
وقال أيضاً (د: ٧٧):

عَاتِقٌ فِي الدَّنَانِ بَكَرٌ أَدَارَتْهَا عَلَيْنَا عَوَاتِقُ أَبْكَارُ  
وقال ابن الرومي (د: ١٣٢/١):

وقهوة رقت عن الهواء  
أدفع للداء من الدواء  
عذراء لاحت في يدي عذراء

٣٣- ص ١٣٨ (ح):

في المضاف والمنسوب: وصفراوين.. اهـ.

هي رواية أخرى للبيت السابق إلا أن المحقق لم يعلق عليها بشيء وإنما أراد بالأولى الجارية الرقيقة اللون التي يضرب بياضها إلى الصفرة وأراد بالأخرى الخمر. قال تميم بن المعز الفاطمي (د: ١٨٣):

ربّ صفراءَ علّلتني بصفراءِ ءَ وجنحُ الظّلامِ مُرخى الإزارِ  
٣٤- ص ١٣٩:

ومُمشقُّ الحركاتِ تحسبُ نصفهُ لولا التمنطقُ مائلاً عن نصفه  
والبيت كما أورده المحقق مختل أكثره وإنما الصواب: ومعشق... حائلاً<sup>(١)</sup>...

أي تعشقه العين لملاحظته وتدله. قال ابن المعتز (د: ٢٢٩/٢):

ومُعشِقُ الحركاتِ يحلو كلهُ عذبٌ إذا ما ذيقَ في الخلواتِ

وقال أبو الشيص الخزاعي (د: ٥٣):

لولا التمنطقُ والسّوارُ معا والحجلُ والدملوحُ في العَضدِ  
لتزايَلت من كلِّ ناحيةٍ لكن جعلن لها على عمْدِ

وقال ابن وكيع التنيسي (قطب السرور ٥٩٠):

لو لم يكن زناره في وسطه يُمسِكُ ضعفَ الخصرِ منه لا يبتَرُ  
وبان منه نصفه عن نصفه لكنّه جاء له على قدر

٣٥- ص ١٤٠:

وعزيرِ بين الدلالِ وبين المُلدِ ك فارقته على رَغَمِ أنفي  
والصواب: وغريرِ، بالغين المعجمة وبالراء، وهو الشاب الذي لا تجربة له.

قال ديك الجن (د: ١٦١):

وغريرِ يقضي بحُكْمين في الرّأ ح وفي الهوى بمُحالِ

(١) الحائل والجائل: الزائل عن مكانه.

وقال ابن المعتز (د: ٢٥٤/٢):

من كَفَّ ظَبِيٍّ مَلِيحٍ سَاجِي الجفونِ غَرِيرٍ  
٣٦- ص ١٤١:

قَرَابَةٌ ونُصْرَةٌ سَابِقُهُ هَـذِي المعالي والصِّفَاتِ الفَائِقَةُ  
كَذَا أوردته المحقق مختلا لا يماثل صدره عجزه فالصدر من السريع والعجز  
من الرجز وإنما الصواب: قرابة ونصرة وسابقه، بدليل قوله: هذي المعالي.  
٣٧- ص ١٤٣:

وأضْلَعَهُ لِقَضُقِضَةٍ صِيَارِفُ حَاسِبِو وَرَقِ  
القضيض: صوت النسع. اهـ.

كذا والذي في البيت: القضيضة، وهي صوت كسر العظام والأعضاء، ومنه  
قولهم: أسد قضاض وقضاقض وقضيضة، أي يدق الرؤوس والأصلاب  
ويكسرها.

٣٨- ص ١٤٨:

ولاحِبَابِ صَلَّتَانِ السُّرَى أَرْقَمُ لَا يَعْرِفُ مَا يَجْهَلُ  
الصلتان: النشيط الحديد الفؤاد من الخيل. اهـ.

والبيت كما أوردته المحقق لا يكاد يبين له معنى وإنما هو:

ولاحِبَابٌ..... أَرْقَمُ لَا يَطْرُقُ مَا يَجْهَلُ  
أما ما ذهب إليه المحقق في تفسير الصلتان فلا يلائم معنى البيت وإنما هو من  
قولهم: انصلت في سيره أي أسرع ومضى. أراد أنه سريع السرى غاية في  
الحذر.

٣٩- ص ١٤٩:

ولاعْقَنِبَاةُ السُّلَامِي لَهَا فِي كُلِّ أَفْقٍ عَلَقٌ مُهْمَلٌ  
ذهب المحقق إلى أن السلامي اسم موضع نسبت إليه العقاب كقولهم عقاب

ملاع، والصواب أنها عظام الأصابع اللينة. أراد أنها حادة المخالب.

٤٠- ص ١٥١:

نقولُ بالعقلِ وأنت الذي نأوي إليه وبه نَعْقِلُ  
لم يعلق المحقق على صدر البيت بشيء على ما فيه من غرابة<sup>(١)</sup>، والعقل:  
الدية. أراد إن لزمك دية أديناها عنك بدليل قوله بعد البيت:

نحنُ فداءً لك من أُمَّة والأرضُ والآخِرُ والأوَّلُ  
٤١- ص ١٥٤:

وإلا فكونوا ..... كما كان هُدًى ولنارِ الوغى فاصطلوا  
وقوله: كما كان، مغل بوزن البيت وإنما البياض بين كلمتي: كما كان، وهو  
فيما أرى: وإلا فكونوا كما هو كان هدى .....  
٤٢- ص ١٦١:

تَنَحَّ فَإِنَّهُ صَبَغُ اللَّيَالِي وَحَلِي الرَّأْيِ رُحْتُ بِهِ مُحَلِّي  
والصواب: وحلي الرأس، بالسین المهملة<sup>(٢)</sup>. قال ابن الرومي (د: ٤/  
١٦١٨):

حَلِيُّهَا الشَّيْبُ لَا أَكَا لَيْلُ تَحَلُّو وَتَطْرُفُ  
٤٣- ص ١٦١:

لِنَقَارِدْفُهُ وَلِلخُوطِ مَا حُمِّ لَيْلُ لَيْنًا وَجِيْدُهُ لِلغَزَالِ  
الخوط: الناعم. اهـ.

والصواب: الغصن الناعم. شبه به لطافة جسمه. قال السري الرفاء (يتيمة  
الدهر ١٥٩/٢)

(١) لم يحسن الملوحي تفسير هذا البيت أيضاً ففي مطبوعة حمص (ص ٨٠) مانصه:

ونحن ندين بالعقل ونعتقد أننا بك نتصل وإليك نؤوب.

(٢) فصول التماثيل ص ١٥٤ .

قامت وخوطُ البانَة الـ مياسُ في أثوابها  
وقال أبو نواس (د: ٣٨٥):

وغُصنُ بانٍ تثنى ليناُ وردفٌ ثقيلُ  
٤٤- ص ١٦٤:

وأدرعُ يلمقُ اجتيابِ دُجى اللبـ لـ بطرفٍ مضيرِ الأوصالِ  
٤٥- والصواب: بطرف، بكسر الطاء وهو الجواد الكريم.  
ص ١٦٤:

عامليّ النتاجِ تطوى له الأُر ضُ إذا ما استُعِدُّ للأنقالِ  
الإنقال: مناقلة القوائم والأنقال: جمع منقل وهو الطريق في الجبل. اهـ.  
وقوله: الإنقال... ليس بصواب وإنما هي النقال، وهو من قولهم ناقل الفرس  
نقالاً ومناقلة: إذا اتقى في عدوه الحجارة. وقوله الأنقال جمع منقل ليس  
بصواب كذلك وإنما هي جمع نقل.

٤٦- ص ١٦٥:

لأحبّ الفتى أراه إذا ما عَضُّ الدهرُ جاثماً في الضلالِ  
قوله: في الضلال، تحريف لامعنى له، وإنما هي: في الظلال<sup>(١)</sup>، وهو من قولهم:  
فلان يعيش في ظل فلان، أي في كنفه، بدليل قوله بعد البيت:

مُستكينا لذي الغنى خاشعَ الطر ف ذليلَ الإدبارِ والإقبالِ  
قال أشجع السلمي (الأوراق ١/٨٣):

غدا في ظلالِ ندى جعفرٍ يجرُ ثيابَ الغنى أشجعُ  
٤٧- ص ١٦٥:

واعترضُ الرقاقُ يوضعُ فيها بظباءِ النّجادِ والعمّالِ  
والصواب: الرقاق، بفتح الراء، وهي الصحراء المتسعة اللينة التراب. وقوله: بظباء

(١) أعيان الشيعة ١٤/٨ .



النجاد، تحريف آخر لامعنى له وإنما هي: بظبات النجاد، وهي مايلي طرف  
السيف.

٤٨- ص ١٦٧:

ارحم اليوم ذلتي وخضوعي      قلقد صيرتُ ناحلاً كالخِلالِ  
الخِلال: جمع خل وهو الثوب البالي. اهـ.

كذا وإنما الخلال: العود الذي يتخلل به. أي أضناه الحب حتى صار كالعود.

قال أبو الهول الحميري (طبقات الشعراء: ١٥٤):

يأْمُهتني هناكَ جسمٌ صحيحٌ      قد براني هواكِ برِّي الخِلالِ

وقال أبو نواس (د: ٣٧٩):

مثلُ الخِلالِ نحيلٌ      يخفي على عُذالِهِ

وقال أيضاً (د: ٣٩٦):

أنحلني الحبُّ فأصُّ      بحتُ شبيهة القصبِ

٤٩- ص ١٦٨:

أرحنا نباكراً شربها ذهبيةً      بذى شبمِ نائي المرامِ نبيلِ

الشبم البرد والمقصود بذى فم شبم. اهـ.

كذا وإنما أراد: بماء ذي برد، وقوله: نائي المرام نبيل، أراد به صفاء هذا الماء

وطيبه. قال زهير (د: ٤٠):

شجَّ السقاةُ على ناجودها شبماً      من ماءِ لينةٍ لا طرُقاً ولا رنقا

وقال كعب بن زهير (د: ٧):

شجَّتْ بذى شَبَمٍ من ماءٍ مَحْنِيَةٍ      صافٍ بأبطحٍ أضحى وهو مَشْمُولٌ

وقال عدي بن زيد (د: ٧٧):

ثمَّ كان المِزاجُ ماءً سحابٍ      لاجوِ آجِنٍ ولا مطروقِ

٥٠- ص ١٧٢:

في الدارِ بعدُ بَقِيَّةٌ نَسْتَامُهَا إذْ لَيْسَ فِيكَ بَقِيَّةٌ تُسْتَامُ  
السوم: عرض السلعة على البيع، واستامه إياها: غالى بها. اهـ.  
وما ذهب إليه المحقق في تفسير السوم لا يلائم المعنى وإنما هو الطلب أو  
السؤال.

٥١- ص ١٧٩:

مستقبلاً أعلى الذرى مستعرضاً بسط القرا مُستدبراً مَلْموماً  
والصواب: مستقبلاً مستعرضاً مستدبراً، بالبناء على المفعول. أي إن استقبلته  
رأيته عظيم الخلق وإن استعرضته رأيته معتدل الظهر وإن استدبرته رأيته  
صلب المؤخرة مستديرها. قال كشاجم (د: ١١٤):

يراه مُستقبِلُهُ أوفى على الطُّودِ الأمطُ  
حتى إذا استدبرَهُ ظلُّ يراه منه هَـبِطُ

٥٢- ص ١٨٠:

إن قيدَ جاءك زينةٌ أو رِيضَ رِيـ  
ض بِنِيَّةٍ أو رِيْعَ رِيْعَ ظليما  
قيد: قيد. اهـ.

قوله: قيد، ليس بصواب وإنما هي من القود. يقال: قاد الفرس واقتاده: إذا  
جره خلفه. قال ابن صدقة الهاشمي (الأنوار في محاسن الأشعار ١/٣٣٨):  
ويذرعُ الأرضَ بباعٍ واسعٍ وهو إذا ما قيدَ زيَّافُ الخطي  
أي يتبختر في مشيته، وقال أعرابي من بني أسد (المصدر السابق ١/٣٤٥):  
زين الجيادِ بسرِّجِهٍ ولجامِهٍ يومَ الطُّرادِ وزينةَ التَّسليبِ  
وقوله: بنية، ليس بصواب كذلك وإنما هي: بنية، بفتح الباء وكسر النون أي  
البيان. شبه به الفرس في هيئته. قال تميم بن المعز الفاطمي (د: ٤١٨):

أوثق في التركيبِ من بِنِيانِ

٥٣- ص ١٨٩:

لم يَعِشْ أَنَّهُ جَلِيدٌ وَلَكِنْ دَقَّ جِدًّا فَمَا تَرَاهُ الْعَيُونَُ  
والصواب: المنون، وبه يلتئم المعنى. قال أبو نواس (د: ٧٠):

قَهْوَةٌ عُمِّيٌّ عَنْهَا نَاطِرًا رَيْبِ الْمُنُونِ  
٥٤- ص ١٩٠:

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَى نَجْمِهِ أَلَا يَعُودَ يَمِينُ  
وإنما الصواب: يغور، بالغين المعجمة وبالراء<sup>(١)</sup>. قال ابن مسهر الطائي  
(اللسان: عرق، ندم):

وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الْكَأْسَ طَيِّبًا سَقَيْتُ إِذَا تَفَوَّرَتِ النَّجُومُ  
وقال ابن المعتز (د: ٢٥٤/٢):

أَمَا تَرَى النَّجْمَ وَلَّى وَهَمًّا بِالتَّفْوِيرِ  
٥٥- ص ١٩١:

ولو أن أحداث الزمان أردنني بخيرٍ وشراً ما عرفن مكاني  
قوله: مكاني - كما في محاضرات الأدباء - تحريف، وإنما الرواية: مقامي  
والأبيات ميمية وقبله:

تفانيت حتى كدت أخفى من القضا ويعمى مجسي عن عيون حمامي  
حماسة الظرفاء ٩٩/٢ .

٥٦- ص ١٩٢:

مما تَرَدَّى عَظْمُ نُوْحٍ وَارْتَوَى مِنْهَا وَإِنْ بَقِيَتْ عَلَى الْعُمَرَيْنِ  
والصواب: تروى بالواو. قال ابن هرمة (قطب السرور: ١٢٠):

هَلُمَّ اسْقِنِي كَأْسِي وَدَعْ عَنْكَ مِنْ أَبِي وَرَوْعَظَامًا قَصْرُهُنَّ إِلَى بَلِي

(١) محاضرات الأدباء ٩٥/٣ .

وقال أبو محجن الثقفي (المصدر السابق ١٢٢، ١٨٣):  
إِذَا مِتُّ فَادْفِنِي إِلَى جَنْبِ كَرْمَةٍ تُرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرُوقُهَا  
٥٧- ص ١٩٣:

وإلي كَأَسْكُمَا عَلَى مَا خَيَّلَتْ بِالتَّبْرِ مَعْجُونًا بِمَاءِ لُجَيْنِ  
والصواب: كالتبر معجوناً<sup>(١)</sup>. قال ديك الجن (د: ١١٩):  
وَأَسْ خَمْرٍ كَمَاءِ التَّبْرِ لِابْسَةِ وَشَاحَ شَذْرٍ تُزَجِّبُهُ إِلَى طَاسٍ  
٥٨- ص ٢١٧:

في نفحة اليمن وديوان كشاجم: وأبصرت هذا كله لبدا لي. اهـ.  
كذا وإنما الرواية في ديوان كشاجم (ص ١٤٢): وأبصرت هذا في المنام بدا  
لي.

٥٩- ص ٢٣٢:  
تَمُجُّ مُدَامًا عُتِّقْتَ فَتَنْفَسْتُ بِأَحْشَاءِ سَحٍّ عُدْمَلِي كِرَاهِبِ  
السح: الصب والسيلان. العدملي: المسن القديم. اهـ.  
وإنما الصواب: شيخ عدملي، بالشين المعجمة.  
٦٠- ص ٢٣٣:

بِجَلْبَابِ نَارٍ قَدْ تَجَلَّبَبَ جِسْمُهَا وَآخِرُ مِنْ طِينٍ وَليْسَ بِبَلَازِبِ  
قوله: بجلباب نار، تحريف لامعنى له والصواب: بجلباب قار، بالقاف. قال  
ابن المعتز (د: ٢٥٩/٢):

وَتَاجُهَا مِنْ طِينٍ وَدَرْعُهَا مِنْ قَارٍ  
٦١- ص ٢٣٤:

كَأَنَّ نَسِيمَ الْكَأْسِ عِنْدَ رَدَائِهَا تَبَسَّمُ عَوْدِي فِي صُدُورِ الْمُحَارِبِ

(١) قطب السرور ٧٠٣ والمحب والمحبوب ٢٦٦/٤ والمنصف ٣٤١.

والبيت كما أثبتته المحقق مضطرب لايبين له معنى وإنما الصواب: ...  
جلائها... تنسم عود... شبه رائحة الخمر برائحة احتراق العود في صدر  
المجلس أو المحراب. قال أبو نواس (د: ٦٦):  
فَتَنَفَّسْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجْتُ كَتَنَفَسَ الرِّيحَانِ فِي الْأَنْفِ  
النفس: النسيم.

ثالثاً - وضع المحقق في القسم الأول من الديوان أبياتاً كثيرة لم يستقص  
النظر في أمرها فمن ذلك مثلاً:

١ - المقطعة ١٧ ص ٥٢ ومطلعها:

بِأَبِي وَإِنْ قَلَّتْ لَهُ بِأَبِي مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ غَيْرَهُ أَرَبِي  
فهي لأبي تمام. ديوانه ١٦٤/٤ ومعجم البلدان (قطر بل).

٢ - المقطعة ٢٦ ص ٦٥ ومطلعها:

وقائِلَةٌ وَقَدْ بَصُرَتْ بِدَمْعٍ عَلَى الْخَدَّيْنِ مُنْخَدِرٍ سَكُوبٍ  
فهي لأبي الشيبخ الخزاعي. ديوانه ٤٣-٤٤ وفيه مصادر أخرى.

٣ - المقطعة ٥٧ ص ٨٦ ومطلعها:

فِي خَدِّهِ خَالٌ كَأَنَّ (م) أَنَاملاً صَبَغْتُهُ عَمْدًا  
ذكر المحقق أن البيتين ٢، ٤ منها وردا في بعض المصادر منسويين لأبي نواس  
ثم علق على ذلك بقوله: «ولكن ديوانه على مختلف طبعته قد خلا منهما،  
مما يرجح أنهما لديك الجن» اهـ.

كذا وما ذكره المحقق ليس بصواب وإنما تبع فيه الأستاذ مصباح غلاونجي  
رحمه الله. فهما في ديوانه ص ٣٩٢ (القاهرة ١٩٥٣) من أبيات مطلعها:

غَادِ الْهُوَى بِالْكَأْسِ بَرْدًا وَأَطِيعِ إِمَارَةَ مَنْ تَبَدَّى

٤ - المقطعة ٦٠ ص ٨٩ ومطلعها:

اشْرَبْ هَنِيئًا عَلَى وَرْدٍ وَتَوْرِيدٍ وَلَا تَبِعْ طَيْبَ مَوْجُودٍ بِمَفْقُودٍ

الآيات بتمامها في المنتخب من كنايات الأدباء ٨٩ - ٩٠ للخبزرأرزي، والآيات الثلاثة الأولى في قطب السرور ٥٧٠ لابن المعتز ولكنها لم ترد في ديوانه، كما وردت الآيات ١، ٣، ٢ في يتيمة الدهر ١/١٠١ وحلبة الكميت ١٦٥ منسوبة لأبي محمد الفياضي، كاتب سيف الدولة ونديمه.

٥ - المقطعة ٦١ ص ٩٠ ومطلعها:

وَدَعَتْهَا وَلَهَيْبُ الشُّوقِ فِي كَبْدِي      وَالْبَيْنُ يُبْعِدُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ  
الآيات ١، ٢، ٤ منها في ديوان الوأواء الدمشقي ٩١ - ٩٢ كما وردت  
الآيات ١، ٢، ٤، ٥ في ديوان كشاجم ٣٧.

٦ - المقطعة ٦٤ ص ٩٣ ومطلعها:

وقهوةٍ كوكبها يزهر<sup>(١)</sup>      ينفحُ منها المسكُ والعنبرُ  
الآيات لأبي تمام. ديوانه ٤/١٩٧ وشرح المقامات ١/٢١٠ والمحب  
والحجوب ٤/٢٦٠ كما وردت الآيات في قطب السرور ٥٩١ بدون نسبة  
والبيتان الأولان منها في الظرف والظرفاء ٢٤٤ بدون نسبة أيضاً.

٧ - ص ١١٢:

يارب خرقِ كأنَّ اللهَ قالَ لهُ      إذا طوتكَ ركابُ<sup>(٢)</sup> القومِ فانتشرِ  
البيت لمروان بن أبي الجنوب وصلته:  
تمشي به النعجةُ الحوراءُ آمنةً      مشي الخريدة ذاتِ الدلِّ والخفْرِ  
طبقات الشعراء لابن المعتز، ٣٩٣.

٨ - ص ١٢٢:

لا يوحِشَنَّكَ ما استحمَلتُ من سَقَمٍ      فإنَّ مَنزَلَهُ بي أحسنُ الناسِ

(١) في الديوان: يزهرُ والصواب ما أثبت.

(٢) في الديوان: رقاب. تحريف.

البيت لأبي تمام وهو في ديوانه ٢١٦/٤ ضمن مقطعة في ستة أبيات وبعده:  
من خلوتي فيه مبدا كل جائحةٍ وفكرتي فيه مبدا كل وسواسٍ  
٩ - ص ١٣٩:

ومُشَقُّ الحركاتِ تحسبُ نصفه لولا التمنطقُ مائلاً<sup>(١)</sup> عن نصفه  
يسعى إلي بكأسه فكأنما يسعى إلي بدرجةٍ في كفه  
البيتان في يتيمة الدهر ٥١/٤ لأبي العلاء السروري مع بيت آخر هو:  
يامن يُسلمُ خصره من ردفه سلم فؤادٍ مُحِبِّه من طرفه  
كما ورد البيت السابق في المحاسن والأضداد ١٤٢ منسوباً إلى أبي الصواعق  
ضمن مقطعة في أربعة أبيات<sup>(٢)</sup>.

١٠ - ص ١٤١:

كأنما البيتُ بریحانِه ثوبٌ من السُّندسِ مشقوقُ  
البيت لابن المعتز وهو في ديوانه ٢٨٧/٢ وبعده:  
والبيتُ مطبوعٌ على أربعٍ خمرٌ وناياتٌ وتصفيقُ  
ورابعٌ تمَّ به وصفنا مُثَقَّلُ الأردافِ موموقُ  
١١ - ص ١٨٩:

سِمةُ الصَّبابةِ زفرةٌ أو عبرةٌ متكفلٌ بهما حشاً وشؤونُ  
أثبتته المحقق في ديوان ديك الجن لأنه ورد معطوفاً على شعر له والصواب أنه  
لأبي تمام وهو في ديوانه ٣٢٤/٣ من أبيات في مدح الواثق بالله  
ومثله أيضاً الأبيات الفائية (ص ١٣٢) ومطلعها:

(١) كذا ولعلها حائلاً أو جائلاً.

(٢) ورد البيتان ٣ ، ٤ من أبيات أبي الصواعق في ذيل الأمالي ٩٥ منسوين إلى خالد الكاتب وفي ديوان المعاني ٢٥١/١ بدون نسبة كما وردت الأبيات ١ ، ٣ ، ٤ منها في المستطرف ١٧/٢ بدون نسبة أيضاً .

وَأَنَسَةِ عَذْبِ الشَّايَا وَجَدْتُهَا عَلَى خُطَّةٍ فِيهَا لَذِي اللَّبِّ مَتَلَفٌ  
والبيت التالي (ص ١٧١):

فوق خَدَيَّ لُجَّةٌ مِنْ دَمَوْعٍ يَغْرَقُ الْوَجْدُ بَيْنَهَا وَالسَّلَامُ  
فهي لم تنسب إلى ديك الجن صراحة وإنما سبقت بشعر له.

١٢ - المقطعة ١٦٥ ص ١٩٠ وأولها:

أَمَالِي عَلَى الشُّوقِ اللَّجْجِ مَعِينٌ إِذَا نَزَحْتُ دَارٌ وَخَفَّ قَطِينٌ  
إِذَا ذَكَرُوا عَهْدَ الشَّامِ اسْتَعَادَنِي إِلَى مَنْ بَأَكْنَافِ الشَّامِ حَنِينٌ  
البيتان ١ ، ٣ منها في ديوان أبي نواس ٣٠٨ مع بيت آخر لعله رواية أخرى  
للبيت الثاني منها:

كَفَى حَزَنًا أَنِي بِفَسْطَاطٍ نَازِحٌ وَلِي نَحْوَ أَكْنَافِ الْعِرَاقِ حَنِينٌ  
كما وردت الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ منها في الأمالي ٩٩/١ غير منسوبة.  
١٣ - ص ١٩٥:

يَالَيْتَ حُمَاهُ بِي كَانَتْ مَضَاعِفَةً يَوْمًا بِشَهْرٍ وَأَنَّ اللَّهَ عَافَاهُ  
فِيصْبِحُ السَّقْمُ مَنْقُولًا إِلَى جَسَدِي وَيَجْعَلُ اللَّهُ مِنْهُ الْبِرَّ عَقْبَاهُ  
البيتان لأبي نواس وهما في ديوانه ٣٤٨ ضمن مقطعة في خمسة أبيات.  
كما يمكننا أن نضيف إلى ما ذكره المحقق حول أبيات القسم الثاني من  
الديوان بعض الملاحظات:

١ - المقطعة ٥ ص ٢٠٥ ومطلعها:

وَلَيْلَةَ بَاتَ طَلُّ الْغَيْثِ يَنْسِجُهَا حَتَّى إِذَا كَمُلَتْ أَضْحَى يُدَبِّجُهَا  
جاءت الأبيات بتمامها في ديوان ابن المعتز ٢٣١/٢ - ٢٣٢ .

٢ - ص ٢٠٨:

كَأَنَّ قَلْبِي إِذَا تَذَكَّرَهَا فَرِيْسَةٌ بَيْنَ سَاعِدَيْ أَسَدٍ  
جاء البيت مع الأبيات الثلاثة التي أوردها المحقق في الحاشية في ديوان



ابن المعتز ٣٤٨/١ كما وردت الأبيات الأربعة في سمط اللاكي ١٤٢/١  
والأغاني ١٢١/٢٣ منسوبة إلى أحمد بن يوسف الكاتب.

٣ - ص ٢١٣:

خُذْ مِنْ زَمَانِكَ مَا صَفَا      ودع الذي فيه الكدرُ  
فالعمرُ أقصرُ مدَّةً      من أن يُمَحَّقَ بِالغَيْرِ

البيتان في قطب السرور ٢٧٧ للرقاشي<sup>(١)</sup> وهما في ص ٣٢٦ منه  
وفي نثار الأزهار ٤٥ لكشاجم وهو الصواب. انظر ديوانه ٦٩ - ٧٠. كما  
نسبا إلى منصور الفقيه في بهجة المجالس ٢٦١/٢ .

٤ - ص ٢١٦:

وحمراء قبل المزج صفراء بعده      بدت بين ثوبي نرجس وشقائق  
حكمت وجنة المعشوق صبراً فسلبوا      عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق  
جاء البيتان مع ثلاثة أبيات أخرى في ملحقات ديوان ابن

المعتز ٤٧٨/٢ .

٥ - ص ٢١٧:

يقولون تُبُّ والكأسُ في كفٍّ أغيدٍ      وصوتُ المثاني والمثالثِ عالٍ  
فقلت لهم لو كنتُ أضمرتُ توبةً      وعايَنتُ هذا في المنامِ بدا لي

أثبتهما المحقق نقلاً عن محاضرات الأدباء ٣٢٥/١ لكنهما لم ينسبا

في هذا الموضع إلى ديك الجن وإنما نسبا إلى كشاجم!!

٦ - ص ٢٢٢:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى      فصادف قلباً خالياً فتمكنا  
البيت ليزيد بن الطثرية. محاضرات الأدباء ٥٠/٣ وكتاب الزهرة

(١) في قطب السرور: الرياشي، بالباء، والصواب أنه بالقاف كما أثبت. قطب السرور

١٧٣، ٢١٧، ٣٩٦ كما ورد اسمه محرفاً في ص ٣٨٨ منه.

٢٢/١ والحماسة الشجرية ٤٢٦ وأخبار أبي تمام ٢٦٤ .

رابعاً - لم يلتزم المحقق في ترتيب المقطعات بحركة الروي بدقة، مما أدى إلى تناثر أبيات القطعة الواحدة في أماكن متباعدة من الديوان، بل إنه ربما كرر البيت الواحد أكثر من مرة ضمن مقطعات مختلفة دون أن يتنبه إلى ذلك، أو حتى ضمن القطعة الواحدة إن كان ثمة اختلاف بين في الرواية بين المصادر التي اعتمدها، مما أدى إلى اضطراب السياق واختلال المعنى فمن ذلك مثلاً البيت المفرد (ص ٤٢):

فتى كان مثل السيف من أين جئتُ  
لنائبية نابتة فهي مضاربه  
فهو البيت ٢٢ من القطعة ١١ ص ٤٨ والرواية: فهو مضاربُ.

ومثله أيضاً البيت الثالث من القطعة ٩٠ ص ١١٩:

ظلت مطايا الملاهي وهي واجفةٌ بنا  
وكتنا مطايا الورد والأس  
فهو البيت الأول من القطعة ٩٥ ص ١٢٢ .

ومثله أيضاً البيت الأول من القطعة ١٦٨ ص ١٩١:

ذات سراويل تحت أقمصيةٍ من فضة حفتا بفصين  
فهو إنما رواية أخرى للبيت المفرد (ص ١٩٣):

وذات رمانتين في طبقٍ من فضة فصصا بفصين  
ونحوه أيضاً ماورد في القطعة ٦١ ص ٩٠:

ودعتها ولهيب الشوق في كبدي  
والبين يُعدُّ بين الروح والجسد  
وداع صبين لم يمكن وداعهما  
إلا بلحظة عين أو بنان يد  
ودعتها لفراق فاشتبكت كبدي  
إذ شبكت يدها من لوعة يدي

فالبيت الثالث منها رواية أخرى للبيت الأول وليس من مصدر أورد البيتين معا ويأسقاطه منها ينتظم المعنى.

ومثله أيضاً البيتان ٣ ، ٤ من القطعة ١٧٧ ص ١٩٧:

وما جوابي إذ تقولُ العِدَا ما صَنَعَ البينُ به شَيًّا  
ياخَجَلتِي منهُ ومن قولِهِ ماضِرُّكَ الفقدُ لنا شَيًّا  
فالبيت الأول منهما رواية أخرى للبيت الثاني.

كما وقع المحقق في أخطاء أخرى فمن ذلك مثلاً البيت الآتي (ص ٢٢٢ ح):  
ولا يأتين يومٌ عليكَ وليلةٌ فتخلو من شربٍ وعزفٍ قيانِ  
إذ أورده المحقق في الحاشية على أنه رواية أخرى للبيت الثاني من  
القطعة نفسها:

ولا تُنظِرَنَّ اليومَ لهواً إلى غدٍ ومَن لَغدي من حادثٍ بأمانِ  
والصواب أنهما بيتان مختلفان.

خامساً - لم يتخذ المحقق نهجاً معيناً في تخريج الأبيات فهو إما أن يبين  
عدد الأبيات وموضعها في كل مصدر وإما أن يحيل القارئ تارة إلى مصدر  
ما دون أي تفصيل أو أن يذكر المصادر تارة أخرى غفلاً عن أي رقم فمن  
ذلك مثلاً:

- ص ١٧٣: الديوان أ: ص ١٠٣ نقلاً عن محاضرات الأدباء.

وإنما البيت في ج ٤ ص ٤٩١ منها (ط بيروت).

- ص ١٨٦: .. والديوان ب: ص ١٩٢ نقلاً عن محاضرات الأدباء.

وإنما البيت في ج ١ ص ٣٠٣ منها.

ومثله أيضاً ماورد في ص ٢٢٢:

الديوان أ: ص ١٠٨ نقلاً عن الخلاة.

وإنما البيت في ص ٢٥٧ من المصدر المذكور<sup>(١)</sup>.

كما وقع المحقق في بعض الأخطاء الأخرى فمن ذلك مثلاً:

(١) ومثله أيضاً ماجاء في ص ٦٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٨٩، ١٨، ٢٢٣.

- ص ٩٠: ... الأبيات ١، ٢، ٤، ٥، ٧، ٨ في نهاية الأرب ... ٢٦٠/٢

وإنما الصواب ١، ٢، ٤، ٥ في نهاية الأرب ...

- ص ١٦٢:

والأبيات من ٢ - ٧ وكذلك التاسع في ديوان المعاني ١/١٢٠.

وإنما الصواب ٣ - ٨ وكذلك العاشر..

- ص ١٩٧:

ديوان المعاني ١/٢٩٦.

وإنما الصواب ١/٢٦٩.

- أما المقطعات ١١١، ١١٤، ١١٦، ١٦٤ فهي لم ترد في

محاضرات الأدباء كما ذكر المحقق وإنما تبع فيما ذكره ماورد في المطبوعتين

السابقتين من الديوان.

ومما يؤخذ على المحقق أيضا ما ذكره في ص ٢١٤:

«وانظر المنصف ص ٤٣٠، الحاشية رقم ٣ حيث عزاها العكبري

للصنوبري» اهـ.

وإنما كان أولى به أن يشير إلى أن العكبري عزاها للصنوبري في

التبيان في شرح الديوان ١/١٢٣.

سادساً - كما سها المحقق عن تخريج طائفة من أشعار ديك الجن

وردت فيما اعتمده من مصادر فمن ذلك مثلاً<sup>(١)</sup>:

١ - ق ١١ ص ٤٥: الأبيات ١-٦، ٩-١٦، ٢٣، ٢٦، ٢٨ منها

في الحماسة البصرية ١/٢٣٧ - ٢٣٨.

٢ - ق ٢١ ص ٦٢: الشطر الثاني من البيت الثاني في محاضرات

(١) لم أذكر في هذا المقال ما عثرت عليه من تخريجات في كتب لم يعتمدها المحقق.

الأدباء ٣٣/١ بدون نسبة.

٣- ق ٥٥ ص ٨٥: الأبيات الأربعة في العقد الفريد ٢٨٢/٣ لإحدى

الجواري.

٤- ق ٦١ ص ٩٠: الأبيات ٦ - ٨ في الخلاصة ٢١٣ بدون نسبة.

٥- ق ٧٣ ص ١٠٥: البيت الخامس منها في التبيان في شرح الديوان

١/٢٤٥<sup>(١)</sup>.

٦- ق ٨٥ ص ١١٥: البيتان ٥ ، ٤ منها في المستطرف ٢٣/٢ لابن

الرومي ولكنهما لم يردا في ديوانه.

٧- ق ٩٢ ص ١٢٠: البيت في التبيان في شرح الديوان ٢٣٥/٢ .

٨- ق ١٠٧ ص ١٣٧: الشطر الثاني من البيت الخامس في

محاضرات الأدباء ٥٣٨/٤ بدون نسبة، والبيت السابع منها في الصاهل

والشاحج ٢٥٤ .

٩- ق ١١٩ ص ١٤٧: البيت ٢٥ منها في التبيان في شرح الديوان

١٩/٣ .

١٠- ق ١٢٠ ص ١٥٢: البيت الأول منها في يتيمة الدهر ١٢٣/٢ .

١١- ق ١٢٨ ص ١٦١: الأبيات ١ - ٣ في زهر الآداب ٦٠٠/٢

كما ورد البيت الثالث في التبيان في شرح الديوان ٢٨٧/٢ .

١٢- ق ١٣١ ص ١٦٧: البيتان الأولان منها في الصاهل والشاحج

(١) أغفل المحقق هذا المصدر مع أنني كنت قد أشرت إليه وإلى ماورد فيه من أشعار ديك

الجن! انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٥١ ص ١٧١ - ١٧٤ .

- ٢٥٤ يليهما البيت المفرد (رقم ١٣٢) ثم البيت الثالث من القطعة نفسها.
- ١٣ - ق ١٤ ص ١٧٦: البيت في التبيان في شرح الديوان ١٨٧/٢ .
- ١٤ - ق ١٦٥ ص ١٩٠: البيت الثالث منها في محاضرات الأدباء ٩٥/٣ بدون نسبة.
- ١٦ - ق ١٧ ص ٢١٧: البيتان في حلبة الكميت ٤٧ لأحد السكارى.
- ١٧ - ق ١٨ ص ٢١٨: الأبيات بتمامها في نهاية الأرب ٢٦٧/٢ بدون نسبة.
- ١٨ - ق ٢٣ ص ٢٢٣: البيتان الأولان منها في المخلاة ١١٨ بدون نسبة والبيت الثاني منها في نهاية الأرب ١٠٩/٧ وروضة المحبين ١١٥ بدون نسبة أيضاً.
- ١٩ - ق ٢٤ ص ٢٢٤: الأبيات بتمامها في روضة المحبين ٣٣٥ .
- ١٥ - ق ١٧٧ ص ١٩٧: الأبيات ٢، ٤، في شرح المقامات ٣٠٤-٣٠٣/٢ بدون نسبة كما وردت الأبيات في كتاب الزهرة ٣٠٤/١ بدون نسبة أيضاً.
- ٧ - كما يمكننا أن نضيف إلى أشعار ديك الجن أبياتاً أخرى لم ترد في المطبوعات السابقة فمنها قوله:
- من عاش في الدنيا بغير حبيب      فحياته فيها حياة غريب  
أو ما ترى الطيرين كيف تزوجا      من غير خاطبة وغير خطيب  
ما تنظر العينان أحسن منظراً      من طالب إلفا ومن مطلوب  
ما كان في حور الجنان لآدم      لو لم تكن حواء من مرغوب  
قد كان في الفردوس يشكو وحشة      فيها ولم يأنس بغير حبيب

البيت الأول مع بيت آخر في ديوان ديك الجن ص ٦٧ والبيتان الأولان منها في حماسة الظرفاء ١٠٣/٢ بدون نسبة كما وردت الأبيات ١، ٣-٥ في محاضرات الأدباء ٤١/٣ بدون نسبة أيضاً.

وقوله:

قُلْتُ لَهُ وَالْجَفُونَ قَرَحِي      قَدْ أَقْرَحَ الدَّمْعُ مَا يَلِيهَا  
مَالِي فِي لَوْعَتِي شَبِيهٌ      قَالَ وَأَبْصَرْتَ لِي شَبِيهَا  
يتيمة الدهر ١١١/١ لأحمد بن كيغلف وفيها أنهما يرويان أيضاً لديك

الجن.

## استقبال عضو عامل في المجمع

في تمام الساعة السادسة من مساء يوم الثلاثاء، السابع من شهر المحرم ١٤١٦هـ الموافق للسادس من حزيران ١٩٩٥م، وفي قاعة المحاضرات بمكتبة الأسد أقام مجمع اللغة العربية بدمشق حفل استقبال العضو العامل الجديد الأستاذ الدكتور عبد الله واثق شهيد .

وشهد الاحتفال نخبة كريمة من رجال الفكر والعلم والأدب، وكان مجلس المجمع في جلسته الثانية المنعقدة في ١٤٠٥/١٢/٢٣هـ، الموافق ١٩٨٥/٩/٧ (الدورة الجمعية ١٩٨٥-١٩٨٦) قد انتخب الأستاذ الدكتور شهيد عضواً عاملاً في المجمع. وقد صدر بذلك المرسوم الجمهوري ذو الرقم ٤٩٥ تاريخ ١٩/٥/١٤٠٩هـ ١٩٨٨/١٢/٢٧م .

ويسعد مجلة المجمع أن تنشر على صفحاتها الكلمات التي ألقيت في هذا الاحتفال:



## كلمة

### الدكتور شاكر الفحام

السادة العلماء، أيها الحفل الكريم  
أرحب بكم أجمل الترحيب، وأشكر لكم حضوركم ومشاركتكم  
في حفل استقبال الصديق العزيز والزميل الكريم الأستاذ الدكتور واثق  
شهيد.

لقد انتخب الأستاذ شهيد عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية في  
الجلسة الثانية من جلسات المجمع (في ١٤٠٥/٢/٢٣ هـ - ١٩٨٥/٩/٧ م)  
في دورته الجمعية ١٩٨٥ - ١٩٨٦ م، وصدر المرسوم الجمهوري ذو الرقم  
٤٩٥ (في ١٤٠٩/٥/١٩ هـ - ١٩٨٨/١٢/٢٧ م) بتعيينه.

وإني لأهنئه أصدق التهئة بثقة زملائه المجمعين الذين اختاروه لينضم  
إليهم في رحاب مجمع الخالدين، يعضد مسيرتهم، ويشد أزهرهم في  
مسعاهم، كي تكون العربية المينة لغة العلم والحياة معاً، تواكب العصر،  
وتستجيب لمبدعات الحضارة، وتدقق المعارف، نعلم بها ونتعلم، ونؤلف  
ونبحث، في الجامعات والمؤسسات والمراكز العلمية في أرجاء وطننا العربي  
الحبيب. إن العربية هويتنا، ورمز وحدتنا، ومجلى حضارتنا، ومستودع  
ذخائرنا. إنها صلة ماضينا العريق المشرق بحاضرنا الواعد، نقرأ بها تراثنا  
المجيد الخالد على مدى ستة عشر قرناً أو يزيد، بسهولة ويسر، قد أوتيت من

الطواعية والمرونة ماجعلها تتجدد على وجه الدهر، دون تنكّر لماضيها، أو خروج على سننها. فهي شابةٌ أبداً، سخيةٌ معطاء، تفتحُ منها ماشئت بطريق الاشتقاق والمجاز والنحت والتعريب فإذا أنت ترتع في الخصب والسعة في أرضٍ وفراء، وتعود وقد تزودت خير زاد.

\* \* \*

لقيتُ الأستاذ شهيد لقاءنا الأول في عام ١٩٦٣م، في جلسة ضمت الأصدقاء، وتشققت بنا الأحاديثُ، لتكشف عن الأواصر التي تجمعنا وتقرب ما بيننا، فتعارفنا وائلفنا. والأرواحُ جنودٌ مجنّدةٌ متعارفٌ منها ائلف، وكرت الأيام لتزيدنا ألفة ووداً وقرباً.

يروعك في الأستاذ واثق احساسه العميق بالواجب، ودأبه في العمل، وحسن تأتبه للتغلب على الصعاب، ونظرته المبدعة التي تستشف صورة المستقبل.

كان المتفوق الأول في أيام دراسته، وكان البارِع المتمكن في تدريسه وتأليفه، شارك في اللجان والندوات والمؤتمرات العلمية الوطنية والعربية والدولية، فكان المتميز في مناقشاته ومقترحاته. وتجلت موهبته المبدعة ومقدرته يوم أسند إليه إنشاء وزارة التعليم العالي (عام ١٩٦٦م)، لينشئ من بعد مركز الدراسات والبحوث (عام ١٩٧١م).

وما أنس لأنس مشاركته الجادة القيّمة يوم عقدنا المؤتمر التربوي لتطوير التعليم العالي والجامعي (٢٨ - ٣١/٨/١٩٧١م) برعاية الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية، واهتداءً بتوجيهاته، من أجل ربط التعليم العالي والجامعي بمتطلبات خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن أجل إيجاد تفاعل حي بين الجامعات وقطاعات المجتمع المختلفة يفضي

إلى مزيد من التطور والتقدم.

كان دائب النشاط، لا يفتقر عن العمل، وقد بسط مقترحاته بين يدي المؤتمر، فأحسن عرضها، وجوّد في الدفاع عنها، والتدليل على صحتها من النفر المدلين في كل حجة بمستحصد من جولة الرأي مُحكّم وكان في مقدمتها الدعوة إلى الإسراع في افتتاح الدراسات العليا في جامعات القطر، وبيان ما تحقق تلك الدراسات من فوائد في النواحي العلمية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية نحن بأشد الحاجة إليها. وقدّم بذلك دراسة مفصلة للمشاركين في المؤتمر من الأساتذة والباحثين عنوانها: «دور الدراسات العليا في قيام مراكز البحوث والجامعات بمهامها»<sup>(١)</sup>. وكتب لاقتراحه أن يلقي الترحيب والتأييد من لجان المؤتمر، وأن يُصدر المؤتمر توصيته بضرورة الاسراع في بدء الدراسات العليا في مختلف كليات الجامعة<sup>(٢)</sup>.

وكان من ثمار هذه التوصية ذلك العطاء الطيب الخير الذي تفضل به السيد الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية بإصدار المرسوم ذي الرقم ١٢٨ تاريخ ١٩٧٢/١/٢٢ المتضمن نظام الدراسات العليا<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر الدراسة في كتاب: المؤتمر التربوي لتطوير التعليم العالي والجامعي (مطبعة جامعة دمشق - ١٩٧١ م) ٢: ٣٧ - ٧٠.

(٢) المؤتمر التربوي لتطوير التعليم العالي والجامعي (مطبعة جامعة دمشق - ١٩٧١ م) ١: ٧٢، ٩٩ - ١٠٠.

(٣) نشر المرسوم في الجريدة الرسمية ج ١ ع ١٠ لسنة ١٩٧٢ م، ص: ٣٩٨ - ٤٠١، وصدرت عدة قرارات وزارية تطبيقاً له، منها:

- القرار الوزاري ذو الرقم ٢٤٦/و، الصادر في ١٥/٨/١٩٧٢، والمنشور في الجريدة الرسمية ج ١ ع ٣٦ لسنة ١٩٧٢ م، ص ١٦٠١ - ١٦٠٦، والمتضمن أنظمة الدراسات العليا في =

ولئن كانت المزايا العلمية والفكرية التي عرف بها الدكتور شهيد، دع عنك سجاياه الحميدة، من التواضع الجمّ، وتقديم العون، وحب الأصدقاء والوفاء لهم، وإيثار المصلحة العامة، والإخلاص في العمل، قد أهلته ليكون عضواً في كثير من اللجان والندوات والمؤتمرات، إني لمقتصر على الإشارة إلى أمر واحد لأعدوه، وهو اختياره من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ليكون رئيس لجنة استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي، وإنها لمهمة ضخمة لا يقوى عليها إلا الكفّي القادر، فأعدّ للأمر عدته، ونهض بالمهمة على خير وجه، واستطاع مع اخوانه من أعضاء اللجنة أن يقوموا بدراسة شاملة أستغرقت أربع سنوات (١٩٨٣-١٩٨٧م)، واكتملت مستوى رفيعاً وإحاطة تامة، وجاءت في ثلاثة عشر مجلداً تمثل رؤية عربية لمشكلات العصر وقضاياها، وبياناً لقومية التنمية وتكاملها بين الأقطار العربية<sup>(٤)</sup>. وكان مما انتهت إليه اللجنة أن تعريب لغة العلم: تعلماً وتعليماً وبحثاً هو الخطوة التي لا بد لها. وأن التعريب يجب أن يتناول مراحل التعليم كلها، من القاعدة حتى القمة، ولا بدّ من حشد

= كلية التجارة بجامعة دمشق.

- القرارات الوزارية ذوات الأرقام ٤٣٨/و، ٤٣٩/و، ٤٤٩/و، الصادرة في ١٩٧٢/٨/٢٨، والمنشورة في الجريدة الرسمية ج ١ ع ٣٨ لسنة ١٩٧٢، ص ١٦٨٧-١٦٩٩، والمتضمنة أنظمة الدراسات العليا في كليات الصيدلة، وطب الأسنان، وكلية الآداب بجامعة دمشق.

- القرار الوزاري ذو الرقم ٤٦٣/و، الصادر في ١٩٧٢/٩/٥، والمنشور في الجريدة الرسمية ج ١ ع ٤٠ لسنة ١٩٧٢م، ص ١٨١٢-١٨١٦، والمتضمن أنظمة الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة دمشق.

(٤) استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي (مركز دراسات الوحدة العربية/ ط

١-١٩٨٩): ٢٦-٢٩.

الطاقات للتغلب على كل العقبات التي تقف في سبيل التعريب الكامل،  
والتدريس باللغة العربية<sup>(٥)</sup>.

\* \* \*

وبعد، فلعلي مكثف بهذه الكلمة الوجيزة جداً أمهد بها للاحتفاء  
بالزميل الجديد.

ويسعدني أن يتقدم الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قدورة عضو المجمع  
فيلقي كلمة المجمع في استقبال الزميل الكريم، ويتحدث عن سيرته العلمية  
ليتلوه الأستاذ واثق شهيد فيعرض لنا جوانب من سيرة سلفه الأستاذ وجيه  
السمان رحمه الله الرحمة الواسعة.

(٥) استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي: ٢٨، ٣٥-٣٦.

## كلمة

الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة على رسول الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ياسيدي وأخي وصديقي، يا عبد الله واثق، يا شهيد، يا أبا زياد: ما أحسن ماسمك أبوك، ولقبكم الناس، وكنيت نفسك. جمعت، إلى هذه الكلمات الصادقة، لقباً صادقاً يروي حياتك في كلمة، ويجمع مآثرك في أحرف، هو الباني. وأنا أحب أن ألقبك هذا اللقب لأسير على سنة أجدادنا الذين لقبوا الأمين، صلى الله عليه وسلم، والصديق والفاروق، رضي الله عنهما، وكثيراً من أصحابهم وأتباعهم، رحمهم الله. وأنت كنت الباني في كل مرحلة من حياتك، أدامها الله: كنت كذلك فتى وشاباً ورجلاً وكهلاً وشيخاً. ولا أستطيع أن أعدّد مناقبك، فهي أكثر من أحرفي. ألم يقل أبو الطيب:

يفنى الكلام ولا يحيط بفضلكم  
أيحيط ما يفنى بما لا ينفد  
ولنما أروي من كل مرحلة غيضاً من فيض.

لم أعرفك وأنت فتى، فإنا أنعم الله عليّ بلقائك اللقاء الأول قبل ثلاثين عاماً وسبعة، ولكني سمعتُ عما كنت تفعله عندئذ من تاجر سوري لقيته عرضاً في دولة الإمارات العربية المتحدة قبل عقد من الزمان. كان هذا الرجل الفاضل قد وقف نفسه على عمله وحياته في بلده الثاني المختار،

وانقطعت عنه أخبار بلده الأصلي. قال لي: «أنا أعيش هنا منذ أربعين عاماً، وأحب أن أسألك عما صارت إليه حال إنسان عرفته حين كنت فتى. كان طالباً في ثانوية حلب، في الصف الثامن، عندما دخلتها في عام ١٩٤١ في الصف السادس. وقال لي من يريدون لي الخير: «متى وصلت إلى المدرسة فالتمس فيها طالباً داخلياً مثلك، يكبرك بعامين، هو عبد الله واثق شهيد، فإنه يرعى إخوانه الصغار الآتين من قرى حلب خير رعاية.» وقد رعاني حقاً هذا الإنسان النبيل. ثم افترقنا ولم أعد أسمع عنه شيئاً. فماذا فعل به الزمان!! فأخبرته أن سليل أسرة الشهيد، التي أنجبت أجيالاً من أهل العلم والدين والإفتاء في موطنهم دارة عزة وحارم، قد نبغ نبوغ آبائه، وارتقى ارتقاءهم، فأصبح أستاذاً في الجامعة، ووزيراً للتعليم العالي، ومديراً عاماً لمركز الدراسات والبحوث العلمية. ففرح التاجر وعجب، وحمد الله وأثنى على واثق.

ذَكَرْتَنِي هذه القصة بما يروى عن لينين وبواب المتحف البريطاني في لندن. تعلمون أن مؤسس الدولة السوفييتية، واسمه الحقيقي أوليانوف، عاش لاجئاً سنوات في لندن، كان يقضي أيامها في مكتبة المتحف البريطاني. وبعد عودته إلى روسيا، وقيادته الثورة التي جعلته مالى الدنيا وشاغل الناس، كان مؤلف بريطاني يعد كتاباً يروي قصة حياته. فأحب أن يسأل بواب المتحف، فقال له: «هل تذكر شخصاً اسمه أوليانوف كان يأتي إلى المتحف؟». فأجاب البواب: «أذكره طبعاً، كان في كل صباح أول الداخلين، وفي كل مساء آخر الخارجين. ولكنه، بعد سنوات، اختفى في يوم من الأيام ولم يعد أحد يسمع عنه شيئاً، ولا أدري ما فعل به الزمان.»

هذا يا أبا زياد ما بنيتَه وأنت فتى في قلوب أقرانك وإخوانك من عرفان

بجميلك وحمد لمروءتك.

هذا هو الصرح الشامخ الأول الذي بنيتَه وأنت فتى.  
 وصرحك الثاني لم أعرفه في بدايته، ولكنني تطلتُ بظله الحنون بعد سنوات. هذا الصرح هو كلية العلوم. وقد يعجب البعض حين أعددك بين بناته. وبيننا اليوم عدد ممن بنوه بزودهم القادرة، ونفوسهم الطاهرة، وعقولهم الباهرة. ولكنك أيضاً من بناته، فهم، واخوانهم، بنوه كأساتذة، وأنت، واخوانك، بنيتموه كطلاب. وهل تصلح الجامعة إلا بصلاح أساتذتها وطلابها؟

كنت وإخوانك الفوج الأول من طلاب كلية العلوم. وكنت وإياهم النسق الأول ممن تخرج منها. وكنت أول معيد في الكلية لتفوقك وذكائك. وكنت أول معيد أوفد للدراسة العليا. وكنت أول معيد عاد بالشهادة التي أوفد من أجلها فأصبح مدرساً في الكلية. كنت الأول في كل شيء فهنيئاً لك ذلك. وأنا أحييك الآن، وأحيي معك كل هؤلاء البناة الأوائل لكلية العلوم. ولا يتسع الوقت لأذكرهم جميعاً، فأذكر منهم واحداً فقط من الأحياء، أدامهم الله، وثلاثة من الذين توفاهم الله، عليهم رحمته. فأما أولهم فهو أستاذك بالفعل، وأستاذاً بالأمنية، الأستاذ نادر النابلسي الذي كان لنا في مرتبة الأب، وأحسن إلينا إحساناً لا يستقصيه الشاء. جزاه الله عنا خيراً وأسبغ عليه نعمه ظاهرةً وباطنة.

وأما الثلاثة الراحلون، رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته، فهم الأساتذة: توفيق المنجد، ووجيه القدسي، ومأمون الكناني.

كان الأستاذ المنجد أول عميد لكلية العلوم، وأول وكيل لجامعة دمشق، وأول رئيس لجامعة حلب، فكان رائداً في الجامعة، كما كان في التعليم الثانوي والتأليف المدرسي. ولعله الأستاذ الجامعي الوحيد في بلدنا الذي أنجب ثلاثة أساتذة جامعيين في جامعاتنا. رحمه الله وحفظ ذريته



الطبية.

أما الأستاذ وجيه القدسي فهو الوحيد الذي تشرفنا كلانا بالجلوس بين يديه على مقاعد الدرس، أنت في الجامعة، وأنا في المدرسة. كان رحمه الله، عالماً شغوفاً بالعلم، طاهراً كماء السماء، مجاهداً في سبيل الأمة والوطن. حمل السلاح في ربيع عام ١٩٤٥، حين هبت البلاد تطلب الاستقلال، وقادنا في التدريب والإعداد. رحمه الله رحمةً واسعة.

وأما الأستاذ مأمون الكناني فقد كان أعجوبةً من أعاجيب الزمان. جمع إلى الخلق الكريم، والعلم الغزير، روحاً ساخرةً ترى في الأشياء من المهازل ما لا يراه الآخرون، مع مروءة وشهامة، وشرف وإباء. وشي له مرة بمتقدم للعمل في قسم الفيزياء الذي كان رئيسه الأستاذ الكناني. وقيل له إن فلاناً من حزب كيت وكيت (وكان حزباً يمحقة السلطان يومئذ). فأجاب الأستاذ الكناني: «هذا أمر تنظر فيه الشرطة، أما أنا فأنظر في علمه بالفيزياء». وكان مرة يلقي درسه، وموضوعه الكهرباء الساكنة، فقال إن الاحتكاك يولد الكهرباء، وهذه يمكن كشفها بكاشفها. واستطرد فقال إن الملكين اللذين يستجوبان الميت في قبره بعد دفنه، فيحتكان به، يمكن كشفهما بوضع كاشف الكهرباء على القبر. فأعجب هذا الكلام بعض الطلاب، وأغضب آخرين، فتجادل هؤلاء وأولئك، واثتدوا، والأستاذ لا يعبأ بالضجيج، بل يتابع درسه. وهرع العميد إلى المدرج، فسكت الطلاب. وهمس العميد في أذن الأستاذ: «كيف تترك الطلاب في هرج ومرج، ولا تدعوهم إلى الهدوء.» فأجابه الأستاذ بصوت عالٍ: «النظام واجبك، والدرس واجبي، وكل مسؤول عما أوكل إليه.» وطرب الطلاب لذلك، ولولا هية العميد لعادوا لما ألفوه من صخب في دروس الأستاذ.

أوفدت إلى جامعة باريس، فعملت فيها باحثاً، مع أستاذ قدير، في

ميدان جليل، هو بناء المسرعات لدراسة بنيان المادة في أعماق أغوارها، في النواة وفي ما هو داخل النواة. ويجهد العلماء منذ خمسين عاماً وأكثر في زيادة طاقة المسرعات، ليحصلوا منها على جسيمات ذات اندفاع عظيم، تُقذَف بها المادة المدروسة، فتتكشف من ذلك تفاصيل في قلب المادة تكون أصغر وأوضح. وقبل عام عزف الأمريكيون عن إكمال أقوى مسرع صُمم بعد أن شرعوا في بنائه، لأنهم ناؤوا بنفقتة التي كانت ستبلغ بضعة آلاف ألف ألف دولار. والآن عزم الأوربيون على بناء مسرع عملاق، لن تبلغ طاقته طاقة المسرع الأمريكي المهجور، ولكنها ستكون أعلى من طاقة أي مسرع بُني حتى الآن. فأنت، يابا زياد، كنت أيضاً رائداً في عمك العلمي، فعنيت بميدان في طليعة العلم، وأثمر بحثك فيه ثمرات طيبة مباركة.

والصرح التالي الذي بنيت هو وزارة التعليم العالي التي كنت أول وزير لها، فتركت فيها آثاراً باهرة، أذكر منها اثنين فقط: التفرغ الجامعي، ونظام كلية العلوم. فأنت أول من فطن إلى ما يكمن في تفرغ الأساتذة لعملهم في الجامعة من خير. وأدرت أن التفرغ يمكن أن يكون لواجب من واجبات الجامعة الثلاثة: التدريس، والبحث، والمشورة. فتقدمت إلى لفيف من إخوانك بدراسة هذا الأمر. ومن هذه الدراسة الأولى استقى من تبعوك حتى أذن الله ببلوغ الغاية. أما نظام التدريس في كلية العلوم، فأنت الذي حفزت إخوانك فيها على إصلاحه، ففعلوا طائعين مختارين، وساروا على نهجك، فولد من ذلك نظاماً جديداً صالحاً قيم.

هذا هو الصرح الشامخ الآخر الذي أنت من بناته.

ثم وقفت نفسك ربع قرن على إقامة مركز الدراسات والبحوث العلمية، الذي أراده السيد رئيس الجمهورية ذخراً للوطن، فأوكل إنشاءه إلى خير علمائه، ورعاه خير رعاياه، وبنيت أحسن بناء. وبدأ المركز غرفة في

الشعلان، فيها كرسي ومائدة، وأصبح اليوم مفخرة من مفاخر أمتنا، وأملًا من آمالها الغالية. ويدعمه المعهد العالي الذي يحتضن خير فتياننا وفتياتنا، ويزودهم بالعلم النافع الصحيح، الذي يحمي كيان الأمة، ويرفع علياء الوطن، ويرهب الطامعين المعتدين. هذا المركز، وهذا المعهد، هما الدواء الناجع لمصيبتنا التي ابتلانا بها أننا غلبنا بالعلم، والتي لاينجيننا منها إلا أن نغلب بالعلم.

صروح شامخة متعاقبة بنيتها، يأبأ زياد، كل واحد منها أكبر من سابقه، فأنت مصداق ماقلوه: «الطيب يزداد طيباً مع الأيام».

كل من عرفك، ومن سمع عنك، يعلم مبلغ شهامتك ومروءتك، وإخلاصك للعمل، ورفقك بالناس، وإيمانك بالله، وحرصك على الشرف والكرامة. ما أغواك المنصب مهما علا، بل كنت دائماً أكبر منه. ومافارقك التواضع يوماً أمام من هم أصغر منك، ولا المروءة أمام من هم أكبر منك. الكبيرُ شئى لا تعرفه، لأنك كما قال أبو الطيب.

وَيَرَى التَّعَظَّمَ أَن يُرَى متواضعاً وَيَرَى التَّوَاضِعَ أَن يُرَى مُتَّعَظِّمًا

اليوم تدخل أول صرح لم تبني أساسه، هو المجمع، لتعمل مع إخوانك فيه على تحسينه وتجديده. وقد يتساءل البعض: «لماذا المجمع؟». وهذا شبيه بمن يسأل: «لم تتسلق أفرست»، فيجاب: «لأنه موجود». فوجود المجمع خير بطبيعته، ولكن فضله أعظم من كونه. والدار التي وقفت نفسها على اللسان العربي المبين والعلم النافع المكين هي أشرف الدور. ولا يضيرها أن الآمال المعقودة عليها أعلى مما تستطيع، وإن إنجازها دون الوعد، فهذا شئى تعرفه المجمع الأخرى التي يقال عنها الحلو أحياناً والمر أحياناً. قبل بضعة أعوام، أراد رئيس الوزراء الفرنسي عندئذ، ميشيل روكار، أن يصلح الهجاء الفرنسي إصلاحاً هو حديث الفرنسيين منذ عقود، يذكرونه ولا يفعلونه. فجعل

مشروعاً يهياً، وعرضه على الأكاديمية الفرنسية، فأقرته، ونشره، فغضب الناس غضبة مضرية، واضطر رئيس الوزراء إلى إلغاء إصلاحه. واجتمعت الأكاديمية وتبرأت منه. فلما سُئِلت: «كيف ترفضينه الآن، وكنت قد أجزته؟» أجاب أعضاؤها: «عندما عرَضَ علينا، كنا نائمين».

أما أكاديمية العلوم الأمريكية فقد قال رئيسها الجديد: «نحن نفرُّ ينتخب بعضنا بعضاً، ولنا احتفال في كل عام، ولا نفعل شيئاً آخر».

هاتان القصتان للدُّعابة. فأكاديمية العلوم الأمريكية، التي أسسها الرئيس لنكلن، هي المرجع الذي تستشيرهُ الحكومة الأمريكية عندما تواجهها قضية علمية صعبة. فتدعو الأكاديمية خيرة العاملين بهذا الميدان، من أعضائها ومن سواهم، ليدرسوا الأمر دراسةً قيمة، ويؤلفوا كتاباً يشرح المسألة، ويشير على الحكومة بالرأي الصواب. وأمجاد الأكاديمية الفرنسية، وأخواتها في فروع المعرفة الأخرى، لا تحتاج إلى تذكير. فمجمعنا أيضاً هو في بلدنا مخزن الخبرة الأول مع الجامعات والمعاهد والمؤسسات العلمية والهندسية. فهو، وهي، المرجع الذي يرجع إليه أولو الأمر في الملمات العلمية. ولا أضيف إلى ذلك شيئاً حتى لا أكون كما دح نفسه، وقد قال تعالى: «فلا تُزكوا أنفسكم».

بعد دقائق، ستقف، يا أبا زياد، لتشي على سلفك الصالح، الأستاذ السمان، رحمه الله، ولتُخلفه في الكرسي الذي جلس فيه قبله الأستاذ الخوري، رحمه الله. وهكذا شاءت إرادة الله أن يتعاقب على هذا الكرسي علماء وزراء أنت الآن آخرهم. وأنا، أيضاً، أحب أستاذي السمان. ولو جاز للتلميذ أن يحب بعض أساتذته أكثر من الآخرين، لقلت: «أحبُّ أساتذتي إليَّ الوجيهان: القدسي والسمان». ولكن لا يجوز لي ذلك، كما لا يجوز لوالد أن يُفضِّل مولوداً له على مولود، فهم كلهم سواسية. رحم الله أساتذتنا

الذين توفاهم الله، وحفظ الباقيين ومتعهم بالصحة والعافية.

لا يرقى بياني إلى تعداد مناقبك، والثناء عليها بما تستحق، فأنا أعتذر إليك اعتذار أبي الطيب لابن العميد:

إِنِّي أَصِيدُ الْبِرَاةَ وَلَكِنْ      أَجَلُّ النُّجُومِ لَا أَصْطَادُهُ  
مَاتَعُودَتْ أَنْ أَرَى كَأَبِي الْفَضْلُ      وَهَذَا الَّذِي أَتَاهُ اعْتِيَادُهُ  
إِنَّ فِي الْمَوْجِ لِلْغَرِيقِ لَعْدْرًا      وَاضِحًا أَنْ يَفُوتَهُ تَعْدَادُهُ  
وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَضَعُ شَيْئًا مِنْ مَحَبَّتِي لَكَ، وَعَرَفَانِي بِجَمِيلِكَ، فِي  
أَيَّاتٍ نَسَجْتَهَا حَوْلَ بَيْتِ أَبِي الطَّيِّبِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ فِي الْبَدءِ، لَعَلَّهَا تَقْتَبِسُ  
شَيْئًا مِنْ بَهَائِهِ:

يَابَانِي الْفَضْلَ الَّذِي لَا يَنْفَدُ      حُيِّيتَ مِنْ رَجُلٍ أَحَبُّ وَأَحْمَدُ  
الْعِلْمُ مِحْرَابٌ وَقَفْتُ تَبْتُلًا      فِي قَلْبِهِ يَحْكِي سَنَاكَ الْعَسْجَدُ  
وَالنَّاسُ أَهْلُكَ كُلَّهُمْ أَكْرَمَتَهُمْ      لَكَ عِنْدَ أَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ يَدُ  
إِنِّي لِأَذْكَرُ مِنْ جَمِيلِكَ مَوْكِبًا      الْيَوْمَ أَحْكِي مَا فَعَلْتَ وَأَشْهَدُ  
صَلَّى الْإِلَهَ عَلَيْهِ، قَالَ الْمِصْطَفَى:      «الْخَيْرُ فِيَّ وَأُمَّتِي يَاسِرَمَدُ»  
لَوْ قَدْ رَأَى ابْنُ الْحُسَيْنِ وَرَهْطُهُ      لَرَوَوْا مَآثِرَ الْعِظَامِ وَأَنْشَدُوا:  
«يَفْنَى الْكَلَامُ وَلَا يَحِيطُ بِفَضْلِكُمْ      أَيَحِيطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ»  
وَقَلْتُ أَيْضًا أَيَّاتًا أُخْرَى، لَيْسَ فِيهَا مِنْ سَنَا أَبِي الطَّيِّبِ لَمَحٌّ، فَلَعَلَّهَا  
تَعَكِّسُ قَبْسًا مِنْ سَنَا أَبِي زِيَادَ:

أَيُّهَا الْبَانِي الْحَكِيمُ      أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ وَاثِقُ  
وَشَهِيدٌ وَحَلِيمٌ      أَنْتَ مَأْمُونٌ وَصَادِقُ  
هَمُّكَ الْخَيْرُ الْعَمِيمُ      وَالْمَعَالِي وَالْحَقَائِقُ  
حَثُّكَ الْأَمْرَ الْعَظِيمُ      عَالِيًا كَالنَّجْمِ شَاهِقُ

زَانِكَ الصَّحْبُ الكَرِيمُ      وَرِضَى خَلْقٍ وَخَالِقٍ  
اليوم تدخلُ المجمع، بعد أن انتخبك أعضاؤه قبل سبع سنوات، وأجاز  
ذلك أولو الأمر، فأهلاً بك وسهلاً. أدامك الله ذخراً للعلم والوطن، والأهل  
والإخوان، ونفع بك المجمع كما نفع بك كل مكان حللته.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## كلمة

### الدكتور عبد الله واثق شهيد

سيداتي، سادتي السلام عليكم ورحمة الله  
إنه ليُشرفني حقاً، ماأضفاه علي السادة أعضاء المَجْمَع، بانتخابي  
زميلاً لهم، مع تواضع مايليقُ من جهدي به. وإنني لأعتزُّ أيضاً بمالي من  
حُظوةٍ لدى أخي الكبير الدكتور شاكر الفحام، وأخي الحبيب الدكتور  
محمد عبد الرزاق قدورة، لم تُعدُّ عليكم خافيةً بعد هذا الثناء الذي أسبغاه  
علي، وماهو إلا من بعضِ كريمِ خصالِهما الحميدة. أشكركم جميعاً، على  
الثقة التي أوليتموني إياها، فكانت وساماً أرجو أن أصبح، بما أقدمُ فيما تبقى  
من العمرِ جديراً بحمله، وأعاهدكم على العملِ الجادِّ، في خدمةِ لغتنا، لغةِ  
القرآنِ الكريمِ، ولاسيما في مجالِ المصطلحِ، وآملُ ألا أكون ممن يستحسنون  
القولَ، ويستقلون العملَ.

أيها السيدات والسادة، لقد سبقني إخوةٌ أفاضل، في الحديث عن  
المجمعي الراحل، الأستاذ وجيه السمان، يومَ استقبله عضواً في المَجْمَعِ،  
ويوم تآيينه. وقرأت ماكتبَ عنه في هذين اليومين، ورأيت أن أتحدث اليومَ  
عما قام به في المجلس الأعلى للعلوم، وما قدَّمه من عملٍ بناءً، في خدمةِ  
التعريب والعلم، خلال عقدين متواليين، كنت في بعضِهما قريباً منه. وقد  
استقيتُ جميعَ ما سأنقلُه إليكم، عما قام به في المجلس، من محاضرٍ لجنةِ

النشر العلمي الخمسين، ومحاضر لجنة المقررين، منذ قيامها، وحتى الثالث من حزيران، من عام أربعة وستين، وهو تاريخ الجلسة الأخيرة التي عقدتها اللجنة برئاسة الأستاذ السمان، وجميع هذه المحاضر في المجلس محفوظة. وكم تُقت، إلى توسيع هذه المحاولة، لتشمل عطاءه الفكري، في التعليم الثانوي والجامعي. إلا أن غياب من يُستعان به، ممن أعرِف من ذويه عن دمشق، حال بيني وبين بلوغ ما تمنيت، فاكتفيت بعرض صور لاتزال حية في ذاكرتي عنه في حلب،، أنقلها إليكم مباشرة مع ما تحتاج إليه من تقديم:

في أوائل صيف عام ثمانية وثلاثين، أرسلني والدي، من حارم حيث كنا نقيم، إلى حلب، لأتقدم إلى امتحانات الشهادة الابتدائية. وهناك حللتُ ضيفاً على أخوي، اللذين كانا فيها طالبين في مدرسة التجهيز، أو السلطاني، في الصف الثاني عشر، والصف الثامن. وكانا قد استأجرا، مع بعض رفاقهما، غرفتين متجاورتين، تشكلان عليّة دارٍ في حي المشاركة القريب من التجهيز، فكانت لذلك ملتقى عددٍ كبيرٍ من أصدقاء الدراسة. كانت أحاديثهم كلّها تدور حول ذلك الصرح الحضاري، السلطاني، وما يدرّس فيه من علومٍ لم يكن لي بها عهد في مدرستي الابتدائية بحارم، بل لم أسمع بها، وأساتذة جاؤوا بالعجب من عالمٍ آخر، من بلاد أوربة، كنور الدين حمصي، ووجيه السمان، وجمال الفراء، ونادر النابلسي أطال الله عمره ومتّعه بالصحة والسعادة، وطلاب عباقرة، كما تصورت، أحسنوا تلقي العلم وطوعوا ما استعصى فهمه منه على الملأ، ولكنهم مع ذلك يهابون الامتحان ويتنادرون بما وقع لهم مع بعض أساتذتهم من تجارب ومفاجآت.

قضيت في تلك الدارٍ معهم، مالا يتجاوز أسبوعين. غير أن ما انطبع في الذاكرة من صور وأفكارٍ حول مدرسة التجهيز ومستوى التعليم فيها وتنوعه والأساتذة العلماء وطلابهم الجهابذة مقارناً بما ألفتُ في مدرستي



الابتدائية بحارم، كان بجاذبيته وغناه، يعادل ما كانت تختزنه في عامٍ كاملٍ من تلك المرحلة المبكرة من العمر.

كنت شديد الإعجاب بأخي الأكبر - ولا أزال -، أنصتُ إليه جيداً، مع الآخرين، إذا ما حدث، لاسيما إذا كان الحديث عن أساتذته. كان يصورُ بحديثه ما يريدُ ببراعةٍ لا تقبلُ عن براعته في التصويرِ بقلمه، وكان كثيراً ما ينهي حديثه بعرضِ صورٍ - لمن تحدث عنهم من أساتذته - كان قد صورها في نهايةِ درسٍ أو فصلٍ على صفحاتٍ دفاترِ أماليه، فيبدي الجميعُ الإعجابَ لتوافقي انطباعات الحديث والصورة في نفوسهم. لذلك كنت أهرعُ إلى دفاترِ أخي كلما خلوتُ بها لأتأملَ صورَ أساتذته العلماء، وكانت كثيرةً في أمالي الرياضيات والفيزياء، ومن بينها صورة لوجيه السمان رحمه الله بارز الصدرِ واسعِ، يرتدي قميصاً مفتوحاً حول عنقه، وعلى وجهه ابتسامةٌ معجب بنفسه، وفي شفته السفلى هدل، يقف مزهواً متكئاً على برجٍ إيقل وقد لف ساقاً على أخرى.

ما إن انقضى الصيف حتى عدت من حارم إلى حلب تلميذاً في مدرسة التجهيز يشدني إليها شوقٌ تؤججه ذكريات تلك الزيارة، ويخفق قلبي مهابةً وإجلالاً، إذا ما تصورت دخولي ذاك المحراب، ومثولي أمام أولئك الأساتذة العلماء.

وفي ظهيرة يوم من الأيام الأخيرة من ربيع عامٍ تسعةٍ وثلاثين، وبينما كنت أهدم بدخول بهو المدرسة الرحب، لمحت في صدره الأستاذ وجيه السمان واقفاً مع زميلين لم أحاول معرفتهما، فقد استقر بصري عليه هو، ثواني معدوداتٍ ثم انصرفت. تلك كانت أول صورةٍ اختطفتها الذاكرة له، وقد تكون الوحيدة في التجهيز. لم أقف، ولا أذكر كيف غيبت وجهي عنه. كان يشبه إلى حدٍ مقبول صورته في أمالي أخي وبها تعرفت عليه: يرتدي

قميصاً مفتوحاً على نحره وفي رجليه نعلان لهما سيور، وفي وقفته زهو الشباب. لم لا! فهو لا يزال في منتصف العشرينيات وقد يكون أول مهندس سوري تخرج من مدرسة كبرى للهندسة أو من مدرسته الكبرى.

لم أره بعدئذٍ أو لم تحتفظ ذاكرتي بصورة أخرى له، إلا بعد عقد من الزمن، وفي حلب أيضاً. ففي إحدى ليالي صيف عام تسعة وأربعين، كنت مع بعض زملاء الدراسة الجامعية في حديقة مطعم نوتاركي الذي ذاع صيته في تلك الأيام، وبينما كنا نتنقل بالنظر في أرجاء الحديقة من ركن إلى ركن، نهبنا أحدهم فجأة بصوت خفيض قائلاً: ذاك هو عميد كلية الهندسة قد جاء مع أفراد أسرته. كان لا يزال واقفاً من بينهم جميعاً حينما وقعت عيناى عليه: أنيقاً في بزة بيضاء، كنت إخال أن كل الناس في الحديقة يرمقونه بأبصارهم إعجاباً به كإعجابنا نحن، فهو عميد العلم في حلب، وعميد الهندسة في سوريا. تلك إذن كانت الصورة الثانية، التقطتها الذاكرة من بعد. ومرر عقد آخر بل أكثر، قبل تواصل لقاء آتنا، بدءاً من عام ستين، في رحاب المجلس الأعلى للعلوم. كان وزيراً للصناعة في الإقليم السوري، وعضواً للمجلس، ومقرر لجنة النشر العلمي فيه. وكنت عضواً في أمانته الفنية، أو السكرتارية الفنية، كما جاء في لائحته الداخلية، وكان من واجباتها ومهماتها، المشاركة في حضور جلسات المجلس ولجانه، وتقديم الدراسات التي يكلفها بها السكرتير العام ولجان المجلس. لذلك كانت العلاقة قوية بين أعضاء هيئة السكرتارية الفنية ومقرري اللجان، وبالتالي بيني وبين الأستاذ وجيه السمان. وعلى الرغم من مهامه الكبيرة في الوزارة، فقد أولى المجلس ولجانه عناية خاصة، وساهم في دعم مناشطه وتنميتها، وخص لجنة النشر العلمي، بالتوجيه والرعاية. ولما كان نجاح لجنة ما في تحقيق أهدافها رهناً إلى حد كبير بحنكة رئيسها، وصفاء ذهنه، وشدة إيمانه بسلامة

الأهداف، ووضوح خُطته في العمل وتفانيه فيه، فإن لجنة النشر العلمي تدين فيما قامت به إلى مقررها. ولتقييم إنجازات تلك اللجنة لابد من إيجاز أهم أهدافها، كما وردت في اللائحة الداخلية للمجلس وهي:

- «العمل على تزويد المكتبة العربية بالمراجع العلمية باللغة العربية، ووضع الخُطط اللازمة لذلك، على أن يكون من بين أهداف اللجنة في هذا الشأن، تحقيق إحلال اللغة العربية محل اللغات الأجنبية في تدريس العلوم في كافة مراحل التعليم في البلاد.

- وضع الخُطط والبرامج، لنشر الثقافة العلمية بكافة وسائل الإعلام.  
- إصدار المجلات العلمية، في شتى فروع العلوم الأساسية والزراعية والهندسية والطبية...

- إصدار الموسوعة العلمية في شتى الفروع العلمية...»

لقد تابع الأستاذ السمان، تنفيذ هذه المهام في لجنة النشر العلمي دون كلال، وأصاب نجاحاً مرموقاً في تنفيذ بعضها، كتزويد المكتبة العربية ببعض المراجع العلمية العربية الهامة، واقناع أنصار التعريب في مصر بضرورة كتابة المعادلات الكيميائية والرياضية، على النحو المتبع عالمياً، بالأحرف اللاتينية واليونانية ومايرافقها من رموز، ووسع مع اللجنة مضامين مهامها فشملت جميع شؤون الترجمة والتعريب. وكان إذا ما أصاب المجلس إهمال يعطل أنشطته، ويستعصي عليه معه تنفيذ برامجها، توجه إلى وزارة الثقافة ببعض ما يناسب مهامها من تلك البرامج، كبرامج نشر الثقافة العلمية وتبسيط العلوم.

ولم يقصر اهتمامه على الترجمة بل كان يقود مع اللجنة حملة التعريب ولاسيما تعريب التعليم الجامعي في الجمهورية العربية المتحدة، ومن

ثم في الوطن العربي كله. فترجمت عدة مجموعات من الكتب الجامعية الشهيرة كمجموعة فلوري وماتيو في الفيزياء وشارك في ترجمة هذه المجموعة. ووجهت الدعوة إلى الأساتذة الجامعيين لموافاة المجلس بمصطلحاتهم، ليُصار إلى تنسيقها ودراستها من قبل لجان منهم، تجتمع في المجلس أو بإشرافه، بقصد الاتفاق على مصطلحات موحدة، تُستخدم من قبل جميع الأساتذة في كليّاتهم المختلفة، فيُنضجها التداول، ويطورها، لتصبح لا ثقة بالعرض على المجمع العلمي العربي - وصالحة للقبول والتبني في الوطن العربي كله. ولما كانت استجابة الجامعيين لهذه الدعوة ضعيفة، فقد نادى اللجنة، بضرورة تشكيل شعبة وطنية للتعريب، تقوم بهذه المهمة في سوريا وتجاوز المكتب الدائم للتعريب في الرباط، وتنسق معه.

وبدأ العمل على إصدار الموسوعة العلمية في وقت مبكر، إذ قررت لجنة النشر العلمي، قبل مضي سنتين على تشكيلها، البدء بإصدار مراجعتين عن جيولوجية سورية، وعن المياه الجوفية فيها، كما ارتأت «إصدار نشرة علمية، تركز في البدء على رسالة العلوم، التي كان يُصدرها الاتحاد العلمي السوري، وتتحول تدريجياً إلى مجلة علمية محكمة تتألف موادها من:

- مواضيع اسبوع العلم ذات المستوى الجيد.
- والمواضيع المترجمة من المجلات المماثلة.
- وملخصات رسائل الدكتوراه للعائدين من الإيفاد.
- والأبحاث التي يُعدها الموفدون من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات.
- والأخبار العلمية العالمية.
- ونشاطات الهيئات العلمية الدولية والإقليمية.

وتصدرُ المجلةُ مبدئياً بأربعة أعدادٍ سنوياً.

ونُظِّمت ندواتٌ تلفزيونيةٌ لنشرِ الثقافةِ العلميةِ، في موضوعاتٍ تُغَطِّي مختلفِ قطاعاتِ العلومِ الأساسيةِ والتطبيقيةِ، كالتجاربِ النوويةِ وآثارها، والإنسانِ في الفضاءِ، ومشروعِ الغابِ، وسدُّ الرستن... وأولت إحياءَ التراثِ العلميِّ العربيِّ، عنايةً خاصةً، وشكلت لجنةً متفرعةً عنها لهذا الغرض. وأوصت بإحداثِ كُرسيٍّ لتاريخِ العلومِ في جامعةِ دمشق.

وبعد أن تولَّى الأستاذُ وجيهُ السمان، رئاسةَ لجنةِ المقررين إضافةً إلى لجنةِ النشرِ العلميِّ، أعاد تصنيفَ مهامِّ لجنةِ النشرِ العلميِّ في ثلاثة محاور هي:

- محورُ تعريبِ التعليمِ الجامعيِّ، الذي يقومُ على تعريبِ المراجعِ العلميةِ الجامعيةِ، وتوحيدِ المصطلحاتِ العلميةِ.
- ومحورُ نشرِ الثقافةِ العلميةِ المبسطةِ، بالاستفادةِ من وسائلِ الإعلامِ، وبإلقاءِ المحاضراتِ، وإصدارِ سلسلةٍ ماثلةٍ لسلسلةِ Que sais je ? الفرنسيةِ
- ومحورُ البحثِ العلميِّ.

مع تفضيلِ تركيزِ الجهودِ وتوجيهها، لدعمِ البحثِ العلميِّ. كما جعلَ لجنةُ المقررينُ تُقرُّ تشجيعَ البحثِ العلميِّ، واقتراحَ السياسةِ، لتنسيقِ خُططِ المجلسِ في هذا المجالِ، في مختلفِ القطاعاتِ الحكوميةِ والأهليةِ». ثم ناقشت، وأقرت موازنات البحث العلمي، وخصصتها لبحوث خصوبة التربة، والتسميد، والرِّيِّ، وبحوثِ العيونِ والمياهِ المعدنية، وبحوثِ التحرياتِ التجريبيةِ في الطَّبِّ، وبحوثِ الفيزياءِ النوويةِ، ولدعمِ مكتبتَي جامعتَي دمشق وحلب. وبوشر فعلاً بتنفيذِ هذه الخُطةِ في العامِ التالي، على الرغمِ من الخللِ الذي أصابها من مماطلةِ وزارةِ الماليةِ في صرفِ مخصصاتها.

ثم أقرت لجنة المقررين تشكيل لجنة رئيسية للطاقة الذرية في المجلس تكون مهمتها، الإعداد لإحداث هيئة للطاقة الذرية في القطر، وشكلت اللجنة فكانت أول لجنة رئيسية تضاف إلى اللجان الرئيسية التي رافقت تأسيس المجلس، وكان الأستاذ نادر النابلسي أول مقرر لها.

كما أوصت اللجنة في قرارات أخرى:

١ - بإحداث وزارة للتعليم العالي تشرف على الجامعات والمعاهد العليا والمجلس الأعلى للعلوم والمجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون.

٢ - وإقامة مركز للبحوث العلمية يلحق بالمجلس.

٣ - وإنشاء مركز لصيانة وإصلاح الأجهزة العلمية.

وقد تم إحداث وزارة التعليم العالي ومركز الدراسات والبحوث العلمية وهيئة الطاقة الذرية. كما أنشئ مركز وطني لصيانة وإصلاح الأجهزة العلمية في المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا، يقدم خدماته إلى جميع الوزارات والمؤسسات.

هذه لمحة عما قام به الأستاذ وجيه السمان من أعمال في المجلس الأعلى للعلوم ودعا إليه من آراء في مجالات تعريب التعليم الجامعي ورعاية البحث العلمي. ولقد ترددت أصداؤ تلك الدعوة خارج المجلس، بل وخارج القطر ولقيت إستجابةً وأصابت نجاحاً. أفلم يكن إحداث معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب، والمركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق استجابةً لتلك الدعوة !

لاشك أن وجيه السمان لم يكن حامل اللواء وصاحب الدعوة الأوحد، ولكنه كان علماً في جيله والمجاهد الصلب في كفاحه لرفع راية العلم والتعريب ونشر الثقافة العلمية وبناء أسس البحث العلمي. ولقد بدأ

كفاحه هذا منذ كان أستاذاً في المدارس الثانوية فوضع لطلاب الثانوية العلمية، كتاباً في الفيزياء، ظل مرجعهم فيها إلى أن أخذت وزارة التربية على عاتقها، نشر الكتب المدرسية، وتأليفها وتوزيعها، فكان كتابه هذا، من بين الكتب التي تبنتها الوزارة، وتوالى طلابه وطلاب طلابه، على إعادة النظر فيه، وملاءمته مع التعديلات المتلاحقة على منهاج الفيزياء في الثانوية العلمية، سنوات عدة، ثم أسس التعليم الهندسي الجامعي، وساهم مع بعض زملائه في كلية الهندسة بحلب في إنشاء مرفأ اللاذقية، كما كان أول مدير سوري لشركة كهرباء دمشق، فقام بتطويرها، وزودها بالعنفات البخارية والتجهيزات التي احتاجها التطوير، ثم سُمي في الهيئة العليا المشرفة على مؤسسة الإنماء الاقتصادي، التي أحدثت عام سبعة وخمسين. وقد يكون نجاحه فيها، هو الذي رشحه لتولي وزارة الصناعة، في عهد الوحدة بين سورية ومصر. وهو الذي أسس الإتحاد العلمي السوري وقاده. وأصدر الإتحاد مجلة رسالة العلوم، قبل قيام المجلس الأعلى للعلوم. وتابَعَ الأستاذ السمان نشر العلم وتعميره طيلة حياته. لا أذكر أنه توقّف عن أداء مهمته هذه، منذ إحداث المجلس الأعلى للعلوم، بل منذ قيام الإتحاد العلمي السوري: لقد ترجم كتباً قيمة عديدة، إما منفرداً أو بالتعاون مع بعض زملائه وطلابيه، وساهم في وضع العديد من المصطلحات، وفي اختيار الأنسب منها، في معاجم مختلفة كمعجم مصطلحات العلم والتكنولوجيا، الذي أصدره معهد الإنماء العربي، ومعاجم الهندسة والفيزياء، التي طرحها المكتب الدائم للتعريب، ونظر في كثير من المصطلحات التي وضعها بعض المؤلفين والمترجمين، وأبدى رأيه فيها، وكتب العديد من الدراسات، حول المصطلح العلمي العربي الحديث، والوسائل التي يستعان بها لوضعه، وخص منها النحت بدراسة وافية، حتى لقد أصبح حجة في المصطلح، فاحتج بأرائه

الباحثون في هذا المجال، كالدكتور محمد عبد العزيز في كتابه: «النحت في اللغة العربية» والدكتور قاسم ساره في كتابه: «التعريب».

وإني إذ أشكر السيد رئيسَ المجمع الدكتور شاكر الفحام على ما قدمه لي من عونٍ وماتكرمٍ عليّ به من نسخٍ عن كاملِ منشورهِ المرحومِ السمان في مجلة المجمع، والأخ الحبيب الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة على ما تحفني به من ملامح هامةٍ عن حياته قبل تقلّده الوزارة، لأعترف بأنني لم أتمكن من الإحاطة بما قام به سلفي وأستاذي في المجلس الأعلى للعلوم، وإني لأرجو أيضاً أن يتاح لهذا المجمع الكريم، القيامُ بجمعٍ ونشرٍ ما قدمه كلٌّ ممن رحل عن هذه الدنيا من السلف، فيبقى بذلك عطاءؤهم حياً، كما يبقى به ذكرهم خالداً. وإن الإحاطة بكاملِ إنتاجهم تُيسرُ لنا السبيلَ إلى دراسة فكرٍ كلٍ منهم: كيف تطور، وبِمَ تأثرَ وعلامَ استقرَّ ولماذا، واستخلاصِ أهمِّ النتائجِ في بناءِ مسيرة لغتنا على مدارج النهضة من جديد.

رحم الله وجيهَ السمان - الذي كانت ابتسامته في تغييرٍ مستمرٍّ على طريقِ العمر، في تغييرٍ مع ازديادِ خبرته وتجاربه في الحياة، كانت في ريعان شبابه ابتسامته الإعجابِ بنفسه، وتغيرت فاصبحت ابتسامته الثقة بها، فالإيمان فالرضا فالتسليم. أليس هذا هو طريق المؤمن الصادق؟ لقد ترسخت تدريجياً قناعات وجيه السمان بأن الآمال البراقة التي نزيها لأنفسنا ماهي إلا سرابٌ خادع، فكم كدس من الأمجادِ وحصد من الألقاب. كان كلما أصبحَ بعضٌ منها بين يديه ألفاه فارغاً فتعافه نفسه. وتفاجئه أحداث لم تكن في حسبانهِ وفي خططهِ، وينبلجُ إيمانه من مكانهِ في أعماقِ النفس، مؤزراً بحكمة العالم المفكر في خلق السموات والأرض. ولقد كنت على تصاعدِ إيمانه وتأججه في العقدين الأخيرين شهيداً.

رحم الله وجيهَ السمان وأحسن إليه نظيرَ إحسانه هو، بما قدم إلى أبناء



هذه الأمة في مجالات العلم المختلفة، ويسر لهم السبيل إليه.  
والسلام عليكم وعلى السلف الذي أقام لنا هذا البيت، فارتفعت  
أركانه قوية بما تكفلته أفئدتهم من رعاية وهدب وبما غدوه من سخى  
عطائهم الفكري جيلاً بعد جيل.

# توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية

في دورته الحادية والستين

(٣/٢٧ - ١٠/٤/١٩٩٥م)

يوصي مؤتمر المجمع في هذه الدورة بما يلي:

- ١- يؤكد المؤتمر ماسبق أن أوصى به من استعمال اللغة العربية لغة للتعليم في الجامعات، ويرى أن ذلك ضرورة حتمية للنهضة العلمية حتى تتخلص الأمة العربية من التبعية العلمية للغرب، كما تخلصت من التبعية السياسية، وحتى تسترد مكانتها في تاريخ العلم والحضارة.
- ٢- يوصي المؤتمر المسؤولين عن التعليم الجامعي والعالي في الوطن العربي أن يدرسوا وسائل تطبيق هذه الخطة والبدء في تنفيذها.
- ٣- العمل على توحيد المصطلح العلمي بين المجمع والهيئات العلمية؛ للقضاء على البلبلة الناشئة عن تعدده في البلاد العربية والإسلامية.
- ٤- يرحب المؤتمر بالمنهجية التي أعدها مجمع القاهرة لصياغة المصطلح العلمي باللغة العربية، ويوصي بتعميمها بعد استيعاب ما يستصوب من الآراء والمقترحات التي قُدمت في هذه الدورة.
- ٥- إنشاء هيئة كبرى للترجمة تضع خطة دقيقة لها، تحدد فيها الأولويات في ترجمة العلوم والتكنولوجيا والعلوم الإنسانية، مع ملاحقة التطورات التكنولوجية والعلمية العصرية خدمة لتعريب التعليم الجامعي.

٦- يلحق بهيئة الترجمة معهد لتدريب طبقة من المترجمين الأكفاء الذين يتقنون ترجمة العلوم والتكنولوجيا الغربيتين على أعلى مستوى، ويختارون من النابهين من خريجي الكليات الجامعية ذات العلاقة.

٧- يعنى عناية كاملة بتعليم اللغة العربية في جميع مراحل التعليم، وخاصة المرحلة الجامعية مع العمل على تأهيل الطالب الجامعي لتدريس العلوم- فيما بعد- بالجامعات.

٨- يعنى - أيضاً - عناية شديدة بتعليم اللغات الأجنبية في مراحل التعليم المختلفة وخاصة في المرحلة الجامعية، بحيث يحسن طلابها اللغة الأجنبية حديثاً وكتابةً، وحتى يواكبوا الاتصال بالتطور العلمي العالمي اتصالاً وثيقاً.

٩- يعنى مجمع اللغة العربية بالسرعة في إنجاز المعجم الكبير الذي ينتظره الباحثون والمثقفون في البلاد العربية، بحيث توضع له خطة محكمة تتم إنجاز ما لم يطبع منه.

١٠- يوصي المؤتمر بتعريب الخرائط بالعودة إلى الأسماء الجغرافية بلغتها العربية الأصيلة، كما يدعو الجامعات في الوطن العربي إلى استشارة اهتمام الجمهور بالأعلام الجغرافية وإبراز أهميتها رصيذا حضاريا.

١١- يوصي المؤتمر بأن يظل موضوع الأعلام الجغرافية قائما لمتابعة الاهتمام به والبحث فيه في المؤتمرات القادمة.

١٢- الاهتمام بمشروع الذخيرة اللغوية، وتوزيعه على الجامع والهيئات العلمية، أملاً في أن يضطلع كل منها بالجانب الذي يمكن أن يسهم به في هذا المشروع.

١٣- يوصي المؤتمر وسائل الاتصال الجماهيري ووزارات الاعلام،

وهيئات الاذاعتين المسموعة والمرئية بإعداد العاملين فيهما إعداداً لغوياً دقيقاً، وأن تعد لهم دورات تدريبية على قواعد اللغة العربية، وبيان مايشبع على ألسنتهم من أخطاء لغوية.

١٤- حفاظاً على هويتنا تحظر كتابة اللافتات على المحال التجارية وغيرها بلغات أجنبية، كما تحظر كتابة الأسماء الأجنبية بحروف عربية.

١٥- يؤكد المؤتمر ما سبق أن أوصى به في العام الماضي من توصية رجال الدولة وجميع المسؤولين في الوطن العربي أن يلتزموا في خطبهم وبياناتهم الموجهة إلى شعوبهم اللغة العربية الصحيحة.

١٦- بمناسبة انتهاء المؤتمر يعلن عن تعاطفه مع قضايا الشعوب العربية والإسلامية في مجالات المعاملة غير المتوازنة من الدول الأجنبية.

١٧- تبلغ كل هذه التوصيات إلى رؤساء الحكومات العربية وإلى وزراء التعليم والإعلام بها وإلى الكليات العلمية في مصر والبلاد العربية، وإلى الصحف والإذاعات المصرية والعربية.

الأستاذ الدكتور محمد جواد مشكور

في ذمة الخلود

(١٩١٨ - ١٩٩٥ م)

انتقل الأستاذ الدكتور محمد جواد مشكور إلى جوار ربه يوم الجمعة  
١٤/٤/١٩٩٥ ، ودفن في مدينة طهران.

وكان الفقيه من كبار العلماء، خلف عطاء ثراً في التاريخ والأدب.  
وقد انتخبه مجلس مجمع اللغة العربية بدمشق عضواً مراسلاً عام ١٩٧٧  
تقديراً لمكانته العلمية وجهوده في خدمة اللغة والتراث.  
رحمه الله الرحمة الواسعة وأجزل مثوبته.

## الكتب والمجلات المهداة

إلى مكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الثالث من عام ١٩٩٥م

أ- الكتب العربية

خير الله الشريف

- آفاق: تربية شعبية/ رابطة المعهد التعاوني للمدرسة الحديثة: تعليمية  
فرينيه؛ ترجمة: ميشيل خوري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة:  
دراسات اجتماعية ١٨).

- الاحتمائية الاقتصادية وسياسة الهجرة/ مجموعة من الباحثين -  
الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٣ - (سلسلة: الدورات).

- أخبار الصحفيين/ تأليف: أبي أحمد العسكري؛ تحقيق: إبراهيم صالح -  
ط ١ - دمشق: دار البشائر، ١٩٩٥ - (سلسلة: نواذر الرسائل ١١).

- أدب الأندلس وتاريخها: سلسلة محاضرات/ تأليف: ليفي  
بروفنسال؛ ترجمة: محمد عبد الهادي شعيرة؛ مراجعة: عبد الحميد العبادي  
بك - القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٥١.

- الأدب الشعبي في حلب: دراسة وتحليل/ محمد حسن عبد  
المحسن - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات اجتماعية ١٩).

- أدب الطبيب/ تأليف: الرهاوي؛ تحقيق: د. مريزن عسيري - ط ١ -  
الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٩٢.

- الأرقام العربية: مولدها، نشأتها، تطورها/محمد حسن آل ياسين - بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٢.
- الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي: مدخل ونصوص/تحقيق: محمد العربي الخطابي - ط١ - بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠.
- أمثال دمشق الشعبية/مطبع المرابط - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: من الفلكلور الشعبي ٤).
- كتاب أنوار علوي الأجرام في الكشف عن أسرار الأهرام/تأليف: الشريف الإدريسي؛ حققه وقدم له: ألريش هارمن - بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ١٩٩١ - (سلسلة: نصوص ودراسات ٣٨).
- الإيدز: جمر تحت الرماد/وزارة الصحة - دمشق: ١٩٩٥.
- أين كلبي: قصص للأطفال/تأليف: فيودور كمالوف؛ ترجمة: صبحي سعيد - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.
- البحث عن المطلق/تأليف: بلزاك؛ ترجمة: ميشيل خوري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: روايات بلزاك ١٦).
- بعد منتصف القلب/كمال جمال بك - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: من الشعر العربي ٢١).
- كتاب التاريخ/تأليف: ابن حبيب؛ تحقيق: خورخي أغواي - مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩١ - (سلسلة: المصادر الأندلسية ١).
- تاريخ مدينة دمشق/تأليف: ابن عساكر؛ تحقيق: سكينه الشهابي - دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٩٥ - مج (٤٤).
- تاريخ معرفة النعمان/تأليف: محمد سليم الجندي؛ حققه: عمر رضا

- كحالة - ط ٢ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - ٢ مج - (سلسلة: بلادنا ٥).
- التراكم والتنمية الزراعية في سورية/مهيب صالحه - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: من الفكر الاقتصادي ٢١).
- التعاون من أجل الحداثة في عالم يتسم بالتبعية المتبادلة/مجموعة من الباحثين - طليطلة: الملتقى العربي الإسباني، ١٩٩٢ - (سلسلة: المحاضرات العربية الإسبانية).
- التنكيت والتبكيث/تأليف: عبد الله النديم؛ تقديم: د. عبد العظيم رمضان؛ دراسة: د. عبد المنعم إبراهيم الجميعي - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.
- الثعلب: مسرحية للأطفال/فيصل الحجلي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥.
- الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية: الأخذ والعطاء / مجموعة من الباحثين - مكناس: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩١ - (سلسلة: الندوات).
- جنرال اليوس، الشقيقة، بودي الحارس/غسان الجباعي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: مسرحيات عربية ١٨).
- الجوار عند العرب في الشعر حتى العصر الأموي/د. مرزوق ابن صنيتان بن تنيك - ط ٢ - القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣.
- الحاوي في الطب/تأليف: الرازي؛ مراقبة: د. سيدة مهر النساء - ط ٢ - حيدرآباد الدكن: دائرة المعارف الإسلامية، ١٩٨٥ - ج (١٦ و١٧).
- حاوية الاختصار في أصول علم البحار/تأليف: أحمد بن ماجد؛ حققه وترجمه: إبراهيم خوري - رأس الخيمة: مركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري، ١٩٨٩ - ج ٢ - (سلسلة: الملاحه العربية الفلكية - كتاب



الأبحاث ٥).

- حياة الإنسان على الأرض/تأليف: فيلهلم مويرغ؛ ترجمة: شوكت يوسف - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: روايات عالمية ٥٣).

- الحياة تجربة غير مكتملة/تأليف: سلفادور لوريا؛ ترجمة: محمد حسن إبراهيم - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: العلوم ١٥).

- الخروج من الجحيم: قصص من الخيال العلمي/د.طالب عمران - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥٧).

- الخيال الأدبي/تأليف: نور ثروب فراي؛ ترجمة: حنا عبود - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: دراسات نقدية عالمية ٢٧).

- دراسات في ثقافة محتضرة/تأليف: كريستوفر كودويل؛ ترجمة: فاضل جتكر - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات نقدية عالمية ٢٦).

- الدراما السينمائية/تأليف: سيمون فرايليش؛ ترجمة: غازي منافخي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: الفن السابع ١٠).

- الدلائل الاستراتيجية في السياسة الإسرائيلية/نور الدين عليان - ط ١ - دمشق: البسام للدراسات والمعلومات، ١٩٩٥.

- الدول النامية بين المطلب الديمقراطي وبين الأولوية الاقتصادية/مجموعة من الباحثين - الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٤ - (سلسلة: الندوات 11).

- الذرة من الألف إلى الياء/تأليف: ك.آ. غلادكوف؛ ترجمة: د. مظفر شعبان، صفوان ربحاوي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: العلوم ١٨).

- رسالة الصفيحة الجامعة لجميع العروض/تأليف: ابن باصه؛ تحقيق: اميليا كالبو لبارتا - مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩٢ - (سلسلة: المصادر الأندلسية ١٣).
- رسائل من ناظم حكمت/ترجمة: واكيم استور - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥.
- سعيد تحسين: عندما يصبح الفن تاريخاً/غازي الخالدي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: أعلام الفن التشكيلي ٦).
- السياسات المساعدة في عملية التخطيط المالي: عرض وتحليل/د. محمد خالد المهاني - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥.
- السيد والخادم/تأليف: ليون تولستوي؛ ترجمة: صياح الجهم - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: الأعمال الأدبية الكاملة ١٧).
- الشثيمة الأخيرة/تاج الدين الموسى - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥٥).
- الشعر والحقيقة/تأليف: يوهان فولفجانج فون جوته؛ ترجمة: محمد جديد - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - ج ٣ - (سلسلة: دراسات نقدية عالمية ١٦).
- صوان الحكمة وثلاث رسائل/تأليف: السجستاني؛ حققه وقدم له: د. عبد الرحمن بدوي - طهران: ١٩٧٤.
- ضريح الأمل/تأليف: عمانويل سكورزا؛ ترجمة: علي باشا - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: روايات عالمية ٥٠).
- ضيف الثلوج وحكاية مثيرة لثلاثة طيور: قصص لليافعين/تأليف: رافائيل سانتشيت فيرلوسيو، ميغل ديليس؛ ترجمة: ريم منصور الأطرش - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.

- طبقات الأطباء والحكماء/ تأليف: ابن جلجل - تاريخ الأطباء والفلسفة/ تأليف: إسحاق بن حنين؛ تحقيق: فؤاد سيد - ط ٢ - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥.
- العلم يواجه تخوم المعرفة: وثائق ندوة البندقية/ تأليف: مجموعة من الباحثين؛ ترجمة: محمد حسن إبراهيم - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: العلوم ١٧).
- عندما تغمض العينان: شعر/ رياض الصباغ - ط ١ - حمص: دار ملهم، ١٩٩٥.
- غناء العصافير: أربع مسرحيات غنائية للأطفال/ هاجم العيازرة - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.
- فقه السيرة النبوية/ د. محمد سعيد رمضان البوطي - ط ١٠ - دمشق: دار الفكر، ١٩٩١.
- فلسفات تربوية معاصرة/ د. سعيد إسماعيل علي - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٥ - (سلسلة: عالم المعرفة ١٩٨).
- فهرس المخطوطات المصورة: الطب/ معهد المخطوطات العربية - القاهرة: المطبعة العربية الحديثة، ١٩٧٨ - (الجزء الثالث من القسم الثاني من الكتاب الثاني).
- فهرس المخطوطات المصورة: الكيمياء والطبيعيات/ فؤاد سيد - القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٩٦٣ - (الجزء الثالث من القسم الرابع).
- فهرس مخطوطات مكتبة سالار جنك/ إعداد: د. محمد نظام الدين، محمد أشرف - حيدرآباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٧-١٩٩٣ - (٧ ج).

- الجزء الأول: في الفلسفة والمنطق والكلام وغيرها.
- الجزء الثاني: في القرآن وأجزائه.
- الجزء الثالث: في التجويد والتفسير وأصول الحديث وأصول الفقه والفقه وعقائد أهل السنة والجماعة.
- الجزء الرابع: في عقائد الشيعة الإمامية.
- الجزء الخامس: في الأدعية والتصوف.
- الجزء السادس: في الفلسفة والمنطق والعلوم العامة.
- الجزء السابع: في المعاجم والنحو والصرف وعلم المعاني والبيان والعروض.
- في جنات أبي/تأليف: نقولا ابريل؛ ترجمة: ظافر عبد الواحد - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: روايات عالمية ٥١).
- في المجتمعات قبل الرأسمالية/مجموعة من المؤلفين؛ ترجمة: د. فؤاد أيوب؛ مراجعة: د. ناجي الدراوشة - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: من الفكر الاقتصادي ٢٠).
- القرآن والعلم المعاصر/تأليف: د. موريس بوكاي؛ ترجمه وقدم له وعلق عليه: د. محمد إسماعيل بصل، د. محمد خير البقاعي - حمص: دار ملهم، ١٩٩٥.
- قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب/مجموعة من الباحثين - الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٣ - (سلسلة: الندوات 9).
- القول المفيد في أصول التجويد لكتاب ربنا المجيد/تأليف: برهان الدين البقاعي؛ تحقيق: خير الله الشريف - ط ١ - بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٥.

- كاهن القرية/تأليف: بلزاك؛ ترجمة: ميشيل خوري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: روايات بلزاك ١٥).
- كشاف اصطلاحات الفنون/تأليف: التهانوي؛ حقه: د. لطفي عبد البديع؛ ترجم النصوص الفارسية: د. عبد النعيم محمد حسنين - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢ - ١٩٧٧ - ج (٣ و ٤) - (سلسلة: تراثنا).
- كلمات/تأليف: جاك بريفير؛ ترجمة: صياح الجهيم - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: من الشعر العالمي الحديث ٣).
- كنز الدرر وجامع الغرر/تأليف: الدواداري؛ تحقيق: دوروتيا كرافولسكي - بيروت: المعهد الألماني للآثار بالقاهرة، ١٩٩٢ - ج ١: ق ٥ - (سلسلة: مصادر تاريخ مصر الإسلامية).
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا/الأمم المتحدة - ١٩٩٣.
- اللوحة البدرية في الدولة النصرية/تأليف: لسان الدين بن الخطيب؛ صححه: محب الدين الخطيب - القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤٧ هـ.
- مالزو/تأليف: بول غايار؛ ترجمة: زياد العوده - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: أعلام ١١).
- مسافر إلى أروى: شعر/عبد الفتاح رواس قلعه جي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.
- كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات/تأليف: ابن بشكوال؛ تحقيق: مانويلا مارين - مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩١ - (سلسلة: المصادر الأندلسية ٨).

- المسرح الشعبي العربي في القاهرة سنة ١٩٠٩ / تأليف: مانفريد فويديش، جاكوب - بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ١٩٩٣ - (سلسلة: النشرات الإسلامية ٣٨).
- المسلمون في الأندلس: بليوغرافيا مفهومة مختارة / عبد الرحمن بن حمد العكرش - الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٩٩٣.
- المصباح السحري: السيرة الذاتية / تأليف: انغمار برغمان؛ ترجمة: باسل الخطيب - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: الفن السابع ١١).
- معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية / د. قتيبة الشهابي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥.
- المعرفة والتكنولوجيا / مجموعة من الباحثين - الدار البيضاء: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٣ - (سلسلة: الدورات).
- مفامرات غندور وفرفور: قصص للأطفال / تأليف: بيرتراندسوليه؛ ترجمة: صلاح مزهر - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.
- المغرب في الدراسات الاستشراقية / مجموعة من الباحثين - مراكش: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٣ - (سلسلة: الندوات ١٥).
- مفاتيح العلوم / الخوارزمي - بيروت: دار الكتب العلمية.
- مكاشفات عائشة بنت طلحة ووادي العذارى / خالد محي الدين البرادعي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: مسرحيات عربية ١٧).
- من كتاب الأشباه والنظائر / تأليف: الخالدين؛ اختارها: د. محمد علي دقة - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: المختار من التراث العربي ٦١).

- الموازنة بين أبي تمام والبحتري: تحليل ودراسة/ تأليف:  
الأمدي؛ تحليل: د. قاسم مومني - الدار البيضاء: دارالنشر المغربية، ١٩٨٥.
- نحن/ تأليف: يفيغيني زمياتين؛ ترجمة: يوسف حلاق - دمشق: وزارة  
الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: روايات علمية ٤٩).
- نخب الذخائر في أحوال الجواهر/ تأليف: ابن الأكفاني؛ تحقيق:  
أنستاس ماري الكرمللي - بيروت: عالم الكتب.
- النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل/ تأليف: كمال  
الدين الغزي؛ تحقيق: محمد مطيع الحافظ، نزار أباطه - دمشق: دار الفكر،  
١٩٨٢.
- وارا: قصص للأطفال/ تأليف: اليساديغوفن أورتيزا؛ ترجمة: ديب  
جرجي ديب - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.
- وداع متيورا/ تأليف: فالنتين رسبوتين؛ ترجمة: يوسف حلاق - دمشق:  
وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: روايات علمية ٥٤).
- الوعد؛ أو: نايل ونجمة الصبح/أيوب منصور - دمشق: وزارة  
الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥٦).
- وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم/ تأليف: أبي إسحاق الحبال؛  
تحقيق: إبراهيم صالح - ط ١ - دمشق: دار البشائر، ١٩٩٥ - (سلسلة: نوادر  
الرسائل ١٢).
- اليهود في البلدان الإسلامية (١٨٥٠ - ١٩٥٠)/ تحرير: صموئيل  
أتينجر؛ ترجمة: د. جمال أحمد الرفاعي؛ مراجعة: د. رشاد عبد الله الشامي -  
الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٥ - (سلسلة: عالم  
المعرفة ١٩٧).

## ب - المجلات العربية

سامر الياماني

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
الآداب الأجنبية	٨٢-٨١	١٩٩٥	سورية
الأسبوع الأدبي	٤٥٩، من ٤٦٢-٤٧٥	١٩٩٥	سورية
الاستشعار عن بعد	٨، ٧	١٩٩٥	سورية
التراث العربي	٥٩	١٩٩٥	سورية
الحياة التشكيلية	٥٣ (١٩٩٣) - ٥٤ (١٩٩٤)		سورية
الحياة والبيئة	٢١	١٩٩٥	سورية
رسالة معهد التراث العلمي العربي	٦٤	١٩٩٥	سورية
صوت فلسطين	من ٣٢٨ - ٣٣١	١٩٩٥	سورية
الضاد	٨	١٩٩٤	سورية
عالم الذرة	٣٧	١٩٩٥	سورية
المجلة البطريكية	٤٦	١٩٩٥	سورية
مجلة جامعة البعث	١٤	١٩٩٤	سورية
مجلة جامعة دمشق	مج ٨ (٣٢-٣١) / إنسانية	١٩٩٢	سورية
	مج ٨ (٣٢-٣١) / أساسية	١٩٩٢	
المعرفة	من ٣٨٠-٣٨٣	١٩٩٥	سورية
الموقف الأدبي	من ٢٨٨-٢٩١	١٩٩٥	سورية
النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق	٢	١٩٩٣	سورية
أنباء	١٣	١٩٩٢	الأردن
الأنباء	٤٨١ (١٩٩٣) / ٥٤٠، ٥٤٤ (١٩٩٤)		الأردن
	٥٧٧، ٥٧٦، ٥٧٤، ٥٧٢	١٩٩٥	
	٥٨٥، ٥٨٤، ٥٨٢، ٥٨٠		
دراسات	٦ (مجلد / ٢١ سلسلة ب)	١٩٩٤	الأردن
	١ (مجلد / ٢٢ سلسلة أ)، ١ (مجلد / ٢٢ سلسلة ب)	١٩٩٥	
اليرموك	٤٨	١٩٩٥	الأردن
مجلة مجمع اللغة العربية الأردني	٤٥، ٤٤	١٩٩٣	الأردن
	٤٦	١٩٩٤	



الإمارات العربية	١٩٩٥	٨	آفاق الثقافة والتراث
الإمارات العربية	١٩٩٥	١٠	مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية
الإمارات العربية	١٩٩٥		مجلة كلية عمجمان الجامعية للعلوم والتكنولوجيا ١
تونس	١٩٩٤	٢ (مج ١٤)	المجلة العربية للتربية
(المنظمة العربية)			
تونس	١٩٩٤	٢٧	المجلة العربية للثقافة
(المنظمة العربية)			
تونس	١٩٩٤	٢٤ (مج ١٢)	المجلة العربية للعلوم
(المنظمة العربية)			
تونس	١٩٩٤	٢ (مج ١٥)	المجلة العربية للمعلومات
(المنظمة العربية)			
تونس	١٩٩٤	٤ - ٣	نشرة المعلومات
(المنظمة العربية)			
السعودية	١٩٩٥	١٥٢	الأمن والحياة
السعودية	١٩٩٥	٣ (مجلد ١٦)	عالم الكتب
السعودية	١٩٩٥	٢٢٣	الفيصل
السعودية	١٩٩٥ - ٩٤	١٢-١ (مجلد ٤٣)	القافلة
السعودية		٨ (١٩٩٣)، ٩ (١٩٩٤)	مجلة جامعة أم القرى
قطر	١٩٩٤	١٧	حوليات كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية ١٧
الكويت	١٩٩٣	٣٦	أخبار التراث الإسلامي
الكويت	١٩٩٥	٧٠، ٦٩	الثقافة العالمية
الكويت	١٩٩٥	الحولية ١٥ (١٠٣، ١٠٤)	حولية كلية الآداب
الكويت	١٩٩٥	٢٣، ٢٢، ٢١	علوم وتكنولوجيا
لبنان	١٩٩٥	٦٧٦، ٦٧٥، ٦٦٧	الشراع
		٦٨٣، ٦٨٢، ٦٨٠، ٦٧٩	
		٦٨٧، ٦٨٦، ٦٨٥	
لبنان	١٩٩٥	٨٠	الفكر العربي
		٢ (١٩٩٢)، ١، ٢ (١٩٩٤)	المشرق
لبنان		١ (١٩٩٥)	
لبنان	١٩٩٥	٢٨	منار الهدى

المغرب	١٩٩٣	٨	الإرشاد
المغرب	(١٩٩٣)١٠، (١٩٩٢)٩، (١٩٩١)٨		الأكاديمية
المغرب	١٩٩٤	٣٩	انبعاث أمة
المغرب	١٩٩٣-٩٢	٤١	البحث العلمي
المغرب	١٩٩٣	٣٠٠	دعوة الحق
المغرب	١٩٩٢	-	فهرس الدوريات (١٩٩١)
ألمانيا	١٩٩٥	٢	ألمانيا
إيران	١٩٩٥	٦٠-٥٩	الثقافة الإسلامية
باكستان	١٩٩٤	٢	حولية الجامعة الإسلامية العالمية
باكستان	١٩٩٤ (مج ٢٩) ٤-١ / ١٩٩٣ (مج ٢٨) ٤		الدراسات الإسلامية
تركيا		٣٥ (١٩٩٤)، ٣٦ (١٩٩٥)	النشرة الإخبارية لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة
كوريا	١٩٩٥	٦٤	جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

## ج - الكتب والمجلات الأجنبية

سماء الحاسني

## 1 - Books:

- Les Abolitons de L'Esclavage, De L. F. Sonthonax A V. Schoelcher 1793 - 1794- 1848, Actes Du Colloque International tenu A L'universite de Paris VIII, Les 3,4 et 5 fevrier/ Par unesco: Paris, 1995 .
  - Annual Report of the Librarian of congress for the Fiscal year Ending 30 sep. 1992/ prepared by James W. McClung. - Washington, 1994
  - Arab Education yearbook, 1994, The Annual Guide To study Abroad/ pub L. by: Nexus Business communication LTD. - Kent (U.K), 1994.
  - Bausteine, Ausgewahlte Aufsätze zur Islam Wi ssenschaft / von Fritz Meier.- Istanbul, 1992.- Vol. : 1-3.- (series: Beirut texte und studien. Band 53 b.
  - Biogass Technology and the Development of Rural Women in yemen / by United Nations. - New york, 1994.
  - Le Concezioni Dell'otretomba Presso I sumeri/ by Silvia Maria chi-odi.- Roma, 1994.- (series: Memorie, Accademia nazionale Del Licei.).
  - Ebla , Alle Origini della Civiltà urbana, trent' anni di scavi in Siria dell'università di Roma <<La Sapienza>> / a Cura di Paolo Matthiae et Frances pinnock et Gabriella Scandone Matthiae.- Milano: Electa, 1995.
  - L' Emploi dans le Monde, 1995, Un Rapport du Bit/ by Bureau International du travail, Geneve, 1995.
  - Ethnographical texts in Modern western Aramic (1) (Dialect of Jubb'adin) - by Aki'o Nakano. - Tokyo: Institute for the study of languages and cultures of Asia and Africa, 1994.
  - Ethnographical texts in moroccan Berber (1) (Dialect of Anti- Atlas) - studia Berberi (1) / by Aki'o Nakano.- Tokyo: Institute for the study of languages and cultures of Asia and Africa, 1994.
  - Internal Migration of Women in Developing Countries/ by united Nations.- New York, 1993.
- Manuel de L'unesco pour l'enseignement des sciences A' L'Ecole Primarie/ par wynne Harlen et Jos Elstgest.- Paris: Editions Unesco, 1994.**

- Proceedings of the international symposium on Gas Development and Market prospectus by the year 2000 and beyond, 20- 26 June, 1992, Darnascus/ by united Nations.
- Proceedings of the Symposium on Low - cost Housing in the Arab Region, Sanaà, 24-28 oct. 1992/by Escwa (united Nations). - Amman, 1993, vols.: 1-2.
- Population, Environment and development / by united Nations.- New york, 1994.
- Ricerche su Frontone/ by Mario Attilio levi/- Roma, 1994.- (series: Memorie, Accademia Nazionale Dei Licei.).
- Les vainqueurs, Nouvelles/ par Arturo uslar pietri, traduites de L'Espagnol par philippe dessommes florez.- Criterion: Editions unesco, 1995.
- Serials in Microform, 1995 catalogue/ by umi company, U.S.A., 1995. (International Edition).
- Une vie paria, le rire des asservis Inde du sud/ par viramma Josiane et Jean - Luc Racine.- Unesco, 1994.
- 2 - Periodicals:
  - 'Awraq, estudios sobre el mundo arabe e islamico contemporaneo, vol. XIV (1993), publ. by: Instituto de cooperacion con el mundo arabe, madrid.
  - Bulletin officiel, vol. LXXVII, 1994, publ. by: Bureau international du travail.
  - East Asian review, vol. VII, No. 2, summer 1995, publ. by: the institute for East Asian Studies, seoul, korea.
  - Hamdard islamicus, A quarterly journal of Bait al Hikmah, Hamdard Foundation Pakistan, no. 2, summer 1994, no. 3 autumn 1994, no. 4, 1994, no. 1, spring 1995.
  - IblA, no.: 175, publ. by: institut des belles lettres arabes, tunis.
  - Law and state, A biannual collection of Recent German contributions to these fields, Tubingen, vol.:51, 1995.
  - Lettera dall' Italia, Rome, no.: 37,1995.
  - The libyan Journal of Agriculture, tripoli, no. 1, June 1971.
  - The Middle East journal, Washington, no. 1, winter, 1995, publ. by Middle East institute, U.S. A.
  - Le museon, revue D'etudes orientales, louvain - la - neuve, 1993, tome 106, fasc. 1-2 ,Tome 108, fasc. 1-2, 1955.
  - The Muslim Education quarterly, Cambridge, no. 1, Autumn issue, 1994, No.2, winter, 1995, publ. by: the Islamic Academy, cambridge, U.K.
  - The Muslim world, Hartford, publ. by: the Duncan Black Macdonald center, at hartford seminary, U.S.A., no. 1-2, January- april, 1955.
  - Names, journal of the American Name society, publ.: by Northern Illinois university, U.S.A., no. 3, sept., 1994.

- Penseurs de l'education, revue trimestrielle de l'education, no.: 87.88, 1955, Paris, unesco.
- Statistics on occupational Wages and Hours of work and on Food prices, october inquiry Results, 1992 and 1993, special supplement to the bulletin of labour statistics, Geneva, 1994. publ. by/ l'international labour office.
- Studia Arabistyczne I Islamistyczne, no. 1- 1993, no. 2- 1994. publ. by: department of arabic and islamic studies, warsaw university, Poland.
- Sources unesco, Paris, unesco. nos.: 68-69, 1995
- the Toyoshi - kenkyu, the journal of oriental Researches, no. 4, 1995. publ. by/ the society of oriental researches, kyoto university, Japan.
- Turjuman, Revue de traduction et d'interprétation, nos.: 2, 1994, 1,1995, publ. by: Ecole superieure Roi Fahd de Traduction - tangier, Morocco.